السبت 9 تموز 2016
العدد 2930 السنة العاشرة
samedi 9 juillet 2016 nº 2930 10ème année

16 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية اليوم

إليوت أبرامز عن حرب تموز:
هذا ما أراده واشنطن من هزيمة حزب الله... وفشلت

3 ـ 2

غاز لبنان: إسرائيل شفطت البلوك الثامن... والحق ليس على الطليان [5]

حلب: كسْر الخطوط الحمراء [8]

مجرمون ولا عقاب

[11 ـ 10، 4، 3]

لم يعد سرّاً أنّ طوني بلير تآمر مع جورج بوش الابن بهدف غزو العراق في عام 2003، وذلك لأسباب إيديولوجية محضة (أ ف ب)

مع العدد

مهرجانات الصيف 2016

ملحق خاص

04
تقرير
موظّفو «المستقبل» يتراجعون عن الإضراب تحت التهديد!

09
تقرير
هيكلية «داعش» إلى العلن:
أخطأتم قراءتنا

12
فلسطين
الاستيطان:
تهويد وردع... وتناقس سياسي

14
يورو 2016
النهائي غير المنتظر بين فرنسا والبرتغال

قضية اليوم

إليوت أبرامز عن حرب تموز 2006:
هذا ما أرادته واشنطن من هزيمة حزب الله... وفشلت

فشَلُ الجيش الإسرائيلي في إلحاق الهزيمة بحزب الله عام 2006، منَعَ الولايات المتحدة من تحقيق الأهداف السياسية المرسومة للحرب، في لبنان والمنطقة. هذا الإقرار لم يصدر عن قطب من أقطاب المقاومة ومحورها، بل عن مسؤول رفيع في إدارة الرئيس الأميركي، جورج بوش، أكد فيه أن عجز الجيش الإسرائيلي في مقابل حزب الله، سبّب خيبات أمل لدى إدارة بوش، وأفشل مخططاتها للبنان والمنطقة

يحيى دبوق

كتب نائب مستشار الأمن القومي الأميركي، في إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش، والمسؤول عن السياسات الأميركية في الشرق الأوسط، إليوت أبرامز، مقالاً طويلاً صدر قبل يومين عن معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، ضمنه جملة من المعطيات والوقائع، وكشف لخيبات الأمل والإقرار بالعجز والفشل الأميركيين، اللذين سبّبهما الفشل الإسرائيلي في مواجهة حزب الله عسكرياً.

بدا أبرامز، كمن يكشف عن أسرار وحقائق غائبة. لكنه لم يأت بجديد في ما يتعلق بخلفيات الحرب وأهدافها. مع ذلك، تبقى أهمية ما ورد عنه، في أنه صادر عن شخصية كانت في موقع صناعة القرار في الإدارة الأميركية في ذلك الحين، وكان على

> **في الأسبوع الثالث بدأنا ندرك أن مقولة «الوضع لن يعود إلى ما كان عليه»، مقولة لن تتحقق**

> **جرى البحث في نشر قوات من «الناتو» على الحدود اللبنانية ـ السورية لمنع وصول الأسلحة إلى حزب الله**

دراية واطلاع بحقيقة أهداف الحرب والمجريات الميدانية والسياسية ونتائجها.

يكشف أبرامز ويُقرّ بأن الحرب التي بدأت بعد عملية أسر حزب الله لجنود إسرائيليين في 12 تموز 2006، كانت جزءاً من خطة أميركية تستهدف إطباق السيطرة على لبنان والمنطقة. وتحديداً، شطب حزب الله من المعادلة الداخلية اللبنانية، إن أمكن، أو إضعافه إلى الحدّ الذي يكفل للأميركيين إنجاح أهدافهم في

خشيت رايس من أن تؤدي الحرب إلى سقوط حكومة السنيورة (أ ف ب)

إسرائيل لم تهزم حزب الله

في الرابع من آب، قدمت الولايات المتحدة وفرنسا مشروع قرار مشترك ومعقول إلى مجلس الأمن، لكنه كان منحازاً إلى إسرائيل أكثر مما كان بالإمكان إمراره. في 8 آب، جرى إمرار مسودة قرار بضغط من الجامعة العربية وقطر، وانكفأت فرنسا في أعقابه.

صيغة القرار 1701، كما صدر في 11 آب، ضمن بنود ايجابية: سيطرة حكومة وجيش لبنان على الأراضي اللبنانية؛ تجريد الميليشيات من سلاحها؛ منع تزويد السلاح لكل الجهات باستثناء الجيش اللبناني؛ تشكيل قوة يونيفيل أقوى مما كانت عليه. إلا أن هذا القرار لم ينفذ بالكامل، فحزب الله تعاظم عسكرياً وتزود بأسلحة أكثر مما كان عليه، والحكومة اللبنانية بقيت والجيش اللبناني أضعف من أن يسيطر فعلياً على جنوب لبنان. كذلك فإن قوات اليونيفيل التي تعاظمت عدداً بقيت غير قادرة على ـ بل وأيضاً غير مستعدة لـ ـ تحدي حزب الله والتضييق عليه.

ما الذي أدى إلى أن لا يتحقق أكثر مما تحقق؟ الواقع أن إسرائيل لم يكن بإمكانها أن تحقق في الأمم المتحدة ما عجزت عن تحقيقه في القتال الميداني، والولايات المتحدة (تبعاً لذلك) لم يكن بإمكانها أن تحقق لها ذلك. إسرائيل لم تهزم حزب الله، وفشلت في تحقيق أهدافها العسكرية، الأمر الذي لم يسمح لها بتحقيق أهدافها، في الميدان السياسي.

الساحة اللبنانية، وتعزيز المحور المؤيد والتابع لهم، وهو حكومة الرئيس فؤاد السنيورة وتيار المستقبل. أداة التنفيذ هذه المرة، كانت الجيش الإسرائيلي، إلا أنه مُني بفشل ذريع.

بدا أبرامز مباشراً وواضحاً من خلال تأكيده أن أهداف الحرب أيضاً، كانت مرتبطة بالمعادلات الإقليمية، بما يؤدي إلى إضعاف إيران وتعزيز مكانة إسرائيل في المنطقة. أما بخصوص الطريق إلى تحقيق ذلك، فكان مشروطاً بنجاح الجيش الإسرائيلي في توجيه ضربة قاسية إلى حزب الله، وصولاً إلى نشر قوات دولية، أو ربما الناتو، على الحدود السورية اللبنانية، لمنع حزب الله من إعادة بناء قدراته العسكرية وتطويرها.

بعبارة أخرى، كانت الخطة الأميركية تقوم على أن الحرب الإسرائيلية هي الأداة لتنفيذ القرار 1559 في لبنان، كما أشار إلى ذلك بالحرف في نص مقالته. لكن الأهداف السياسية للحرب لم تتحقق، والسبب أن الجيش الإسرائيلي لم ينجح في تحقيق النتائج العسكرية التي كانت مأمولة منه، وصولاً إلى الإقرار بأن الأجواء التي تشكلت ودفعت الأطراف الدولية، بما فيها الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى القبول بوقف النار في حينه، كما قال أبرامز، إنه «كلما طالت الحرب وكلما نجح حزب الله في الوقوف أمام الهجمات الإسرائيلية، تعاظمت شعبيته وأسطورته».

في ما يأتي، أبرز ما جاء في مقالة أبرامز، كما وردت على موقع المعهد الإسرائيلي:

..لم تشكّك الإدارة الأميركية في البداية، بقرار (رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود) أولمرت، بالمبادرة إلى شنّ حرب (على حزب الله). وكما هي الحال مع أغلب الدول الأوروبية ودول عربية، افترضنا (في الإدارة الأميركية) أن الجيش الإسرائيلي سيوجه ضربة سريعة وقاسية إلى حزب الله، وهو ما كان سيشكل مزايا عدة للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. ضرب حزب الله، كان من شأنه إضعافه في الساحة الداخلية اللبنانية وتعزيز حكومة (رئيس الحكومة اللبنانية السابق) فؤاد السنيورة، المدعومة من الولايات المتحدة. وكان المفترض بالحرب الإسرائيلية على حزب الله، أن تضعف التأثير الإيراني وتعزز قوة إسرائيل ومكانتها إقليمياً...

كان موقف الولايات المتحدة شبه متطابق مع الموقف الإسرائيلي المعلن من الحرب، وتحديداً ما يتعلق بعدم العودة إلى «الوضع القائم» في لبنان الذي تشكل بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من هذا البلد (عام 2000). وتبين أن دولاً عربية كانت تنتظر هزيمة واضحة وحاسمة لحزب الله، فدبلوماسيون عرب، وبأعداد كثيرة، أيدوا الجيش الإسرائيلي في

ابراهيم الأمين

ماذا نفعل نحن، لا ماذا يفعل الآخرون؟

لن يقلق طوني بلير لكونه سيسجن قريباً. وهو أصلاً لم يكن يخشى المساءلة أو المحاسبة أو العقاب عندما كان شريكاً في مؤامرة تدمير العراق. وهو في هذه الحالة ليس سوى العنوان، لكتاب يجعل غالبية المسؤولين الذين تعاقبوا على حكم بريطانيا، من العائلة المالكة الى الحكومات والجيوش والمصارف والإعلام والأجهزة الأمنية، كل هؤلاء، شركاء، ليس فقط في جريمة العراق، بل في مئات الجرائم المرتكبة من قبل هذه الامبراطورية على مدار التاريخ.

هكذا هي الحال في الغرب. هذه هي المحاسبة والديمقراطية اللتان يتغنون بهما. هذا هو القانون الذي يريدون من كل البشر التطلع إليه. هي قاعدة، أن الرجل الابيض يملك الحق الحصري في أن يقرر خطوة ما، لتولّي المسؤولية. وهم الذين يواصلون الجريمة من دون أن يرف لهم جفن. بل يفاخرون بأن آخر حكومات حيدر العبادي كانت تضم في غالبيتها وزراء يحملون الجنسيات الأجنبية، خصوصاً البريطانية، حتى وصفت عن حق بأنها «حكومة صاحبة الجلالة».

لنترك بلير وأهله، والغرب الذي لن يفهم بغير لغة القوة. وها هي كل التجارب في التاريخ تقول إن المستعمر لا يفهم سوى لغة القهر التي يمارسها هو. وكل جهد يتم رسمه في أطر النقاش والحوار، وغير ذلك من ألاعيب صنف آخر من العملاء الذين يقبضون من منظمات غير حكومية، لن تفيد في تغيير شيء في الواقع... فهل نسي العرب، وأحرار العالم، أن بريطانيا نفسها هي التي سهلت اغتصاب فلسطين وإقامة الكيان المعادي على أرضها؟

> **هل نتوقف عن الدهشة بديموقراطية الغرب الزائفة التي تسمح بالجريمة، لكنها تمنع العقاب؟**

نقاشنا الفعلي يجب أن يتركز مع أنفسنا، نحن ضحايا هذا الغرب المجنون الذي يستمر أصلاً في حرق فلسطين وتدمير العراق، وانتقل اليوم ليكمل مشواره في سوريا واليمن وليبيا... وها هم يهددون الجزائر وتونس ومصر أيضاً. وسوف يفعلون كل ما في وسعهم، حتى يستمر حكمهم واستعمارهم، المباشر أو غير المباشر.

السؤال الحقيقي هو عندنا نحن، وكيف علينا التصرف مع بلير: بلير 1، وبلير 2، وبلير 3... إلى آخر المطاف؟ وكيف لنا أن نستفيق للحظة، ونقرر حاجاتنا؟ وأن نراقب كيف يواجه هذا الاستعمار؟ ومن لا تعجبه إيران، ثقافة أو نظاماً أو سياسة، فليراقب كيف واجهت وتواجه هذا الغرب، وكيف تفرض على الرجل الأبيض أن يتعامل معها بغير ما يتعامل به مع سائر شعوب الأرض. حتى الذين ينظرون إلى إيران كعدو، ما عليهم سوى الاستفادة من أدوات تفكير وعمل هذا العدو، لأجل ابتداع الآلية التي يواجهون فيها هذا الغرب المتعطش للدماء، سواء من دماء أبنائه الذين يرسلهم إلى الموت في أرضنا، أو مئات الألوف منا نحن.

هل يقدر أحد بيننا على الخروج، ورفع شعار مقاطعة هذا الاستعمار الغربي؟ هل يقدر أحد منا على أن يتحمّل المسؤولية، ويقول إنه لا يريد التعامل مع هذه الدول إلى أن يقضي الله أمراً؟

هذا هو التحدي!

> **محادثات مغلقة.**
> عارضت الإدارة الأميركية وقفاً لإطلاق النار، لأنها أرادت ضربة (قاصمة) لحزب الله عبر الجيش الإسرائيلي. وأي وقف سريع لإطلاق النار، كان يعني تعذر التوصل إلى تغيير فعلي في الوضع. وهو ما دفع وزيرة الخارجية (الأميركية، كوندوليزا) رايس في 19 تموز 2006، إلى الرفض العلني لدعوة وقف إطلاق النار. وفي مؤتمر وزراء الخارجية، في 26 تموز في العاصمة الإيطالية روما، جددت موقفها أمام «خطاب الدموع» للسنيورة. وهي كانت، قبل المؤتمر، قد أعربت لوزير الخارجية الإيطالي، ماسيمو دليما، عن أنها ستقطع الطريق على أي بيان يدعو إلى وقف إطلاق النار.
> الخطة التي عملت الولايات المتحدة عليها، هي الدفع قدماً بالقرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن وتجريد حزب الله من سلاحه، وخصوصاً في جنوب لبنان. كان الاعتقاد السائد لدى الولايات المتحدة، أن وجوداً دولياً قوياً، بل ووجوداً مباشراً لحلف شماليّ الأطلسي، أو قوة حرس حدود بمشاركة دول أجنبية، تنتشر على الحدود السورية اللبنانية، من شأنها أن تمنع تهريب السلاح السوري والإيراني إلى حزب الله، وهو ما اعتقدت (الولايات المتحدة) أنه الحل الأمثل.
> إلا أن الواقع الجديد بدأ يتضح بعد مرور أسبوعين على بدء الحرب، وعجز الجيش الإسرائيلي عن إلحاق الهزيمة بحزب الله، بخلاف ما توقع الجميع... المداولات التي فعّلها الأميركيون بما خص قوة دولية تحل مكان اليونيفيل، لم تتقدم إلى الأمام. وألمانيا، التي تتميز بالقدرة العملياتية على إقامة قوة شرطية حدودية، إذ لديها كل ما هو مطلوب لتحقق ذلك من خلال إمكانات التدريب والقوة البشرية والمال، رفضت بقوة القيام بهذا الدور.
> إلا أن المعضلة الرئيسية التي حالت دون تحقيق الأهداف الأميركية، ومن بينها تحقيق وجود دولي موسع، هو رفض السنيورة ذلك، لأنه كان خائفاً من حزب الله، وهو لم يدرك أن قوة كهذه كانت ستساعده في الحفاظ على سلطته في مواجهة حزب الله.
> لغاية الأسبوع الثالث من الحرب، الحل الذي حاولت الولايات المتحدة دفعه قدماً أخذ بالتلاشي عندما تبين أنه لن يكون هناك نصرٌ إسرائيلي واضح، وأنه لم يوجَد حلفاء يساعدون في إيجاد تسوية تكون أفضل من العودة إلى الوضع القائم، كذلك فإن السنيورة، لأسباب خاصة به (الخشية من حزب الله) تصرف بنحو يوحي بأنه يعمل على حماية حزب الله.
> أحد أسباب فشل المخططات الأميركية للحرب، هو ما اعتبرته رايس فشلاً للسياسة الإسرائيلية وفقدان الثقة بأولمرت... عندما كنا نلتقي به، اعتاد القول: «أنا بحاجة لعشرة أيام أخرى»، من أجل إلحاق ضربة حقيقية بحزب الله. لكن في اللقاء الذي يلي، أي بعدها بخمسة أيام، يعود ليكرر نفس الجملة: «أنا بحاجة لعشرة أيام أخرى». ومن ناحية عملية، لم يبرزْ أي دليل، حتى دليل واحد، على أنه بالفعل قادر على توجيه ضربة قاسية ومهمة إلى حزب الله، حتى لو مُنح مزيداً من الوقت. هذه المسألة، تحديداً، هي النقطة الحاسمة التي قوضت منطق استمرار القتال.
> كان لدى رايس مشكلة إضافية (إلى جانب الحرب وكيفية الاستفادة منها). فالولايات المتحدة تبنت ثورة الأرز عام 2005، وتبنت فؤاد السنيورة وحكومته. هي الحكومة التي قادها «تيار المستقبل» وتلقت مساعدات من واشنطن. خشيت رايس من أن تؤدي الحرب (بعد فقدان الأمل بهزيمة حزب الله)، إلى سقوط حكومة السنيورة، وهذا القلق هو الذي دفعها إلى قبول موقفه بشأن مزارع شبعا.
> عندما طالب السنيورة بالمزارع، ردت رايس ابتداءً، بأنه مطلب سخيف، خاصة أن الأمم المتحدة أقرت بأن إسرائيل انسحبت عام 2000 من الأراضي اللبنانية. لكن تعنت السنيورة، وربما لأنه كان من المريح له كسب ساعاتٍ متواصلة من المداولات حول مزارع شبعا، أكثر من بحث الحرب، دفع رايس بعد أسبوعين على بدء هذه الحرب لتعلم أولمرت ووزيرة خارجيته (تسيبي) ليفني، بأن أي قرار عن الأمم المتحدة حول إنهاء المواجهة، سيتضمن الإشارة الإلزامية إلى مزارع شبعا. وهو الموقف الذي رفضاه، وعن حق.
> في الأسبوع الثالث للحرب، بدأنا ندرك أن مقولة «أن الوضع لن يعود إلى ما كان عليه»، هي مقولة لن تتحقق. النتيجة التي كانت متوقعة في حينه، أنه لا قوة دولية كبيرة وقوية تنتشر في لبنان، إذ لا «متطوعين» لذلك. كما أن إسرائيل، إن كانت على الأرجح قد ألحقت ضرراً بحزب الله، لكن لم يكن هذا الضرر قاتلاً للحزب من ناحية عسكرية وسياسية. وعملياً، كلما طالت الحرب ونجح حزب الله في الوقوف أمام الهجمات الإسرائيلية، تعاظمت شعبيته وأسطورته. وضمن هذا الوضع، بلورت رايس أفكاراً تتعلق بوقف إطلاق النار، بدت أنها تلبي الأهداف الأميركية والإسرائيلية، وقائمة على المبادئ الموجودة في القرار 1559، وهي تنص على السيادة اللبنانية الوطنية وتجريد الميليشيات من سلاحها ونشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان. هذه المبادئ كانت ستحظى بتوافق شامل، حتى وإن اعتقد كثيرون أنها مجرد إعلان لا أكثر.
> في نهاية تموز، جالت رايس على أولمرت والسنيورة ونيويورك، للدفع قدماً بالإنجاز أمام مجلس الأمن، حيث من المتوقع أن يتبنى قراراً بهذا الشأن ويدفع باتجاه إنهاء القتال. حادثة قانا، في حينه، ليل 29 ـ 30 تموز، أدت إلى مقتل العشرات من المدنيين، والتقارير التي كانت ترد من إسرائيل كان مضمونها يتغير كل ساعة تقريباً، الأمر الذي عمّق عدم ثقة رايس بأولمرت والجيش الإسرائيلي.
> الحادثة (مجزرة قانا) جاءت في توقيت حساس، هو توجه رايس إلى بيروت للحصول على الموافقة على المبادئ التي قبل بها أولمرت، ومن ثم العودة إلى مجلس الأمن لإنهاء الحرب. بالنسبة إلى إدارة بوش، التي تمرغت في مستنقع الحرب الفاشلة في العراق وعانت من نسب شعبية منخفضة، إنجاز كهذا كان من المفترض أن يكون ذا تأثير كبير.
> في موازاة ذلك، أعلم السنيورةَ رايس، أنها لن تستطيع المجيء إلى بيروت، وخرج بخطاب أطلق فيه على القادة الإسرائيليين تسمية «مجرمي حرب». فريق رايس عاد من إسرائيل بعد لقاء صعب مع أولمرت. بالنسبة إلى رايس، كان الهدف واضحاً: يجب أن تتوقف الحرب سريعاً. لكن هذا الهدف لم يكن واضحاً لأولمرت الذي طالب أيضاً بعشرة أيام إضافية. هذه المرة ردت رايس بأن الأمر غير ممكن، لأن الولايات المتحدة ستتوجه إلى مجلس الأمن في خلال يومين أو ثلاثة. لكن في نهاية المطاف حصل أولمرت على الأيام العشرة، فقرار مجلس الأمن صدر في 13 آب.

«أنا معك، مهما يكن»

عامر محسن

مع تقرير تشيلكوت، من السهل أن ننزلق لمقاربة الجدل حول حرب العراق من وجهة النظر الغربية، وأن نستنسخ الخطاب واللغة والمعايير التي تستخدمها الصحافة البريطانية في محاسبة حكومتها، وخاصة أن النقد موجّه، ظاهراً، ضدّ الغزو الذي دمّر بلادنا وضدّ بطله توني بلير؛ فنُصاب ـ مع البريطانيين ـ بالدهشة والصدمة لأنّ بلير قد «كذب»، وأنّه قد تمّ «خداعنا»، ونشعر معهم بالأسى على حربٍ تبيّن أنها «لم تكن ضرورية». إلّا أنّ هنالك، في تحليل الموقف من هذه الزاوية «الرسمية»، إشكاليات ثلاث.

أوّلاً وقبل كلّ شيء، لأنّ «الاعتراف» أو «الاعتذار»، لو افترضنا وقوعهما (والاثنان لم يحصلا، فالتقرير لم يحكم ـ مثلاً ـ بأن الحرب لم تكن قانونية)، ليس لهما أي قيمة اليوم ولن يغيّرا شيئاً. والاعترافات والكشوفات والمراجعات في النظام الغربي، تماماً كما وثائق الأرشيف، تخرج الى العلن، حصراً، حين لا تعود لها قيمة ومعنى. ما هو أهم، كما يشرح التقرير وخلاصاته، أن هذا «الاعتراف بالخطأ» لم يكن موجّهاً أساساً الى العراقيين، ولا هو يهدف الى تصحيح التاريخ والبحث في كيفية التعويض عليهم والتكفير عن الجرائم التي افتعلوها في حقّهم، بل إنّ همّ لجنة تشيلكوت تركّز على تصحيح «عملية صنع القرار» داخل السياسة البريطانية. و«أخطاء» بلير، التي تمّ إبرازها في التقرير، هي ذات طابع إجرائي وسياسي داخلي (من نمط عدم الاستماع الى معلومات مخالفة، أو الانقياد خلف الإرادة الأميركية، أو تضليل الجمهور)؛ والهدف من هذا النقد، كما تقول خلاصات التقرير، هو «التحسّب» لمثل هذه «الهفوات» وتلافيها في المستقبل. بمعنى آخر، فإنّ المبتغى هو إعداد بريطانيا العظمى حتى تكون قوّة احتلال أكثر فعالية، وحتى يكون تدخّلها مدروساً أكثر في الحرب المقبلة. والجزء الوحيد من الخلاصات التنفيذية الذي لمّح الى مأساة العراق وأهله كان في انتقاد الحكومة، لأنّها لم تحصِ المدنيين العراقيين الذين قضوا خلال الحرب، أي إنها لا تملك، بكلمات أخرى، أدنى فكرة عن عدد العراقيين الذين قتلتهم.

ثانياً، من الناحية الأخلاقية والمعنوية، فإن الخطاب البريطاني «النقدي» حول الحرب اليوم، في الصحافة وفي السياسة، لا يقوم على مظلومية العراقيين بل، أساساً وقبل كلّ شيء، على «مظلومية» الـ179 جندياً بريطانياً الذين قتلوا في العراق خلال غزوهم البلد. هنا مصدر الفضيحة والغضبة والمطالبة بالمحاسبة، والـ179 جندياً يكونون دوماً في الصدارة، باعتبارهم «الضحية» الأساس لأخطاء بلير، قبل أن يُذكر القتلى العراقيون، كأنّهم عارضٌ جانبي أو «نتيجة غير مقصودة». هذا ينطبق حتّى على خطاب جيريمي كوربين في البرلمان الذي، على ما يبدو، نال إعجاب الكثير من «التقدميين» العرب. كوربين تحدّث مطوّلاً عن الـ179 جندياً، وعن لقائه بعائلاتهم، واستماعه الى شكواهم، كأساس لحجّته، قبل أن يذكر «مئات آلاف العراقيين» الذين قتلهم الاجتياح وما بعده. على الهامش هنا، والسؤال صار مبرّراً: بصرف النظر عن شخصية كوربين أو بيرني ساندرز أو غيرهما، ما هو سرّ هذه الرغبة الجامحة، المَرَضية، لدى الكثير من أبناء الطبقة الوسطى في بلاد العرب، لإيجاد سياسيّ غربيّ «جيّد» حتّى يهيموا به ويعشقوه ويتعاملوا معه كأنه مرشحهم الخاص؟ هل هذا يعكس نظرتهم التفاؤلية الى النظام الغربي، وأنّه قد ينتج شيئاً جيّداً، والعائق، في رأيهم، هو في أن تأتي شخصية «آدمية» الى الحكم حتى تتغير بريطانيا أو أميركا وتصبح في صفّنا؟ هل هو سلوك من يتخيّل نفسه غربياً، فيشعر ـ عبر التأييد والتصفيق لانتخابات غيره ـ أنّه يعيش هذه «التجربة الديمقراطية» التي حُرم منها في بلاده، وأنّه ـ هكذا ـ «مواطنٌ عالمي» وله وزن؟ الأسباب متعددة بالطبع، ولكن هذا السلوك هو الذي جعل العديد من نخب العرب تستبشر، عن جهل وسذاجة، بأمثال بلير وكلينتون وأوباما (في أوائل التسعينيات بالفعل، كتبت أقلامٌ «تقدمية ويسارية» وازنة في بلادنا، بتفاؤل، عن وصول «اليسار الجديد» الى الحكم في بريطانيا وأميركا وألمانيا، وكان تحليلاً رائجاً). وفي موضوع العراق، هل علينا أن نصفّق لكوربين وأن نمجّد، معه، غزاةً قتلوا عدداً لا يحصى من العراقيين (باعتراف الحكومة البريطانية)، وارتكبوا جرائم فظيعة، وأن نعتبرهم «ضحايا»؟ هل نحن بلا قيمةٍ وبلا كرامة الى هذه الدرجة، نتماهى مع قاتلنا لمجرّد أنّه اعترف بنا، وذكر مأساتنا في كلماتٍ عابرة؟

ثالثاً، فإنّ محور الجدال نفسه («هل كانت هناك أسلحة دمار شامل في العراق») هو سؤالٌ مزيّف. ما هو الفرق بين أن يكون بلير كاذباً أو صادقاً، وهل قيام دولة كالعراق بتطوير أسلحةٍ من أيّ نوع يُعطي حقّاً أوتوماتيكياً لأميركا وبريطانيا بضربها واجتياحها؟ (فهذا هو المنطق المضمر في الشعور «بالصدمة» والخديعة). هذا خطاب الأغلبية الساحقة في الإعلام والمؤسسة البريطانيين، الذين دعموا الحرب ومارسوا البروباغاندا وشاركوا في الجريمة، وهم اليوم يتطهّرون تحت حجّة أنّهم «خدعوا»، وأنهم أيّدوا الغزو لأنّهم صدّقوا أنّ صدّام كان يطوّر الأسلحة البيولوجية داخل كرافانات سياحية (كأنّ ذلك يصنع أي فرق). في هذا السياق، فإنّ سلوك الصحافي والمثقف الذي، بعد أن ساهم في إحراق بلادنا، يريد اليوم أن يتبرّأ وأن يتطهّر حتّى يشعر، مجدداً، بالسعادة وبالرضا عن ذاته وأخلاقياته (ويفعل ذلك حين لم يعد الاعتراض أو الاعتراف يغيّر شيئاً) هو ـ حقيقةً ـ تمرينٌ في الحقارة، وليس في المراجعة التاريخية.

«أنا معك، مهما يكن» ليست مأخوذة من رسالة بين عاشقين، بل هي الجملة الشهيرة التي افتتح بها توني بلير مذكرة أرسلها الى جورج بوش عام 2002، في مرحلة التأسيس لحملة العراق. من الممكن الاستعاضة عن التقرير الطويل (أكثر من مليوني كلمة) بقراءة هذه المذكّرة، فهي تشرح كلّ شيء: أن بلير وبوش كانا يبحثان عن «حجة حرب» مثّلتها أسلحة الدمار الشامل، أنهما أعدّا لمسار «يجبر» صدّام على دخول الحرب ويمنع إمكانية التفاوض، أنّ الحرب لم يكن لها علاقة بالدفاع عن النفس أو مصالح الشعب العراقي، بل هي جزءٌ من مشروع لتشكيل المنطقة والهيمنة عليها. الجميل في المذكّرة هو بساطتها، الأهداف واضحةً، المصالح واضحة، السؤال الوحيد هو كيف نصل الى ما نريد. لو حاول «تآمريّ» عربيّ من جيل الستينيات أن يزيّف نصّاً يوصّف كيف تجري «المؤامرة»، وكيف يتحكّم البيت الأبيض في مصائر الشعوب، لما خرج بسيناريو بهذا البرود والكلبيّة. على كلّ عربيّ تأمّلَ خيراً بغزو أميركا أن يقرأ الرسالة ويبحث فيها عن شعاراته: لا ذكر لـ«الديمقراطية» (كان بلير يوصي، بداية، بديكتاتورية عسكرية انتقالية الى حين استقرار الوضع في العراق)، لا ذكر لـ«الحداثة»، لا ذكر لسنّة وشيعة، بل مجرّد مصالح وأهداف، جافّة، بدائية، عارية.

في المذكّرة، يقول بلير إنّ زعيماً عربيّاً قد ردّ، حين أُعلم بأن الحرب على العراق قادمة، «حسنٌ، فقط تأكّدوا من استخدام القوة القصوى». ضرب العراق كان جريمةً لها آباءٌ كثيرون، ولو كان الغربيّون يستذكرون الحرب كـ«ورطة» وخسارة للجند والمال، فإنّ لنا ذاكرةً مختلفةً تماماً، و«خسائرنا» ليست من النوع نفسه. إن كان البريطانيون يكفيهم الحداد على جنودهم و«الاعتراف بالخطأ» ونشر تقارير المراجعة، فإنّنا نكون فعلاً أناساً بلا قيمةٍ ولا كرامة إن لم نتذكّر جيّداً ما فعلوه بنا، ونطمح ـ وهو حقّنا ـ الى «اعتذارٍ» من نوعٍ آخر.

في الواجهة

استحقاق الجيش: القديم على

لئن لا يزال الوقت مبكراً لبتّ مصير قيادة الجيش بانتهاء ولاية العماد جان قهوجي في 30 أيلول، الا ان اختبار ماسيكون عليه وضعها القانوني يقيم قبل ذلك الموعد، قبل 21 آب مع انتهاء تأجيل تسريح اللواء محمد خير

نقولا ناصيف

ليس انتهاء تأجيل تسريح الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمد خير في 21 آب، وانتهاء تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي في 30 ايلول، وحدهما استحقاق المؤسسة العسكرية. ثمة موعد مع إحالة رئيس الاركان اللواء وليد سلمان على التقاعد نهائياً في 30 ايلول ايضاً، بعدما استنفد سني خدمته العسكرية بانقضاء 43 عاماً، ما يقتضي توقع التئام مجلس الوزراء لتعيين خلف له. يفضي ذلك الى توقع موازٍ يسبق 21 آب، في اقل من شهر ونصف شهر، وهو سبل إخراج سلة متكاملة للمناصب الثلاثة تلك في الجيش.

كان الضباط الكبار الثلاثة السنة المنصرمة في سلة تأجيل واحدة، في قرار وقّعه وزير الدفاع سمير مقبل في 6 آب. الا ان اي قرار جديد مماثل محتمل اليوم دونه عقبات يتداخل فيها الموقف السياسي بالمتطلبات العسكرية. مجلس الوزراء مدعو بثلثي أعضائه الى تعيين رئيس جديد للاركان، والا دخل المنصب في شغور كون قانون الدفاع لا يلحظ انتقال صلاحيات رئيس الاركان الى اي ضابط دونه عند خلوّه من صاحبه، على غرار الحال التي يملأ فيها رئيس الاركان شغور منصب قائد الجيش عند تغيّبه أو أي سبب آخر. ثم ماذا عندما يشغر المنصبان معاً كل لأسباب مختلفة؟ مع أن ثمة عرفاً، نظرياً على الاقل، متداولاً في المؤسسة العسكرية، يتحدث عن تولي الضابط الاقدم ترقية بين رفاقه الضباط الاعلى رتبة الإمرة عند وقوع الشغور المزدوج، لم يسبق أن خبر الجيش مرة هذا العرف، مقدار ما شهد عشرات مرات انتقال صلاحيات قائد الجيش الى رئيس الاركان موقتاً، مرة بسبب انتخاب القائد رئيساً للجمهورية (1958 و1998 و2008)، ومرة بسبب تعيين القائد وزيراً (1957 و1978)، ومرات تلو أخرى بسبب سفر قائد الجيش. بيد أن ثمة سابقة قريبة من ذلك العرف بالكاد عاشت ساعات قليلة، على اثر مقتل قائد الجيش العماد جان نجيم في 24 تموز 1971 في سقوط طوافته، فشغر منصبه. ورغم وجود رئيس للاركان هو العميد سعيد نصرالله الأعلى رتبة بعد القائد آنذاك، قال العميد زين مكي في اجتماع عام للضباط بانتقال الإمرة اليه بصفته الضابط الاقدم رتبة. حمل ذلك رئيس الجمهورية سليمان فرنجيه ووزير الدفاع بالوكالة الياس سابا على الذهاب الى اليرزة لاستيعاب ضجة مكي، قبل أن يدعو فرنجيه العميد المتقاعد اسكندر غانم من منزله لتعيينه في اليوم التالي قائداً للجيش وترفيعه الى عماد. بذلك يمسي العرف غير ذي جدوى، غير واقعي، لم يسبق أن اختبر وكُرّس قاعدة.

على نحو كهذا، فإن مجلس الوزراء ملزم تعيين رئيس جديد للأركان. أضف أنه، بالنصاب الموصوف نفسه، ملأ في 28 كانون الثاني شغور ثلاثة مقاعد في المجلس العسكري بعد إحالة أصحابها على التقاعد في ايار 2013.

> عون أمام مواجهة مختلفة: لا مرشح لديه، والحلفاء والخصوم لم يتغيّروا

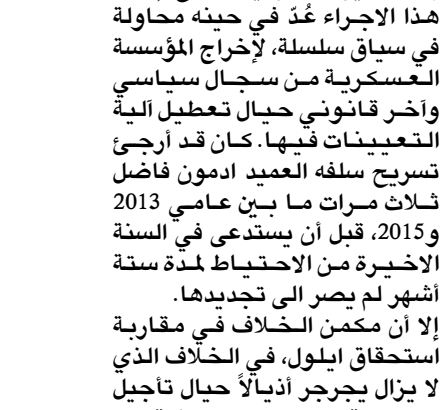

سلة متكاملة يتقاسمها مجلس الوزراء والوزير (هيثم الموسوي)

بالتأكيد لا يدخل تعيين مدير جديد للمخابرات هو العميد كميل ضاهر في 2 آذار في القياس نفسه، نظراً الى عدم حاجته الى تصويت في مجلس الوزراء، بل يكتفى بمذكرة يوقعها وزير الدفاع. إلا أن هذا الاجراء عُدّ في حينه محاولة في سياق سلسلة، لإخراج المؤسسة العسكرية من سجال سياسي وآخر قانوني حيال تعطيل آلية التعيينات فيها. كان قد أرجئ تسريح سلفه العميد ادمون فاضل ثلاث مرات ما بين عامي 2013 و2015، قبل أن يستدعى في السنة الاخيرة من الاحتياط لمدة ستة أشهر لم يصر الى تجديدها.

إلا أن مكمن الخلاف في مقاربة استحقاق ايلول، في الخلاف الذي لا يزال يجرجر أذياله حيال تأجيل تسريح قهوجي مرتين سابقتين: أولى عام 2013 لسنتين، وثانية عام 2015 لسنة واحدة. وها هو الاستحقاق وشيك للمرة الثالثة تحت وطأة الدوافع نفسها: الموقف السياسي والمتطلبات العسكرية.

عند تأجيل التسريح الاول لقهوجي في ايلول 2013، في ظل حكومة

تقرير

موظفو «المستقبل» يتراجعون عن الإضراب

ميسم رزق

لم يصمد موظفو تيار المستقبل أكثر من أسبوع بعد تهديدهم بتنفيذ إضراب احتجاجي ردّاً على تجاهل الرئيس سعد الحريري لأوضاعهم المادية المتردية بعد نحو عشرة أشهر من عدم دفع رواتبهم. فبعد أن أبلغ منتجو قسم الأخبار والموقع الإلكتروني لقناة المستقبل وقسم المعلوماتية والغرافيكس بأنهم سيتوقفون عن العمل، عادوا عن قرارهم بعدما تبين لهم أن خطوتهم لن تأتي بأي نتيجة، خاصة أنّ المسؤولين في «القناة» وجّهوا إليهم تهديداً مبطناً بأن «أي تصرف غير مسؤول سينعكس سلباً على الموظفين»، استناداً إلى المصادر. الاجتماعات التي عُقدت في خلال الأيام الماضية في قناة المستقبل، لم تؤدّ إلى أي نتيجة. سمع

> الجبيلي هدّد الحاضرين بأنّ العصيان الوظيفي سيرتدّ سلباً على من يقومون به

الموظفون كلاماً «معنوياً» ووعوداً بـ«قرب انفراج الأزمة» وتأكيدات بأن «المديرين يقومون بكل ما في وسعهم لتحصيل المستحقات المجمدة منذ أشهر».

تراجُع العاملين عن تنفيذ إضرابهم، سببه بحسب أوساط في تيار المستقبل «الجلسة التي جمعت مجموعة من العاملين من مختلف الأقسام مع المدير العام للقناة رمزي الجبيلي يوم الخميس الماضي، فنصحهم بعدم اللجوء إلى أساليب الضغط على الحريري، لأن مثل هذه الخطوات لن تؤدي إلى حلّ». وتزيد الأوساط أن «الجبيلي وجّه تهديداً مبطّناً إلى الحاضرين، مفاده أن العصيان الوظيفي سيرتد سلباً على من يقومون به».

الموظفون في قسم المعلوماتية والغرافيكس عادوا فوراً عن قرارهم، مستمرين في عملهم بعد أن شعروا بأنهم «لن يأخذوا من الجبيلي حقاً ولا باطلاً». أما العاملون في قسم أخبار الصباح، الذي ترأسه منتجة البرامج منى سعيدون، المقربة من الحريري، فقد أصروا على الإضراب، ولا سيما أن سعيدون كانت من أوائل الذي بادروا إلى تأييد خطوة الموظفين. كذلك فإنها شاركت في الاجتماع مع الجبيلي الأسبوع

قدمه أو الشغور

الرئيس نجيب ميقاتي وكانت استقالت في حزيران وتولت تصريف الاعمال، اقترح الرئيس ميشال سليمان تأجيل تسريح لسنة، بينما فضّل وزير الدفاع فايز غصن ثلاث سنوات. لكن نقاشاً دار بين المرجعيات الثلاث المعنية بقرار تأجيل التسريح تناول ما يمكن ان ينتظر البلاد السنة التالية، ثمانية أشهر قبل نهاية ولاية سليمان، واحتمال تعذّر انتخاب رئيس خلف له من جراء الانقسام الداخلي في معظم الملفات، بما فيها الاستحقاق الوشيك، ما يجعل تأجيل التسريح لسنة واحدة محفوفاً بخطر انتهائه بالتزامن مع شغور رئاسة الجمهورية بعد ايار 2014. انتهى المطاف بتأجيل تسريح لسنتين، ثم كان لسنة واحدة ثالثة العام المنصرم. بالتأكيد لا تزال العقبات التي جبهت تأجيلي التسريح الاولين قائمة لدى الفريق الاكثر اعتراضاً، وهو الرئيس ميشال عون الذي سيخبر هذه المرة مواجهة من نوع مختلف: لا مرشح للمنصب لديه شأن ما كان عليه صهره العميد المتقاعد شامل روكز، ولا تغيير مستجداً في مواقف حلفائه القائلين إنهم مع قائد جديد يتفق عليه وضد الفراغ، وخصومه القائلين ان لا قائد جديداً قبل انتخاب رئيس جديد.

يُفترض في مجلس الوزراء الانعقاد قبل 21 آب والظهور بمظهر بت مصير المناصب الثلاثة، وستكون مناسبة لإبرام صفقة متكاملة تتوزع بين تصويت المجلس وقرار وزير الدفاع في ما بعد:

ـ لا يزال خير يحظى بتأييد الرئيسين تمام سلام وسعد الحريري في منصبه اميناً للمجلس الاعلى للدفاع، ناهيك بأنه لا يزال في السنة الاربعين في خدمته، ما يبقي المجال متاحاً لثلاث سنوات اخرى.

ـ ثمة ثلاثة ضباط دروز مرشحين لرئاسة الاركان هم العمداء حاتم ملاك ومروان حلاوي وامين ابومجاهد. الاول يبدو الاوفر حظاً لسببين: أولهما أن اسمه يرد أول في مرسوم الترقية ما يجعله يتقدم حلاوي، وثانيهما وهو الاهم أنه يحظى بدعم النائب وليد جنبلاط الذي يقول في العلن إنه مع تعيين الضابط الاقدم رتبة، ما يجعل ملاك ـ للسبب الاول ـ يتقدم رفيقيه. بيد أن ما يرفضه جنبلاط هو شغور رئاسة الاركان المتروكة لطائفته.

ـ يتحوّط وزير الدفاع لجلسة مجلس الوزراء بحمل لائحة من ثلاثة اسماء لكل من المناصب الثلاثة، على أن يترك للمجلس التصويت على أحدها. على أن الإعداد المتقن المسبق للجلسة سيفضي حكماً الى الاكتفاء بالتصويت على تعيين رئيس للاركان فحسب.

ـ حتى الآن يدمج معظم الافرقاء، ما خلا عون، الموقف السياسي بالمتطلبات العسكرية، ويتسلحون بالحجة نفسها لتمديد ولاية مجلس النواب مرتين: القديم على قدمه أو الشغور.

ـ سواء صحت الحجة أم لا، لا قائد جديداً قبل انتخاب الرئيس. على أن عام 2017 سيحزّ سكينه على أعناق الافرقاء السياسيين جميعاً: تنتهي ولاية البرلمان وبلوغ القائد الحالي السنة 44 في الخدمة، من دون التيقن من انتخاب رئيس. فماذا يفعلون؟

كلام في السياسة

غاز لبنان: إسرائيل شفطت الثامن والحق ليس على الطليان

جان عزيز

كثيرة هي أسرار الغاز وألغازه. معظمها من النوع المحظور. بعضها القليل يتركه المعنيون خارج صفة التابو. لكنه يكفي للتأشير إلى ما خلفه من لجج أعمق من مكامن الغاز نفسه.

ملف الغاز اللبناني مثلاً، تحرك أواخر ايار الماضي. فجأة طبعاً. كما يكون كل شيء مفاجئاً في المجتمعات المحكومة بآليات التحكم عن بعد. فجأة وصل إلى بيروت رجلان آتيان من واشنطن. دانييل غلايزر الشهير. وآموس هوكستاين منافسه على الشهرة عندنا. الأول جاء على طريقة صائدي الجوائز في أفلام الأكشن الأميركية. معه اسم واحد: حزب الله. جاء ليشرح ويفسر ويسهب في أن إدارته جادة وجدية في اضطهاد الحزب – المقاومة، حتى النهاية. أما هوكستاين فجاء وفي جعبته نصيحة واحدة أيضاً، لكن من نوع آخر: إذهبوا إلى استخراج غازكم بسرعة. وكيفما كان. من دون التوقف أو التعثر عند تفاصيل من هنا أو اعتبارات من هناك. أطلقوا آلية استثمار ثرواتكم البحرية بسرعة. ولا تدعوا أي عائق تقني أو سياسي أو قانوني يعيق ذلك.

لماذا جاء الرجلان معاً؟ سؤال سيظل جوابه ضمن خانات المحرم. أقله في المرحلة الراهنة. علماً أن الجواب موجود في أذهان كثيرين ومعروف من قبل المسؤولين. هل هي ثنائية عصا غلايزر وجزرة هوكستاين؟ ربما. لكن الغاية الفعلية من جدلية ملاحقة حزب الله مالياً حتى خنقه من جهة، ومطالبة لبنان بأن يكون بلداً نفطياً غنياً مالياً من جهة أخرى، تظل أبعد من حسابات الأميركي ومصالحه المباشرة. وقد تكون أقرب إلى حسابات قريبة من لبنان، ومن مكامن غازه تحديداً...

في شكل متزامن مع سمفونية غلايزر ـ هوكشتاين، كان الطليان، جيراننا المتوسطيون، يحققون تقدماً غازياً كبيراً في جوارنا. في مصر سيطروا على القطاع عبر شركة ENI الإيطالية. والشركة نفسها شغالة في قبرص أيضاً. هكذا صار الإيطالي مسيطراً إلى حد كبير على المشهد الغازي للحوض المتوسطي. يكفي إنجاز اتفاق بين مصر وقبرص وإيطاليا أو أي طرف أوروبي آخر، حتى تكتمل سلسلة السوق. من المصدرين المصري والقبرصي إلى أوروبا عبر هذه الجزيرة، ليصير هذا الخط متحكماً في قسم ملحوظ من طرق نقل الطاقة إلى الدول الغربية.

أرسلت الشركة الإيطالية إلى بيروت أكثر من موفد ووسيط وصديق. حملوا جميعاً رسالة واحدة إلى المسؤولين اللبنانيين: الوقت ينفد بسرعة بالنسبة إليكم. أمامكم سنتان أو ثلاث سنوات على أبعد تقدير. إن لم تصبحوا خلال هذه الفترة حاضرين في سوق الغاز الفعلية في الحوض الشرقي للمتوسط، فستبقون خارجها إلى الأبد، أو إلى أمد بعيد بشكل مؤكد. إذا أسرعتم، يصير غازكم ثروة مستقبلية قابلة للتسعير بمئتي مليار دولار. أما إذا لم تفعلوا، فسيتحول غازكم ـ عند استخراجه بعد عمر طويل ـ لمجرد الاستهلاك المحلي فقط. تصبح قيمته مساوية تماماً لكلفة قوارير غاز منازلكم لا غير. مليار دولار بهامش بسيط صعوداً أو نزولاً. ففي وقتكم الضائع هذا، سيكتمل استخراج الغاز المصري الوفير أصلاً، وكذلك القبرصي. ويرتبطان معاً. وتتجسد سكة تسويقهما في الغرب. وستنخفض كلفة استخراج الغاز الصخري حول العالم، ويكمل الاقتصاد الدولي ركوده. وبالتالي يتواصل تراجع الأسعار كما الحاجة إلى الطاقة، فيما تتقدم بشكل مواز عمليات الاستثمار في مصادر الطاقة النظيفة...

أكثر من ذلك، نقل الطليان إلى اللبنانيين كلاماً آخر تحذيرياً. على هامش تشجيعهم، تذكروا فجأة: بالمناسبة، نسينا أن نحذركم بأن اسرائيل بدأت الاستخراج. لا بل أصابت أحد مكامن غازكم. ما تسمونه بلوك 8 صار اسرائيلياً. طبعاً لم يعتدوا عليه عند سطح البحر. ولم يبلغوا مكمنه بواسطة الحفر الأفقي. لكنهم أصابوا مكمناً ضمن منطقتهم الخالصة، يشترك مع البلوك 8 اللبناني في المكمن الجوفي العميق. فخذوا علماً بذلك.

الذين يعرفون شركة ENI، يدركون أننا نتكلم عن عملاق يعمل في نحو 80 بلداً. موازنتها توازي أكثر من ثلاثة أضعاف الناتج اللبناني، وأرقام أعمالها تساوي عشرة أضعاف موازنة الدولة اللبنانية. أكثر من ذلك، الذين يعرفون من هم وكلاء الطليان عندنا، ومن هم ممثلوهم الحصريون، يدركون أن قدرتهم على الإقناع كبيرة...

لكن كل ذلك لا يكفي. فالمسألة تحتاج إلى غطاء أكبر في السياسة والأمن الإقليميين والدوليين. هنا جاء دور موسكو. في لحظة مذهلة من التقاطعات، صارت موسكو فعلاً واجب الوجود في معادلة الغاز اللبناني. فهي على علاقة جيدة مع واشنطن. لا بل شريكة لها في تخصيب الحل السوري. وهي شريك غير معلن في مثلث التقاطع الغريب العجيب، مع تركيا واسرائيل. وهي أصلاً محطة غاز دولية أكثر مما هي دولة اقتصادية فعلية، كما ظل خبراء الاقتصاد الأميركي يعيرونها، حتى زمن قريب. هكذا اكتملت الدوافع والأسباب. فدخل الروس على الخط، أمنوا في السياسة ما كان ناقصاً من قدرة إقناع لدى الطليان في الاقتصاد وملحقاته.

المهم أن العملية انطلقت. ما تبقى تفاصيل أكثر مما سبق. وبعضها قد لا يخلو من شياطين، بالمعنى الحرفي لا المجازي. تماماً مثل ثنائية غلايزر – هوكستاين الشيطانية.

تقرير

تحت التهديد!

بلدية جزين: العونيون يحتفلون قبل قرار «الشورى»!

آمال خليل

نُشر في الجريدة الرسمية تقرير القاضي في مجلس شورى الدولة المستشارة ميراي داوود حول الطعن المُقدم من رئيس بلدية جزين السابق، المرشح الخاسر في الانتخابات البلدية الأخيرة (المدعوم من العماد ميشال عون) خليل حرفوش بإلغاء 239 ورقة اقتراع من صندوق عين مجدلين «لأنها مشمعة أو لُماعة، ما يخالف القانون». إلا أن هذا التقرير ليس الحكم النهائي بالطعن. ففي الأيام المُقبلة، سيتبلغ الأعضاء الثلاثة الفائزون من لائحة «جزين أولاً» والمعنيون بالطعن، زياد عون وجورج العرية وجان كلود كرم مضمون التقرير، على أن تُعطى لهم مهلة خمسة أيام للتعليق عليه. في المرحلة الثانية، تنظر الهيئة الحاكمة في التقرير، والمؤلفة من رئيس الغرفة الخامسة الناظرة بالطعون الانتخابية في المجلس القاضي ألبرت سرحان وعضوين آخرين، فتُعلق عليه وتصدر حكمها بالقضية.

> **بلدية جزين واتحاد بلديات القضاء ينتظران حكم الهيئة الحاكمة بالتقرير**

هذه الهيئة الحاكمة أمامها خياران: إما تأخذ بتقرير داوود وتُلغي الـ239 ورقة فيسقط فوز أعضاء «جزين أولاً» الثلاثة ويُعلن فوز حرفوش من لائحة «نحنا لجزين» وثلاثة أعضاء من «جزين أولاً». وذلك يعني أيضاً أنّ حرفوش سيكون مرشح الرابية إلى رئاسة البلدية ورئاسة اتحاد بلديات القضاء للمرة الثانية على التوالي. وإما يُصدَّق على النتيجة الحالية (فوز 15 عضواً من «نحنا لجزين» المدعومة من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والنائب السابق إدمون رزق مقابل ثلاثة أعضاء من «جزين أولاً» المدعومة من آل الحلو وآل عازار). بلدية جزين واتحاد بلديات القضاء، ينتظران حكم سرحان بعد تعليق قسري لانتخابات الرئيس ونائب الرئيس في كلّ منهما، ما أثّر بسير معاملات المواطنين في «عروس الشلال» ومشاريع البلديات مع الاتحاد.

مناصرو «التيار» لم ينتظروا صدور القرار النهائي، فكان لافتاً انطلاق الاحتفالات البرتقالية أمس منذ انتشار خبر نشر التقرير في الجريدة الرسمية. كثير من العونيين يتعاملون مع التقرير غير الملزم كما لو أنه الحكم النهائي. هذا الاستباق لعمل الهيئة الحاكمة وحسم النتيجة لمصلحة حرفوش، استغله الأعضاء الثلاثة «المهددون» بإسقاط فوزهم. وكان قد تقدم اثنان منهم، زياد عون وجورج العرية أمام مجلس شورى الدولة بطلب تنحية سرحان وداوود عن الملف «لشك في حياديتهما»، وأشارا في طلبهما إلى أن التقرير «يتخذ طابع السرية ولا يمكن أطراف الدعوى أن يطلعوا على مضمونه قبل نشره في الجريدة الرسمية. لكن فوجئنا يوم صدور التقرير عن داوود، بتصريحات إعلامية لحرفوش ينقل فيها أجزاء منه. في حين أن سرحان لم يعترض على نشر المعلومات، خصوصاً بعد أن أشيعت أخبار مسبقة بأن التقرير سيصدر لمصلحة حرفوش».

الماضي، وسمعت منه «كلاماً حاسماً» أكد فيه أن «الهواء خط أحمر ولا يُمكن أحداً أن يمسّ به أو أن يوقف عمله». وأكد أمامها أن «موضوع الرواتب مرتبط بالسياسة، لكننا نحاول قدر الإمكان الوصول إلى حل يرضي الجميع». سعيدون، بحسب المصادر، لم تتراجع عن قرارها كما فعل الآخرون، لأنها تُعَدّ «من الشخصيات المؤثرة في القناة ولا يمكن الجبيلي أن يضغط عليها». مواقف سعيدون لم تدم طويلاً، فقد علمت «الأخبار» أنّ العاملين في قسم أخبار الصباح وقسم الأخبار قرروا أمس التراجع عن موقفهم الداعم للإضراب بسبب «عدم قدرة الفريقين على تحمل مسؤولية قرار الإضراب وحدهما بعد تراجع باقي الأقسام، وبعد نيلهما وعوداً بأن العمل على حل الأزمة مستمر وأن التيار بشكل عام سيلمس انفراجات في الفترة المقبلة».

إيلي فيزيل والتسييس الصهيوني للمحرقة

أسعد أبو خليل *

يولد العربي مثقلاً بالمسألة اليهوديّة. تلاحقه في العالم العربي وتلاحقه أكثر لو اغترب غرباً. وتلاحقه المسألة اليهوديّة أكثر لو قرّر مناصرة الشعب الفلسطيني ومقاومته. وكلّما زادت مناصرة الحق الفلسطيني من قبل عربي في الغربة كلّما لاحقته الشكوك في انسانيّة موقفه من المسألة اليهوديّة. والمسألة اليهوديّة سبقت القضيّة الفلسطينيّة بسنوات، وعقود، لا بل بقرون طويلة من الزمن. هي نتاج التاريخ الأوروبي الفظيع وتاريخ الكنيسة المعبّق بالكراهية والتحريض. لم يكن هناك من مسألة يهوديّة في العالم العربي قبل القضيّة الفلسطينيّة. لا يعني هذا أن اليهود في التاريخ الإسلامي كانوا على قدم المساواة — لكن مَن كان على قدم المساواة في التاريخ الإسلامي؟ أما في التاريخ العربي، فلم يكن هناك مِن سبب للعرب كي يعادوا اليهود —كيهود. لم يكن أحدٌ يتحدّث عن مشكلة يهوديّة في العالم العربي قبل إنشاء دولة إسرائيل، وكتابات معاناة اليهود في الشتات لم تكن عن يهود العالم العربي. وكتابات المستشرقين اليهود عن وضع اليهود في العالم العربي كانت مُنصفة إلى حدّ ما حتى الثمانينيات (راجع مثلاً كتابات نورمان ستلمن أو حتى رافائيل باتاي - السيّئ الذكر- في كتابه «بذرة إبراهيم: العرب واليهود في التماس وفي الصراع») عندما قرّرت الحركة الصهيونيّة أن تساوي رسميّاً بين وضع اليهود في العالم العربي وبين وضع اليهود في ألمانيا النازيّة (كان كتاب بات يعور، «الذمّي» إيذاناً بمرحلة جديدة مِن إعادة التصويب الصهيوني). كان ذلك في زمن جعلت فيه الحركة الصهيونيّة وضع اليهود العرب أولويّة في السياسة الخارجيّة الأميركيّة. أصبح مشروع طرد اليهود السوريّين، مثلاً، من بلادهم —أي سوريا— هو حاجة ملحّة في أجندة حقوق الانسان الغربيّة. واليهود العرب — في خطاب الحركة الصهيونيّة— هم أسرى حتى يغتربون عن بلادهم العربيّة، وهم مطرودون متى يرحلون، ولو بملء إرادتهم، أو لو تحت ضغط كبير من الحكومة الأميركيّة والإسرائيليّة.

لكن لا نذهب بعيداً في الحديث عن وضع اليهود العرب: الخطاب العربي السائد عن اليهود وعن المسيحيّين —حتى لا نتحدّث عن غيرهم ممن يقعوا في خانة ما يسميّه الشرع الإسلامي بـ»مهدوري الدم»— كان يدور في الخطاب الاسلامي في نطاق المديح الإسلامي الذاتي عن التسامح. والتسامح محمود فقط في نطاق تاريخي وفقط بالمقارنة من أهوال وفظائع الحروب الأوروبية ضد الأقليّات اليهوديّة. أما في الخطاب العربي المعاصر، فتحوّل الحديث إلى بحث في مسألة الاقليّات. والبحث في مسالة الاقليّات هو إقرار ضمني بتفاوت في المرتبات الاجتماعيّة بين فرق وملل ونحل. وقد أجمل ماكسيم رودنسون (الذي يمثّل أجمل وأفضل ما في الاستشراق من عمل دؤوب وعمق معرفة وسعة اطلاع) الوصف عن وضع اليهود في التاريخ الإسلامي بالقول إن «الاضطهاد كان نادراً لكن التمييز كان ثابتاً». المسألة اليهوديّة باتت عربيّة عنوة: أصرّت الدعاية الإسرائيليّة على جعلها عربيّة وإسلاميّة.

والحركة الوطنيّة الفلسطينيّة في انطلاقتها وفي مرحلة صعودها المسلّح تعاملت مع المسألة اليهوديّة بحرص شديد وحساسية انسانيّة. حتى في مرحلة قيادة الحاج أمين الحسيني، فإن الخطاب الفلسطيني الوطني السائد كان يميّز بين اليهودية وبين الصهيونيّة، فيما كانت الأخيرة ترفض هذا التمييز وتصرّ على النطق باسم ليس يهود العالم فقط بل باسم ضحايا المحرقة من اليهود (أما ضحايا المحرقة من غير اليهود فهؤلاء لم يحتلّوا موقع مرموقاً في الرواية بعد). لكن القضيّة الفلسطينيّة نُكبت —كما حظيت الدعاية الصهيونيّة— بقائدين من طينة أمين الحسيني، الذي ناصر هتلر من دون ان يحاول ان يدرس فكره وما يتضمّنه من تحقير للعنصر العربي، وأحمد الشقيري الذي نفى في أكثر من مذكّرات القول الذي نسبه الصهاينة له عن نيّة رمي اليهود في البحر (قالها حسن البنّا في مجلّة «المصوّر» قبل النكبة)، لكن الشقيري في آخر كتاب له، «خرافات يهوديّة»، ذهب أبعد من القول المنحول. حتماً، ان القضيّة الفلسطينيّة، والقضيّة الانسانيّة، تحتّم نبذ هؤلاء.

وفي مرحلة انطلاقة المقاومة الفلسطينيّة، كانت المنظمّات متفقة فيما بينها على ميثاق منظمّة التحرير الذي صيغ في عام 1968 والذي اعتنق الحلّ العلماني على أرض فلسطين كبديل عن الحل الطائفي - الديني الذي فرضته دولة العدوّ. طبعاً، كان هناك أصوات نشاز، من الحكّام العرب ومن بعض الكتّاب الذين اعتنقوا، اسلاميّاً أو مسيحيّاً او علمانيّاً، خطاباً معادياً للهيود، كيهود، وهناك منهم مَن حاول النيل من الصهيونيّة عبر أسوأ الطرق، أي عبر انكار المحرقة. وانكار المحرقة بدلاً من ان يفيد التذاكي العربي، يقدّم جوائز مجانيّة للدعاية الصهيونيّة ولهذا دأبت دولة العدوّ والحركة الصهيونيّة الأميركيّة على رصد وترجمة كل الأقوال العربيّة المعادية لليهود— كيهود. وتشكيك أحمدي نجاد بالمحرقة قدّم اسهامات في الدعاية الصهيونيّة في الغرب. كان الرجل يزيد من تعاطف الرأي العام الغربي مع إسرائيل في كل تصريح من تصاريحه. لكن هذا النشاط الصهيوني يغفر معاداة اليهود إذا ما صدرت عن متحالفين مع العدوّ، مثل محمود عبّاس (الذي أنكر المحرقة في أطروحته الجامعيّة في «جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب» في موسكو، أو الحسن الثاني في المغرب أو النازي، أنور السادات، أو أدعياء المسيحيّة المعادية لليهودية بين الانعزاليّين في لبنان او بين احبار الكنيسة).

ووفاة إيلي فيزيل تشكّل مناسبة جديدة لمراجعة التعاطي الغربي مع المحرقة وعن استغلالها من قبل الصهاينة لتسويق حروب ومجازر إسرائيليّة. وإيلي فيزيل احتلّ موقعاً مرموقاً في الغرب، وكان يعطي محاضرات مقابل عشرات الآلاف من الدولارات، وتعاونت منظمّته الصهيونيّة مع الملكة رانيا الأردنيّة (والتي تجهد كي تنال اعجاب الغرب الصهيوني وأثريائه عبر أسخف الطرق وأكثرها نزعاً للسطحيّة). وايلي فيزيل ضيف مُكرّم في العاصمة الأردنيّة، وهو نال قسطاً لا بأس به من المراثي في الاعلام العربي. وجريدة الملك سلمان بن عبد العزيز، «الشرق الأوسط» —وهي من أولى الجرائد العربيّة التي جاهرت باعتناق الليكوديّة والتي تستكتب على صفحاتها الصهيوني البريطاني عادل درويش، والذي كان قد انشأ قبل سنوات منظمّة صهيونيّة تعنى برصد ما تسميّه الانحياز العربي ضد دولة إسرائيل في الاعلام البريطاني — اعادت نشر مقالة لفيزيل (قبل ثلاث سنوات من دون ان تشير إلى ذلك) دعا فيها لعمل أميركي عسكري في سوريا. أصبح الرجل الذي امتهن معاداة كل العرب صوتاً يُستعان به في الحقوق العربيّة.

لكن مرتبة فيزيل (الذي عمل لفترة في فرنسا مُترجماً لمنظمّة الـ»إرغون» الإرهابيّة) هي سياسيّة محض. الرجل نشر أكثر من 60 كتاباً في حياته (حسب تعداده هو)، أي بمعدّل كتاب واحد في السنة في العقود الماضية) من دون أن يكون لأي من كتبه قيمة أدبيّة أو فلسفيّة: وهو احتل منصباً اكاديميّاً فقط لمكافأته على صهيونيّته (كما ان المهندس المعماري كنعان مكيّة أصبح أستاذ علوم سياسيّة، في جامعة برندايس العريقة في صهيونيّتها، فقط بسبب مواقفه المنحازة إلى إسرائيل والحروب الأميركيّة). سألتُ قبل سنوات عدداً من تلاميذ جامعة بوسطن عن فيزيل. قالوا لي إنه كان بالكاد يحضر صفوفه، وكانت صفوفه عبارة عن «صفنات» و»بوزات» انسانيّة للمحاضر، ممزوجة بقراءات مفروضة لكتاباته، يتخلّلها ضيوف زوّار يثنون على عظيمهم امام التلاميذ.

بعض الصحف العربيّة نقلت عن الصحف الغربيّة انه «فيلسوف»، وهو فيلسوف بمعنى انه ينثر في كتبه حِكَمه، وهي بنفس مستوى عمق الحِكَم التي كان احسان عبد القدّوس ينثرها في كتبه (من نوع «النسيان تورّط»، أي على نسق تلك الجمل التي كانت عناوين للأفلام المصريّة في السبعينيات). لا تعتبر لا اللغة الفرنسيّة ولا اللغة الانكليزيّة كتب فيزيل أدباً. وكتابه الأشهر، «ليل»، كان قد نُشر باللغة اليديشيّة. وأصبح الكتاب (بعد ترجمته) بسرعة مُقرّراً في المدارس الأوروبيّة والاميركيّة، بالرغم من خلوّه من قيمة أدبيّة أو تاريخيّة مميّزة (وهو متأثّر في أسلوبه – بفشل - بكتاب كامو «الغريب»). صحيح أن هول المعاناة للناجين من المحرقة يجذب الاهتمام ويستحقّ التعاطف مع الناجين، لكن ليست شهادة فيزيل هو الوحيدة. هناك ناجون وناجيات من المحرقة ممّن قضوا سنوات عمرهم في الدفاع عن المسحوقين حول العالم. لم تكن هذه سيرة فيزيل أبداً.

أكثر من ذلك، ان رواية فيزيل، «ليل» (وهو كان قد كتبها باللغة اليديشيّة ونصحه الكاتب الفرنسي، فرانسوا موریاك - الذي عارض توجّه ألبرت كامو في تطهير فرنسا من المتعاملين مع النازيّة — بترجمتها إلى الفرنسيّة) خضعت لتغييرات قيميّة وروائيّة وسرديّة. لم تشر مرثاة «نيويورك تايمز» الطويلة إلى التناقضات والاكاذيب الواردة

في الكتاب إلّا عرضاً في الإشارة إلى نقد من الكاتب البرت كازن، ما أدّى إلى تصنيف الكتاب كـ»رواية» (لا كـ»سيرة ذاتيّة») في بعض المدارس بسبب هذه التناقضات (لكن فيزيل اصرّ انه هذه هي سيرته كما هي). والطبعات الحديثة للكتاب لا تتورّع عن إعلام القارئ ان الكتاب خضع لتصحيحات بما فيها عمر الكاتب عندما أُدخل إلى معسكر الاعتقال. وفيزيل نفسه يعترف في طبعة عام 1986 الانكليزيّة بأنه أدخل تصحيحات ومراجعات في «تفاصيل مهمّة»، من دون أن يخبر القارئ عن التصحيحات بالتحديد. لكن كيف يُصحّح المرء سيرته الذاتيّة؟ كيف يغيّر فيها بما يتوافق مع الحقائق والصور المنشورة؟ وما هي مسؤوليّة الكاتب عن أكاذيب وأخطاء واردة في كتابه؟ ولقد فضح نورمان فينكلستن فيزيل، الذي كان قد زعم في كتاب «كل الأنهار تنتهي في البحار» انه قرأ كتاب ايمانويل كانت، «نقد العقل المحض» باللغة اليديشيّة في سن الثامنة عشرة مع انه لا يوجد حتى اليوم ترجمة يديشيّة للكتاب المذكور. نستطيع اليوم ان نجزم ان «ليل» هو ليس حقيقة تاريخيّة (لكن هذا لا يعني أبداً، كما ورد في صحيفة «فلسطين أون لاين» قبل أيّام، أن فيزيل لم يكن ضحيّة أكيدة للنازيّة. هناك دلائل أكيدة على ذلك). لكن الأكاديميّة ناومي سايدمن، في دراسة تفصيليّة في مجلّة «الدراسات الاجتماعيّة اليهوديّة»، لاحظت ليس فقط فروقات في الحقائق بين النسخة اليديشيّة والفرنسيّة - الانكليزيّة من الكتاب، بل هي لاحظت ان الخلاصة الاخلاقيّة ونبرة الوعظ تختلف بين النسختيْن: هو كان يُقرّع في

«زهرا في القاع»: «تطهير» السلاح الطائفي من جرائمه؟

علي نصّار *

استغل النائب أنطوان زهرا هول الهجمات الإرهابية التي حدثت في بلدة القاع لأغراض ذاتية. لم نفاجأ، كثيراً، بتسلله السريع إلى موقع الجريمة يلتقط بعض «الصور التذكارية» وتحت إبطه بندقية. نعم، لم نستغرب. فالعمل السياسي الطائفي مفلس، ورجاله، من أمثال زهرا ورئيس حزبه، وجدوا «مناسبة» لترويج بضاعتهم البخسة.

لم تؤثر التعليقات «الفصبوقية» أو التصريحات السياسية، على ما يبدو، في جلالة خبر «الصور» التي وزعها زهرا عن «زيارة القاع». تقود أي «غوغلة» (googalisation) سريعة إلى روابط خبرية من عشرات المواقع، «تروي» تفاصيل الزيارة بلسان زهرا أو بأقلام «زهراوية». ما يوضح ارتفاع مردود الفائدة في سوق «استثمار» الآلام.

زادت هذه «المكاسب» الملطخة بدماء المواطنين الأبرياء شراهة زهرا السياسية. خرج يوم 2 تموز الجاري مشككاً في مسؤولية تنظيم «الدولة الإسلامية» عن الجرائم. لم ينتظر دليلاً «داعشياً» من الإعلام أو من الأمن، قال: «من قام بتفجيرات القاع له مصلحة بتهجير المسيحيين ولا يمكن الجزم بأن تنظيم داعش هو المسؤول». بيد أن الدماء المسفوكة ظلماً «لها حق عند الله».

فقد «استرعى انتباه» جريدة «النهار» (28 حزيران) «ترجيح» سمير جعجع «نهاراً ان القاع لم تكن مستهدفة بل كان فيها انتحاريون يختبئون في انتظار أحد أو سيارة تنقلهم الى مكان آخر وان ابطال القاع توجهوا نحو الانتحاريين بأنفسهم فخاف هؤلاء وبدأوا بتفجير أنفسهم. لكنه عاد ليلاً وأعلن عبر تلفزيون «ام تي في» أن تقديراته لم تكن دقيقة وأن المستهدف هو الجيش في القاع».

اختلاف الـ«ترجيح» بين زهرا وجعجع في تعريف «هدف» تفجيرات القاع بين «الجيش» أو «تهجير المسيحيين»، ذو دلالة بالغة. يستحسن، من المواطن الذي يتأمل «صورة زهرا في القاع»، أن يتوقف إزاءها. لماذا؟ أولاً، لأن تحديد هوية المجرم عبر تحليل هدف الجريمة، وهو أسلوب شائع بين العاملين في الحقل الجنائي والقضائي، يجب أن يُصدِّقُه التحقيق الفني .القضائي، وهذه مهمة موظفي الأجهزة الأمنية والقضاء. أما تولي «السياسيين» زهرا وجعجع هذه «المهمة»، فإنه انتهاز «قواتي» يحول جريمة إرهابية مروعة إلى «مناسبة» أو فرصة للتعيش السياسي. لا نشك في أن الانتهازي يصير شريك المجرم، إذ هو يشوش على التحقيق الجاري، ويُضلِّل المواطنين، لا سيما أهالي الشهداء الأبرار، عن هوية العدو.

ثانياً، قد يمضي وقت قبل أن تتوفر أدلة «داعشية» من الإعلام أو من الأمن، تظهر

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15-666314 / 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

وفاة إيلي فيزيل تشكّل مناسبة جديدة لمراجعة التعاطي الغربي مع المحرقة (أ ف ب)

النسخة الأولى فيما اتخذ الراوي منحى وجودياً انسانياً في النسخة الفرنسيّة. لكن هذا هو إيلي فيزيل: مُروّج ذاتي ومسوّق لصناعة الهولوكست. لكن الرجل ظاهرة أميركيّة أكثر مما هو ظاهرة اسرائيليّة. على العكس، فان «هآرتس» لاحظت بعد وفاته انه لم يحظَ باهتمام في إسرائيل بالرغم من شهرته العالميّة (مع ان رئاسة الدولة عُرضت عليه مرتيْن). أميركا هي التي صنعت هذه الظاهرة التي تزامنت مع قرار الثقافة والسياسة الاميركيّة بجعل المحرقة وتجييرها لصالح عدوان إسرائيل، كما انها صارت جزءاً من الهويّة اليهوديّة الأميركيّة، وجانباً من السياسة الخارجيّة للدولة الاميركيّة. فصّل بيتر نوفيك في كتابه الرائد (سبق كتاب «صناعة المحرقة») «المحرقة في الحياة الأميركيّة» كيف أصبحت المحرقة هي الطبيعة المُميّز للهويّة اليهوديّة الأميركيّة في زمن تناقص الولادات وتنوّع الزيجات وتنامي الهويّات العرقيّة والاثنيّة. والإصرار على استثنائيّة المحرقة هي إصرار تمييزي للهويّة كما انها تهدف إلى التقليل من كوارث وويلات انسانيّة أخرى. ومحاولة مقارنة المحرقة بما تعرّض له السكّان الأصليّين هنا أو استعباد الأفارقة في أميركا يؤدّي تلقائيّاً إلى اتهامات بمعاداة اليهوديّة. ونسي نوفيك أن يضيف أنّ هناك نتيجة أخرى للإصرار على استثنائيّة المحرقة: هي تساعد على تسويغ كل حروب ومجازر إسرائيل لأن استثنائية ويلات المحرقة تسوّغ لأفعال الضحايا –والتي تمثّلهم دولة إسرائيل حسب الزعم الصهيوني. ثم أليس هناك استثنائيّة (في الفظاعة) لجريمة الإبادة في هيروشيما وناكازاكي؟ والحكومة والثقافة الأميركيّة لا تعبّر البتّة عن ندم ما عن تلك الجريمة. الاعتذار الرسمي غير وارد عنها، وقرار رمي القنابل الذريّة تُحسب لهاري ترومان في جردة منجزاته.

كما ان الحكومة الأميركيّة قررت بعد الحرب العالميّة الثانية، وخصوصاً بعد حرب 1967، على جعل موضوع المحرقة موازياً لسياستها في الشرق الأوسط. وايلي فيزيل تحوّل إلى مرجع ومصدر أخلاقي لكل الرؤساء الأميركيّين منذ عهد جيمي كارتر. لكن كارتر لم يفكّر ببناء متحف الهولوكست في العاصمة واشنطن إلا لأهداف انتخابيّة لأن شعبيّته بين اليهود اضمحلّت بسبب انتقاده بعض جوانب سياسات دولة إسرائيل. لكن الرجل - أي فيزيل - الذي اقترن اسمه بمتحف المحرقة رفض وحرّض من موقعه كعضو في المجلس الاستشاري للمتحف في عام 1992 للاعتراف بالضحايا المثليّين والغجر في المحرقة كضحايا «رسميّين» للمحرقة. الاستثناء هو للضحايا اليهود فقط، حسبما قرّر هو ومعشر الصهاينة. كما أن الرجل رفض الاعتراف بإبادة الأرمن إلا متأخّراً في عام 2008.

أما في الموضوع الفلسطيني، فالرجل كان صريحاً في عنصريّته. هو قال التالي (كما استشهد به مارك شميل، في كتابه «إيلي فيزيل وسياسة القيادة الاخلاقيّة»): «كيهودي أرى دوري ك... مُدافع عن إسرائيل. أدافع ايضاً حتى عن أخطائها. أجل، أشعر أنني كيهودي يعيش خارج إسرائيل يتوجّب عليّ ان اناصر كل ما تفعله إسرائيل –حتى مع اخطائها. هذا أقلّ ما يمكن لليهود في الشتات أن يفعلونه من أجل إسرائيل. إمّا المجاهرة بالثناء، أو الصمت (ص. 87)». والرجل الذي اعتبر الصمت والحياد إزاء الظلم والقتل ضلوع فيه، صمتَ لدهور عن القمع والقتل الذي ألحقه الصهاينة بالشعب الفلسطيني والعربي تحت الاحتلال. لم ينطق فيزيل إلاّ فيما يتماشى مع مصلحة السياسة الخارجيّة الأميركيّة أو السياسات الاسرائيليّة. لا، لم يكن «ضمير الانسانيّة» ولا «صوت الاخلاق»، كما وصفه زعماء غربيّون (ونقلت الأوصاف تلك – أو اجترّتها – صحافة السوء النفطي والغازي). لم يكن مجاهراً بحقوق المثليّين او حقوق السود، ولم يؤيّد نضال الشعب الأسود في جنوب افريقيا الا متأخراً. كان مشغولاً آنذاك بقضيّة اليهود –فقط اليهود– في الاتحاد السوفياتي (والموضوع شغل الدعاية الأميركيّة والإسرائيليّة لعقود ولم تكن الوقائع مهمّة). وحارب فيزيل أي مقارنة للمحرقة مع جريمة إبادة بول بوت في كمبوديا: هو وحده يعرف، لأنه كان هناك، وليس من الناجين مَن يتمتّع بمصداقيّته التي كسبها من «ميدالية الحريّة» التي منحه إيّاها الكونغرس الأميركي.

لم ينل فيزيل جائزة «نوبل» هكذا، من دون مقدّمات. بات معروفاً فيما نشر انه سعى وثابر وضغط (على حكومات غربيّة) لسنوات طويلة كي ينال الجائزة. وهو أراد استعمالها لنيل مصداقيّة في حملاته السياسيّة العالميّة لصالح العدوان الإسرائيلي (وكان السليل الهاشمي في الأردن، رفيقه الدائم في سعيه الصهيوني). وطالب ليبراليّون في أميركا فيزيل أن يستغلّ مناسبة خطبة منح الجائزة كي يتعاطف ولو قليلاً مع الشعب الفلسطيني. طبعاً، خيّب فيزيل آمالهم. وزعم في خطبته الباهتة والبائسة في حفل نوبل إنه «حساس» لوضع الشعب الفلسطيني لكنه استدرك انه يدين وينبذ وسائله. وعوّل على حسن ظنّه بإسرائيل والشعب اليهودي، كما قال، لتحقيق السلام بالرغم من إرهاب الفلسطينيّين. وبدأت مسيرة استغلال اسمه للتحريض ضد الفلسطينيّين والمسلمين بصورة عامّة. أفتى فيما أفتى أن القدس لا تعني شيئاً للمسلمين، وذكّر – في صفحة اعلان ابتاعها في «نيويورك تايمز»– بأن القدس لم ترد مرّة واحدة في القرآن. أصبح الصهاينة خبراء في تفسير القرآن وفي شرح نوايا المسلمين حول العالم. وفي حرب العراق، حرّض وأجج من أجل ان تشنّ أميركا الحرب –باسم ضحايا الهولوكست، طبعاً. قال آنذاك: «لدينا واجب أخلاقي للتدخّل عندما يكون الشرّ مسيطراً». والأشرار هم كل من يعادون إسرائيل، وهم حلفاء هتلر بالضرورة، لانه كان في اوشفتز ورآهم كلّهم هناك: من الحاج أمين إلى خالد مشعل واحمدي نجاد وصدّام حسين. هو يحدّد الشرّ وطبيعته على الأرض، لأنه نصّب نفسه ناطقاً باسم الخير. كاد ان يقول بعد نيله نوبل ان تفويضه كان الهيّاً. كما حرّض ضد ايران في السنوات الأخيرة، وباسم ضحايا المحرقة طبعاً. حارب فيزيل القضيّة الفلسطينيّة حول العالم، وكان من الأوائل الذين قارنوا بينها وبين النازيّة (زامنه في ذلك الليبرالي، آموس عوز). ويتغيّر خطاب فيزيل بتغيّر الأهواء السياسيّة للشعب الفلسطيني: ففي حقبة الحرب الباردة كانت منظمّة التحرير حليف «مضطهدي اليهود» في الاتحاد السوفياتي، لكنه في حقبة «حماس» استعان بخطاب مقيت عن التضحية بالأطفال من التاريخ السحيق. وقد ابتاع أثناء عدوان غزّة الأخير في عام 2014 صفحة كاملة في «نيويورك تايمز» (بتمويل من شلدن ادلسون، المموّل الأميركي الرجعي المعروف، والذي يتمتّع بنفوذ هائل في الحزب الجمهوري، وهو يستعين بهذا النفوذ من أجل ان يفرض التزاما صارماً ببرنامج الليكود) وذم فيها الشعب الفلسطيني واتهمه بـ«تقديس الموت».

ليس صحيحاً ان الوهج الأخلاقي التي تسبغه حكومات وإعلام الغرب على فيزيل ينبع من تجربته في المحرقة، ونجاته منها. هناك ناجون وناجيات من المحرقة ممن قضوا كل سنوات عمرهم وهم يحاربون الظلم والقمع بكل أشكالهم، وهناك منهم من ناضل من أجل حقوق الشعب الفلسطيني. لكن فيزيل ليس من طينة هؤلاء. هذا رجل ناسبَ الإمبراطوريّة الأميركيّة وناسب عالم الأثرياء الصهاينة. إيلي فيزيل رجل يمكن لأوباما وهيلاري والملك الأردني وزوجته ان يزهو به، فيما هو يُقرّع الضحايا حول العالم. هذا رجل لم يكتسِ من الاخلاقيّة إلا عنوانها وقشورها، وغالباً لغايات كنز الأموال للصالح الشخصي ولصالح التحريض الصهيوني ضد أطفال فلسطين. وقد قام فيزيل مع هيلاري كلينتون قبل سنوات بمبادرة لمحاربة تصوير العدوّ في الكتب الدراسيّة الفلسطينيّة (لكن دراسة أكاديميّة جد معتدلة عادت وناقضت مزاعم فيزيل وهيلاري في مبادرتهما). كان يمكن لفيزيل ان يستخدم معاناته في الحرب العالميّة الثانيّة من أجل وقف المعاناة البشريّة في كل بقع الأرض. لكنه اختار ان يفاقم المعاناة إذا كان الظالم والقاتل من حلفائه وحلفاء دولة إسرائيل.

من الجيّد ان يعلم العرب عن المحرقة والعظات الليبراليّة العربيّة عن ضرورة تدريس المحرقة مبالغ فيها. أستاذ في جامعة «القدس» (التطبيعيّة)، محمد دجاني، قام باصطحاب تلاميذ فلسطينيّين إلى اوشفتز (اضطرّ إلى الاستقالة من الجامعة فيما بعد، وانضم إلى «خبراء» الذراع الفكري للوبي الإسرائيلي في واشنطن). لكن دجاني لم يصطحب تلاميذه ولا مرّة واحدة لزيارة القرى العربيّة المدمّرة وهي على بعد أذرع من مقرّ جامعته. المحرقة من الفظائع البشريّة وهولها لا يزال يؤثّر على رؤيتها للصراع والظلم. والتقليل من ويل المحرقة او الاستخفاف بها، او انكارها يدخل في باب الفظائع والجهل المعرفي. لكن المحرقة ليست مرتبطة بالقضيّة الفلسطينيّة إلا بمقدار استغلال العدوّ الإسرائيلي لها لنيل شرعيّة عن جرائمه. لكن التشكيك بالمحرقة أو انكارها، يخدم غرض العدوّ، لا غرض القضيّة الفلسطينيّة.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

> حارب فيزيل القضيّة الفلسطينيّة، وكان من الأوائل الذين قارنوا بينها وبين النازيّة

مسؤولية «الدولة الإسلامية» عن تفجيرات القاع الإرهابية. لبنان ليس وحده يعاني في رفع بصمات الإرهاب. هناك دول أخرى قريبة وبعيدة تعاني. بعضها يعمل ضد مصلحة لبنان. لكن زهرا وجعجع المعتادين على «الطمس» في الدماء، تغافلا عن كل هذا الغموض الأمني. السياسي الدولي المألوف. لأن السياسة الطائفية المحلية التي يتبعانها وحزبهما، تشرع «الاستثمار» وتتلهف إلى «المشاركة» في كل الهياكل الشيطانية للنظام الرأسمالي: الإرهاب الصهيوني، الإرهاب الطائفي، الإرهاب التكفيري، الإرهاب الرأسمالي. المالي... إلخ. يجرب الطائفي المفلس زهرا حظه مع الأحداث عسى أن يواتيه. يظن أن «صورته» بالبندقية هي تأشيرة دخول له أو لـ«قوات» جعجع إلى ملعب «اللبنانيين الكبار» في النظام الطائفي الراهن. يشوبه الحنين إلى «أيام الحاجز» وكيف وكم تحكم برقاب وعباد. يقول طَرِباً: «اننا لا نتباهى بحمل السلاح فعندما حملنا السلاح بغياب الدولة كان المتنطحون اليوم رُضّع وحين رأينا بوادر دولة سلمنا سلاحنا».

زهرا يحب السلاح. «يموت بالسلاح». يستغل الدم البريء المسفوح أمام كنيسة مار الياس في القاع، من أجل تطهير «السلاح الطائفي» الذي يخفيه. يدسّ المصالح الأنانية الصغيرة بين أشلاء المواطنين ودمائهم. ربما يفتش زهرا عن مخرج مسلح لـ«التحرر» من قيود «المعادلة الخشبية».

> العمل السياسي الطائفي مفلس، ورجاله وجدوا «مناسبة» لترويج بضاعتهم

بـ«المناسبة»، هل تعلم زهرا أنّ تقرير الاستخبارات السعودية عن «الجمهورية اللبنانية» الصادر عام 2004، يقول إنكم عملاء «إسرائيل». بعد 15 سنة من «اتفاق الطائف»، جهاز استخبارات دولة عربية حليفة لكم، أنتم تنظيم «القوات»، يصنفكم بأنكم عملاء لعدو الوطن. يشق عليك يا زهرة أن ترى السلاح بيد «المتنطحين اليوم» الذين كانوا «رضعاً».

فعلاً، «لا» يتباهى زهرا، بل يتفاخر، بالسلاح الطائفي. سلاح نظام التمييز الاجتماعي. الطائفي في «الجمهورية الأولى» (1943 ، 1975). يظن النائب في برلمان «الأمة اللبنانية»، أن بث صورة «زهرا في القاع» على وسائل الإعلام، هي وثيقة براءة لسلاح «القوات»، ولزهرا نفسه، من دم ضحايا نظام «الديكتاتورية الطائفية» التي شيدها ضابط الاحتلال «الإسرائيلي» أرييل شارون عام 1982.

نحن أسلاف هؤلاء «الرُضّعْ» يا زهرا. لو لم نكن هناك، لكانت جمهورية ديفيد كيمحي زينة الخارطة العربية والإقليمية والدولية، وسلاحكم زينة «الأمة اللبنانية». ولو لم يكن هؤلاء «الرضع» هنا، وخاصة في عام 2006، لكنتم أحييتم تلك الجمهورية اللعينة. أنت الآن يا زهرا محترف العمل المحلي بكل «حرتقاته». نعرفك جيداً مذ كنت «مسؤول الحاجز». «قاطع طريق». أنت طائفي، لا شأن لك بالعمل الوطني... الكبير.

* مدير موقع الحقول

الحدث

إسقاط خطوط واشنطن (وتركيا) الحمراء «طوق حلب» يُب

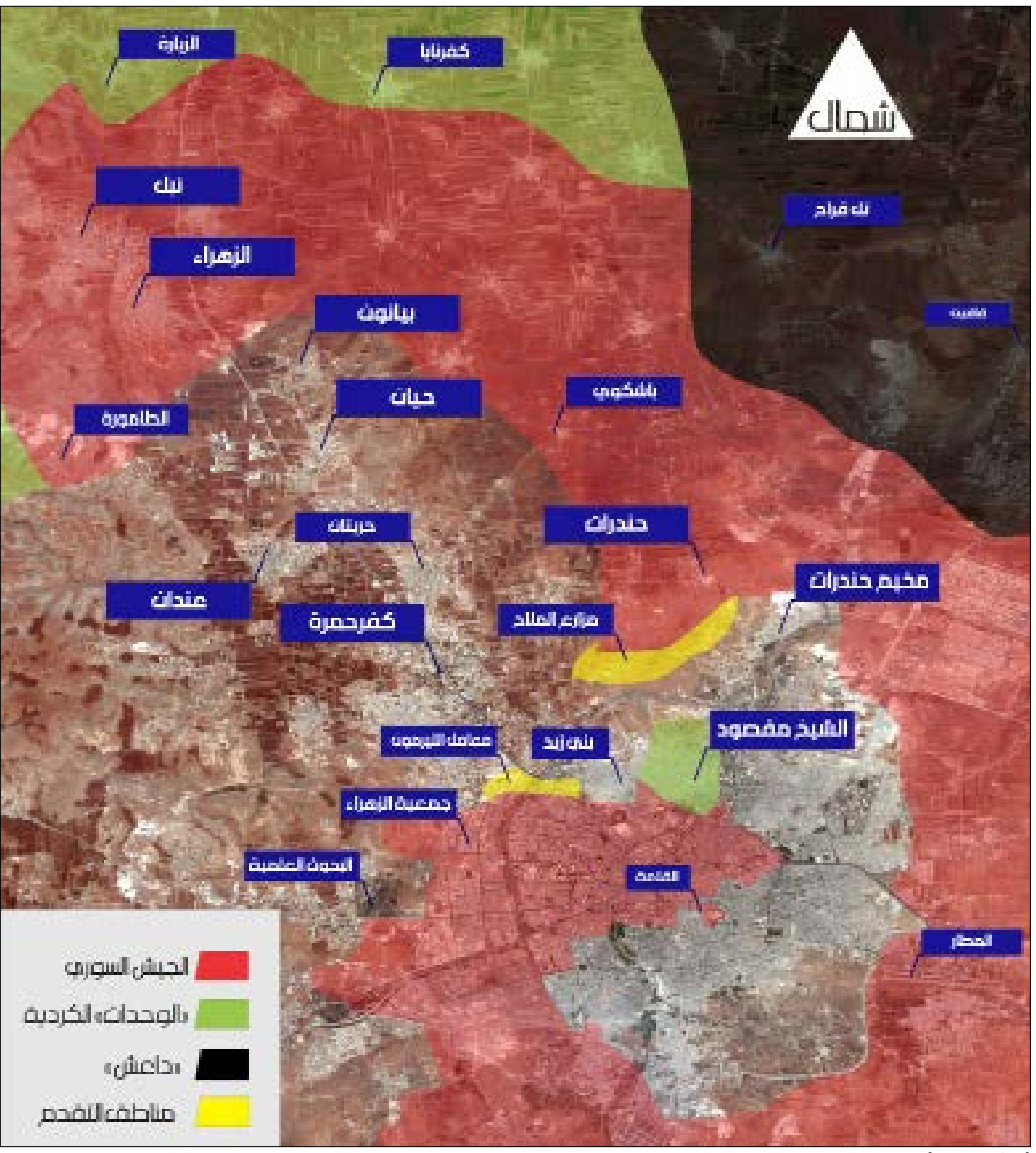

(سنان عيسى)

إيلي حنا

ما جرى في الأيام الأخيرة في حلب يتعدى الحسابات الميدانية في ربح أو خسارة منطقة معيّنة. تطويق المدينة يُعدّ قراراً استراتيجياً يُسقط الرهانات على احتلال عاصمة سوريا الثانية. وإذا ما تم الحفاظ على ما تحقق، وتم تعزيزه، فإنه سيمثل بداية نهاية آمال أعداء دمشق بتحقيق نصر كبير شمالاً، كما يساهم في دفن حساباتهم في خلق «إقليم» عاصمته حلب، تديره تركيا و«أصدقاؤها».

هذا الطوق، في حال تثبيته، يعني أنّ المعركة الأصعب بدأت تميل كفتها لمصلحة الجيش السوري وحلفائه. عملياً، تصبح أحياء المدينة الشرقية مطوّقة، بما فيها من آلاف المسلحين وعشرات غرف العمليات. والمناطق

> يعمل المسلحون لتحقيق خروقات من جهة جمعية الزهراء والليرمون

التي سيطر عليها الجيش وحلفاؤه كانت الممر الوحيد للإمداد من الريفين الغربي والجنوبي لحلب، وخلفهما إدلب وتركيا. القرار «الكبير» بفتح هذه المعركة، الموضوعة ضمن الخطوط الحمراء الأميركية، يأتي في سياق كلام السيد حسن نصرالله عندما أكّد منذ أسبوعين أنّ «المطلوب من الجميع أن يستعد، لأن المعركة الحقيقية الاستراتيجية الكبرى هي معركة حلب»، وهي «ضرورية لإفشال مشروع إقليمي ودولي يستهدف إسقاط هذا البلد (سوريا) عبر استقدام المقاتلين الأجانب إليه». لم يكن تطويق مدينة حلب لقمة سائغة في يوم من الأيام. على مدى سنوات، كان الجيش السوري كلّما تقدّم خطوة لقطع طريق الكاستيلّو، يسارع المسلحون إلى التقاط أنفاسهم وتعويض خسائرهم، شمالي حلب. بعد فكّ الحصار عن نبّل والزهراء وقطع الجيش وحلفائه لشريان أساسي يصل حلب المدينة بأعزاز فتركيا في شباط الماضي، أصبح العمل على تحقيق الطوق أكثر يسراً. لكن المهمة مع مرور الوقت لم تظهر بالسهولة ذاتها، فإلى جانب العامل العسكري كان العامل السياسي طاغياً في معظم الأحيان: اللعب في مدينة حلب ممنوع.

عبارة أكّدها الأميركي مراراً و«استوعبها» الروسي بعده. فعلياً، حُيّدت حلب عن خارطة المبادرات العسكرية للجيش منذ اتفاق الهدنة نهاية شباط الماضي.

مركز حميميم شغّل عدّاد الخروقات اليومية، فيما كان الجيش والحلفاء يتراجعون من نقاط أساسية في ريف المحافظة الجنوبي. جاءت ضربة بلدة العيس وتلتها، ثم خان طومان وبضع قرى محيطة، ليستقرّ الخطر أمام بلدة الحاضر، حيث خسارتها تعني «التخلّي» عن جزء كبير من منجزات معارك ذاك الريف المتصل بإدلب وبطريق خناصر. سريعاً، احتوى المدافعون موجات «جيش الفتح» الكبيرة. عدد القتلى الضخم في صفوف المهاجمين، إضافة إلى تثبيت خطوط تماس متينة على محاور القتال، حميا الحاضر وأنهيا الاستنزاف في تلك المنطقة.

مرّت أيام، ولم تظهر أيّ مبادرة من المحور السوري. كان الكلام عن «الفيتو» الروسي لا يزال حاضراً رغم «تخفيفه» في لقاء طهران الشهير لوزراء دفاع سوريا وروسيا وإيران. جاء بعدها كلام السيد حسن نصرالله ليصوّب البوصلة: حلب أولاً.

جُمّدت معركة دير الزور، وأصبح كل جهد موظّف لخدمة المعركة الأم.

ومن المكان الأصعب في الميدان، جاء تقدم الجيش السوري وحلفائه في مزارع الملاح، لتتدحرج رقعة السيطرة فيها على مدى أسبوعين، لتكون الوحدات السورية على بعد 400 متر من طريق الكاستيلّو.

آلاف المسلحين في أحياء المدينة الشرقية أضحوا معزولين عن كامل الريف الغربي والجنوبي المتصل بإدلب ثم تركيا.

الخطوة الأخيرة لم تأتِ في سياق «معركة كبرى» تمتد من حلب المدينة إلى الأرياف. نجح المهاجمون في كتم الضجيج الاعلامي المنتظر عادة عند فتح جبهات واسعة قد تُفرمَل بالسياسة أو الميدان. رغم ذلك، التقطت واشنطن إشارات الشمال الساخنة، وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيربي عن انزعاج بلاده من «استمرار الوحدات التابعة للنظام السوري في شنّ هجمات على مناطق في مدينة حلب ودمشق وإدلب رغم الهدنة»، ودعا موسكو إلى «استخدام نفوذها لدى النظام السوري» من أجل الالتزام بوقف إطلاق النار.

موسكو «أوقفت» بالهدنة المفروضة موجة تقدّم هائلة للجيش في ريف حلب، بحثاً عن صيغة تعاون وأضحة مع واشنطن عنوانها الحصري «مكافحة الارهاب». لكن هذه المفاوضات لم تصل إلى أي نتيجة، ليعلن البيت الأبيض، أول من أمس، أنّ «الرئيس باراك أوباما لم يتفق مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين على تعاون جديد بشأن سوريا، وأنه دعاه إلى الضغط على النظام السوري لوقف استهداف المدنيين».

العالم

اليمن: قوات «التحالف» تتراجع في محيط صنعاء

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

في وقت ازداد فيه الحديث عن اقتراب القوات الموالية للتحالف السعودي من العاصمة صنعاء مع اشتداد وتيرة المعارك شرقي العاصمة، شهدت تلك المنطقة تطورات في الأيام الأخيرة، من شأنها عرقلة هدف «التحالف» وإبعاد الفصائل المسلحة عن صنعاء أكثر فأكثر. وفيما تكثفت وتيرة الهجمات من محافظة مأرب المحاذية شرقاً لمحافظة صنعاء بعد استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة من الحدود السعودية، أكد وزير الخارجية في الحكومة اليمنية المؤيدة للرياض، عبد الملك المخلافي، أن «قوات الجيش والمقاومة الشعبية (الجيش الموالي لعبد ربه منصور هادي والمجموعات المسلحة التابعة لحزب «الإصلاح») تقترب بشكل كبير من صنعاء»، مشيراً في تصريحات صحفية أمس، إلى أن كل المناطق المحيطة والقريبة من صنعاء ستعلن في فترة وجيزة ولاءها لـ«الشرعية».

إلا أن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تمكنوا في اليومين الماضيين من تغيير هذه المعادلة شرقي صنعاء واحتواء التصعيد العسكري خلال عيد الفطر، حيث تراجعت القوات الموالية لـ«التحالف» في فرضة نهم، بالتزامن مع تمكنهم من قطع خط الإمداد الرئيسي لحلفاء السعودية هناك، مصعّبين بذلك على هؤلاء تحقيق إنجاز عسكري كبير على جبهة صنعاء قبل استئناف المحادثات في 15 من الشهر الحالي.

وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» تمكّن الجيش و«اللجان» من «تطهير كامل سلسلة جبال يام وفرض سيطرة نارية على مفرق الجوف الرابط بين محافظتي مأرب والجوف في مديرية نهم الواقعة بين مأرب وصنعاء». وأوضح المصدر أن الجيش و«اللجان» تمكنا من قطع خط الإمداد الرئيسي للقوات الموالية لهادي وحزب «الإصلاح» في فرضة نهم، بعد السيطرة على سلسلة جبلية تطلّ على خط المغناطيس المؤدي إلى فرضة نهم. ويأتي هذا التقدم بعد استمرار انتهاكات حلفاء الرياض للتهدئة والتحشيدات العسكرية المستمرة في عدد من الجبهات واستمرار الغارات على عدد من المحافظات في ظل صمت الأمم المتحدة ومبعوثها الدولي. وشنّ طيران التحالف السعودي أكثر من 50 غارة جوية في خلال الـ72 ساعة الماضية على مناطق متفرقة في مديرية نهم في محاولة لوقف تقدم الجيش و«اللجان الشعبية».

في هذا الوقت، أفشل الجيش و«اللجان» هجوماً للقوات الموالية لـ«التحالف» باتجاه منطقة الحقيل شرقي صرواح في مأرب، وأجبروهم على التراجع بعد سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم. وكان الجيش قد قصف معسكر كوفل في صرواح الذي يقع تحت سيطرة القوات الموالية لـ«التحالف»، بصواريخ من نوع «زلزال». وشوهدت النيران تشتعل من داخل المعسكر حيث أفادت معلومات بوقوع قتلى وجرحى لم تُحدَّد أعدادهم بدقة بعد. كذلك، استهدفت القوة الصاروخية تجمعاً لقوات «التحالف» في معسكر صحن الجن في المحافظة نفسها. وفي محافظة الجوف المحاذية لمأرب، شهدت مديريات الغيل والمتون مواجهات هي الأعنف من نوعها، تراجع بعدها حلفاء الرياض من مواقع مهمة كانت تحت سيطرتهم.

(أ ف ب)

في المقابل، سيطر الجيش و«اللجان» على ثلاثة مواقع في جبل أيبر في الجهة الجنوبية من مديرية الغيل، بالإضافة إلى أربعة مواقع في منطقة حام الأسفل في المتون بعد مواجهات مع المسلحين خلفت عشرات القتلى والجرحى. وفي الجوف أيضاً، ارتكب طيران «التحالف» مجزرة بحق أسرة كاملة في منطقة نقيل بني شجاع في مديرية حريب القراميش، بعدما شنّ غارتين على سيارة كانت تقلهم في الطريق العام. إلى ذلك، تبنى تنظيم «القاعدة» الهجوم الانتحاري الذي استهدف معسكر الصولبان في عدن (مقر قوات الأمن الخاصة) وأدى إلى مقتل ستة جنود موالين لهادي. وقد تحصّن عناصر تابعون للتنظيم المتطرّف في المعسكر بعد الهجوم، قبل أن تعلن القوات الموالية لهادي استعادته. وكانت مواجهات قد اندلعت صباح الأربعاء بين هذه القوات وعناصر من «القاعدة» بعد هجوم شنه مسلحون على المعسكر.

حصر النور

أما «محور دمشق» فكان يعمل في الحدود المتاحة حتى اللحظة. يضرب ويتقدّم «رداً على خروقات المسلحين» لنظام التهدئة.

فكان القضم والعمل الهادئ والمركّز سيدَي الموقف. من 25 حزيران كانت المزارع تحت النار، وجرت محاولة جدية لاسترجاعها... لتكون «اسفنجة» الجيش العامل الأساسي في إعادة التقدم: امتصاص الهجوم، وتكبيد المهاجمين خسائر كبيرة في رأس حربتهم القتالية وإنهاكهم، ثم الاندفاع سريعاً نحو كسب نقاط جديدة.

وكما جرت العادة، حاول المسلحون إلى جانب محاولة استعادة المزارع تسخين جبهات قريبة، فحاولوا قطع طريق الراموسة (مدخل حلب الجنوبي الذي يستخدمه الجيش ومدنيّو الأحياء الغربية) من دون أن يحققوا أي تقدم، ويجري العمل، حسب المعلومات، لتحقيق خروقات من جهة جمعية الزهراء والليرمون. في المنطقة الأخيرة عزّز الجيش وجوده وتقدم في منطقة المعامل التي تساهم في وضعية «فكي الكماشة» على المدخل الشمالي لحلب.

من محاصرين إلى محاصَرين

يذكّر طوق حلب بطوق الغوطة الشرقية الشهير في نيسان 2013. يومها أقفل كامل طريق الإمداد لمسلحي الغوطة من البادية والحدود الأردنية إلى ريف دمشق (من المطار الدولي مروراً بالعتيبة إلى عدرا). المسلحون كان يعدّون العدّة لاقتحام مدينة دمشق، معتبرين أنّ الطوق لن يؤثر في معركة العاصمة. شهور قليلة، وأدرك «جيش الاسلام» و«جبهة النصرة» وفصائل غيرهما أنّ «غزوة دمشق» ضرب من الخيال، ليقتصر عملها لاحقاً على محاولات فك الحصار. ثم كان التمترس في أوضاع دفاعية سمة هؤلاء، ليعود قضم المناطق ويخسر الوجود المسلح كامل القطاع الجنوبي للغوطة الشرقية وليقاتل اليوم في قطاع المرج (بعد تحرير البحارية وميدعا، وميدعاني وحوش الفارة تحت النار)، ليكون الهدف البعيد هو حصار دوما، بعدما كان حصار كامل الغوطة، حيث عشرات القرى.

تقرير

هيكلية «داعش» إلى العلن: أخطأتم قراءتنا

صرّح «داعش»، أخيراً عن بنيته التنظيمية والإدارية. وأعلن مهمات أجهزته الإدارية، في إشارةٍ إلى «جهل» قرّاء التنظيم لماهية أركان إدارته، وكيفية تسيير أموره الداخلية، مع تصاعد «نظريات» انهيار «الخلافة»

نور أيوب

بعد عامين على قيام «دولة الخلافة»، وإعلان «داعش» تحوله من تنظيم عسكري إلى «دولة» ترتكز على «مبادئ الإسلام الحنيف»، صرّح التنظيم عن هيكلية «دولته». وليعطي أهميّة للحدث، أُسندت المهمة إلى «مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي»، إحدى أبرز الأذرع الإعلامية للتنظيم. وبعد غياب عن الساحة الإعلامية، خرجت المؤسّسة بشريطٍ تسجيلي قصير (15 دقيقة) بعنوان «صرح الخلافة» (أكثر من 4 لغات)، ونشرته في أوّل يوم من عيد الفطر، تزامن مع ترويج لـ«مفاجأة كبيرة»، بحسب حسابات مقرّبة من التنظيم.

وعلى رأس «دولة» التنظيم، يتربّع أبو بكر البغدادي كـ«خليفة للمسلمين»، الذي «يقيم الدين وينشره، ويحمي بيضة الإسلام، ويُحصّن الثغور، ويجهّز الجيوش ويطبّق الحدود، ويحملُ الناس على التزام أحكام الشرع ويسوس دنياهم». ويكون إلى جانبه قادة الصف الأول من التنظيم، أعضاء «مجلس الشورى» (مجلس استشاري)، وهم «رجال عدول أكفاء، من أهل الحل والعقد»، ويعملون على «تبليغ الأمر بعد صدوره، ومتابعة تنفيذه».

أما المعني عن تنفيذ قرارت «الخليفة» و«الشورى»، فهي «اللجنة المفوضة»، يشكّلها «نُخبة من أهل الدراية والتدبير، والعلم والصلاح»، لأنه «لا يتسنى للخليفة مباشرة جميع أعمال الدولة بمفرده». ويكون أعضاؤها أيضاً، من الصف القيادي الأوّل، إذ تتولى «اللجنة» مسؤولية «الولايات (الجغرافيا)، والدواوين (الوزارت)، والمكاتب والهيئات (الملحقات المركزية)». أما قيادة الصف الثاني في التنظيم، فتأتي لأمراء «الولايات» و«الدواوين» و«المكاتب والهيئات».

وتُعنى «الولايات»، (عددها 35: 19 ولاية في سوريا والعراق، و16 أخرى خارجهما، من غرب أفريقيا حتى الفيليبين) بـ«تيسير أمور الإدارة في الدولة الإسلامية». أما أمير «الولاية»، فيُعيّنه البغدادي مباشرةً، لكن مرجعه «في ملمات الأمور اللجنة المفوضة»، ويعمل على «سوس الرعية، فيضمن بذلك العدل، ويقضي حوائج الناس». أما «الدواوين»، أو وزارات التنظيم، فيعرّفها التسجيل بأنها «مواضع لحفظ الحقوق»، وتتبع أيضاً لـ«اللجنة المفوضة»، ولها مكاتب في كل «ولاية، حيث تقوم على رعاية المصالح العامة، وتحفظ على الناس دينهم وأمنهم». أما وزارات التنظيم، فهي 14 ديواناً، مقسّمة على النحو الآتي:

«ديوان القضاء والمظالم»، و«ديوان الحسبة»، و«ديوان الدعوة والمساجد»، و«ديوان الزكاة»، و«ديوان الجُند»، و«ديوان الأمن العام»، و«ديوان بيت المال»، و«ديوان الإعلام المركزي»، و«ديوان التعليم»، و«ديوان الصحة»، و«ديوان الزراعة»، و«ديوان الركاز»، و«ديوان الفيء والغنائم»، و«ديوان الخدمات». وتشترك الأسماء المستقاة من أدبيات تاريخ حكومات الدول الإسلامية، مع تلك المتداولة في وزارات الدول، لجهة مهماتها وموقعها. إلا أن اللافت، هو عددٌ من «الدواوين» التي «تنسف» تخمينات سابقة عن هيكلية التنظيم، خصوصاً تلك المتعلقة بـ«المجلس العسكري»، ومهماته. فالتخمينات السابقة تشير إلى وجود «مجلس عسكري»، يضع خطط التنظيم العسكرية والأمنية، لكن التسجيل أوضح أنها من مهمات «ديوان الجند» باعتباره مسؤولاً عن «إدارة الحروب وسد الثغور، وإعداد الخطط وتهيئة الأسباب اللازمة للغزوات، وتسيير الفرق والألوية والكتائب، إضافة إلى إرفاد جيش الخلافة بالأفراد المدربين، وأصحاب الكفاءات العسكرية والإدارية». أما الجانب الأمني، فإن «ديوان الأمن العام»، هو المعني عنه، بصفته «مسؤولاً عن حفظ الأمن الداخلي العام في الدولة الإسلامية». أما مصطلح «الرّكاز»، الذي لفت إليه «صرح الخلافة»، فهو مشتق من مرتكزات بناء «الدولة»، واستثمار لموادها الأولية، ما يدلّ على أن للتنظيم «زبائن» يشترون منه النفط والغاز والموارد المعدنية، ويجعلها رافداً مالياً أساسياً له.

> يعاون البغدادي مجلس «شورى» و«لجنة مفوضة»

أما «الحسبة»، فهي هيئة شبيهة بتلك العاملة في المملكة السعودية، وهي «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، فهي مسؤولة عن «سياسة الناس بأمرهم بالمعروف، وزجرهم عن المنكر، وحملهم على ما يوافق الشرع».

كذلك، فإن «المكاتب والهيئات» المتنوعة، تعكس بعض «الملفات» المهمة، في نظر التنظيم، فكان من الأفضل أن تكون «هيئة» منفصلة، كـ«هيئة الهجرة»، و«هيئة شؤون الأسرى والشهداء»، و«مكتب البحوث والدراسات»، و«إدارة الولايات البعيدة» (خارج سوريا والعراق)، و«مكتب العلاقات العامة والعشائر»، حلقة الوصل بين التنظيم ونقباء العشائر والوجهاء في «ولايات الدولة».

من مهمات «ديوان الجند»: «إدارة الحروب وسدّ الثغور» (مؤسسة الفرقان)

«داعش» يعود لاستهداف المراقد... والعبادي يطيح «حليف» الصدريين

بغداد ـ **محمد شفيق**

هاجم انغماسيو تنظيم «داعش» مرقد السيد محمد بن الإمام الهادي، المعروف بـ«سبع الدجيل»، في مدينة بلد، شمالي بغداد، فجر اليوم الثالث لعيد الفطر. فبعد أيام على تفجير الكرادة وتصدّره للمشهد العراقي، سرق تفجير مرقد «سبع الدجيل» الأضواء، إذ يُعَدّ ثاني المراقد أهمية، شمالي العراق، بعد مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، الذي سبق أن استهدف، في تفجير مماثل، في شباط 2006. واستقرّت حصيلة الهجوم بسقوط 36 شخصاً وإصابة نحو 64 آخرين، وبحسب الرواية التي جمعتها «الأخبار»، من مصادر أمنية وشهود عيان، فإن 15 عنصراً من التنظيم تسلّلوا من ناحية يثرب إلى الجهة الجنوبية للمرقد، حيث تمكنوا من عبور تلك الأراضي الزراعية وبساتينها، واجتازوا نقاط التفتيش، منتحلين صفة «الحشد الشعبي»، وهي المرّة الأولى التي ينتحل بها عناصر «داعش» صفة «الحشد» في تنفيذ هجماتهم.

وهاجم «الانغماسيون» إحدى النقاط القريبة من المرقد، وقتل اثنين من عناصرها. وتوجهوا بعد ذلك ناحية المرقد، حيث دارت اشتباكات مع حامية المقام والقوّة الأمنية العاملة هناك التي عمدت إلى إغلاق البوابة الرئيسية خشية اقتحام المسلحين. وبحسب مصدر محلي، فإن انغماسياً فجّر نفسه، في تلك الأثناء، وسط مجموعة من الزوّار، الذين لاذوا بمحلات ومجمعات تجارية في محيط المرقد. أعقبه تفجيران انتحاريان: الأوّل، عند البوابة الرئيسية، أما الآخر، فعند البوابة الخلفية، ما أوقع أضراراً كبيرة بالبوابتين، فيما هرب انتحاري آخر إلى مقبرة بلد، حيث فجّر نفسه بعد أن حوصر، دون أن يؤدّي إلى وقوع أيّ خسائر.

> سقط 36 شخصاً وأصيب نحو 64 آخرين في الهجوم

بدوره، أكّد مصدر مسؤول في «سرايا السلام»، الجناح العسكري للتيار الصدري، أن «نداءات الاستغاثة وصلت إلى قواتنا الموجودة في قاطع الإسحاقي (10 كلم عن المرقد)، وقد وصلت بخلال دقائق، وشاركت إلى جانب القوّات الأمنية والحشد الشعبي في صد الهجوم الذي استغرق نحو ساعتين»، مشيراً إلى أن الاشتباكات بدأت الساعة 11 مساءً، واستمرت حتى الواحدة فجراً، وأدّت إلى مقتل عددٍ من المهاجمين، فيما تمكّن آخرون من الهرب.

ولفت المصدر في حديثه لـ«الأخبار»، إلى أن قواته «دفعت بتعزيزات عسكرية قوامها لواء، في مسافة 500 متر، محيط المرقد»، وذلك بعد الاتفاق مع قائد القوات البريّة، الفريق رياض جلال، الذي وصل صباح أمس إلى قضاء بلد، وعقد اجتماعاً مع عددٍ من القيادات الأمنية وقيادات الحشد. وأوضح عضو «هيئة الرأي»، في الحشد الشعبي، كريم النوري، أن «مهمة حماية قضاء بلد ومرقد السيد محمد هي من مسؤولية الشرطة المحلية»، مؤكداً أن «قواته كانت خارج القضاء ساعة الهجوم وتدخلت بعد وقوعه». وذكر الموقع الرسمي للحشد الشعبي أن «داعش» استخدم مادة «السيفور الأحمر» الشديدة الاحتراق في هجومه، وهو الثاني من نوعه في فترةٍ لا تتجاوز شهرين، بعد التفجير الانتحاري الذي استهدف مقهىً شعبياً أواخر أيّار الماضي، وأدى إلى مقتل وإصابة العشرات.

وفي السياق، أصدر رئيس الحكومة حيدر العبادي، أوامر بإعفاء قائد عمليات بغداد، الفريق الركن عبد الأمير الشمري، الذي أصبح حليفاً للصدريين عقب مواقفه الأخيرة التي قيل فيها إنه رفض ضرب المتظاهرين، وسهّل دخولهم إلى المنطقة الخضراء، فضلاً عن مسؤولي الأمن والاستخبارات في العاصمة.

ويشغل الشمري منصب قائد عمليات بغداد، ويتبع لوزارة الدفاع منذ أيّار 2013، بعدما كان يشغل منصب قائد عمليات ميسان (جنوبي العراق). وتصاعد الجدل أخيراً حول أداء الشمّري، خصوصاً في ظل الهجمات الإرهابية المتزايدة، التي تشهدها بغداد في الآونة الأخيرة.

على الغلاف

تقرير شيلكوت: محتلّ برتبة تابع

كل حرب تحتاج إلى خطاب ليشرعنها. هذا ما فعله طوني بلير قبيل غزو العراق كي يقف «إلى جانب (بوش) مهما حدث». وذلك استناداً إلى «تقرير شيلكوت» الذي وإن أكد المؤكد، فإنه يمنح فرصة لقراءة بعض من فصول صناعة حروب المشرق العربي وصراعاته

محمود مروة

مؤسف ربما أن يصدر تقرير «لجنة شيلكوت» في خلال هذه المرحلة المفصلية من تاريخ المشرق العربي، فتظهر الصورة بعكس ما يجب أن تكون عليه. كان الأصل أن يكون رئيس لجنة التحقيق، جون شيلكوت، عراقياً، يقف أمام محكمة (دولية؟) ليطالب بمحاكمة طوني بلير ومعه فرقة «غزو 2003».

هذا لن يحصل طبعاً في الوقت الراهن، أي في الوقت الذي يغرق فيه العراقيون يوماً تلو آخر في فوضى «الحرب على الإرهاب»، دون معرفة تاريخ انطلاقها ولا كيفية انتهائها. وفي الوقت الذي بات فيه العراقي أيضاً (ابن الكرادة، كما ابن تكريت) يئنّ أكثر من أي وقت مضى بفعل ضياع معالم السلطة في بلاده، لا بل ربما، بكلام أبسط، ملّ العراقيون من متاهة الحكم في دولة ما بعد عام الغزو. هذا العراقي كان يجيب، في اليومين الماضيين، عند سؤاله عن موقفه إزاء صدور «تقرير شيلكوت»: «هل تعتقد أنه بعد مرور 13 عاماً يمكن تقريراً كهذا أن يكون نافعاً؟ أو أنه سيقدم أو يؤخر شيئاً في أجندات المجتمع الدولي الكذاب؟». بينما كان آخر يقول: «ليت حكامنا يصدرون موقفاً رسمياً... لم يصدر بعد (حتى مساء أمس) أي موقف رسمي».

ويحدث ذلك في وقت أنّ الأزمة الثانية التي يلقي صدور التقرير الضوء عليها، تتمثل في أنّ ما تعيشه سوريا اليوم (خصوصاً لجهة طبيعة وصورة التدخل الدولي) هو في أحد جوانبه الرئيسة نتاج لما نشهده ونعيشه منذ 2003.

يمكن اعتبار أنّ صدور التقرير هو في حد ذاته حدث بريطاني أكثر من كونه عراقياً، لكن ذلك لا يمنع من البناء على خلاصاته التي تمنح لحظة مهمة لإعادة الوقوف مثلاً أمام مصطلحات ينجح البعض راهناً ـ بهزل وبقليل من المسؤولية ـ في تحويلها أمام رأي عام واسع إلى «مصطلحات خشبية» (غزو دولة واحتلالها وتدميرها، لا بل «استعمارها»، ليست مصطلحات خشبية، ولا تسمح بالنظر إلى الفاعل ومعاونيه وكأنهم شركاء مرحلة ما بعد الغزو، ولا حتى شركاء في ملفات أخرى).

من المفترض أن يشكّل تقرير كهذا (وهو ليس فريداً) فرصة يجب أن يُستفاد منها لإعادة قراءة الحروب (بصفتها تواريخ مفصلية) وقراءة الصراعات المشتعلة بين زوايا هذا المشرق العربي، أو أقله فرصة لعدم السقوط في «خطابات الحروب» (الاستعمارية؟) التي ها هي تداعياتها تتراكم فتنتج، بمشاركات محلية من مختلف الأوجه، مفاعيل ضخمة، ليس أقلها تفكيك المجتمعات وشيطنة ماضٍ وحاضر، وحتى مستقبل.

صحيفة مثل «نيويورك تايمز»، اعتبرت، في افتتاحية لها، أن التقرير لا ينبغي أن يُنظر إليه على أنه بمثابة اتهام لبلير فحسب، بل يجب أن يفتح الباب أمام تقرير مماثل يحاسب إدارة جورج بوش التي «روّجت» لغزو العراق و«باعته زوراً» لبريطانيا والعالم كله. وأشارت الصحيفة في السياق إلى أنه يجب «معرفة كيف يمكن السياسة الوطنية أن تُخترق بالأكاذيب والأيديولوجية». ولعلّ الإشارة إلى مضمون تلك الافتتاحية، تسمح بطرح تساؤل: بعدما ثبّت تقرير شيلكوت كذب بلير، ألا يقدّم ذلك إدانة واضحة لآليات صناعة الحروب (الغربية هنا) وخطاباتها ودور الإعلام في تكريس توجهاتها؟

طبعاً، عقب صدور «تقرير شيلكوت»، خرج بلير في مؤتمر صحافي استمر لأكثر من مئة دقيقة، ليقول أمام الصحافيين: «إذا اختلفتم معي، فلا بأس. لكن من فضلكم، توقفوا عن قول إنني كنت أكذب، أو إنني كان لي دافع غير شريف أو مخادع». وبينما أعلن تحمله كامل المسؤولية «دون استثناء أو عذر»، فقد أقرّ بالإخفاق «في التخطيط الملائم لمرحلة ما بعد الغزو»، مشككاً في الوقت نفسه في واحدة من النتائج الرئيسية للتقرير، وهي أن الخيارات الدبلوماسية لم تستنفد عند اتخاذ قرار الانضمام إلى الغزو الأميركي، على اعتبار أنه واجه قراراً لا يمكن تأجيله.

ووفق التوجه نفسه، أعلن الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش، أنه لا يزال مقتنعاً بأن العالم أفضل حالاً من دون صدام حسين. وقال المتحدث باسمه، في بيان، إن بوش

> من المفترض أن يشكّل التقرير فرصة لإعادة قراءة حروبنا وصراعاتنا

«ممتن للغاية لعمل القوات الأميركية والتحالف وتضحياتهم في خلال الحرب على الإرهاب، ولم يكن هناك حليف أكثر صلابة من بريطانيا بقيادة رئيس الوزراء طوني بلير».

مفهوم هنا موقف بوش ومحاولته دعم بلير أو الدفاع عنه، لكن المفارقة ظهرت في حديث رئيس الوزراء البريطاني الحالي، ديفيد كاميرون، الذي حاول ضمناً الدفاع عن بلير، محملاً البرلمانيين في حينه مسؤولية، ومضيفاً في الوقت نفسه: «لا أعتقد أن الولايات المتحدة محقة دائماً حيال كل شيء، لكنني أعتقد أن شراكتنا معها حيوية بالنسبة إلى أمننا القومي».

وفي ردّ غير مباشر على حديث كاميرون، رأى الصحافي في «ذي غارديان» البريطانية، سيمون جينكينز، أنّ «بريطانيا كررت أخطاء العراق في أفغانستان وليبيا، وكانت ستكررها في سوريا لو كان الأمر في يد ديفيد كاميرون». وقال إن غزو العراق كان «حرب الولايات المتحدة» وإن بريطانيا كانت «فقط مشجعة للعدوان الأميركي المتهور»، معتبراً أن «تقرير شيلكوت... يعلمنا درساً نعرفه منذ اليوم الأول من الحرب ولكننا تجاهلناه. ما زلنا نظن أننا نستطيع أن نجد حلاً في سوريا من خلال الإمبريالية الجديدة».

بصرف النظر عن الفروقات بين نظرتي كاميرون والصحافي البريطاني وعن إدخال سوريا هنا، من اللافت أن يُعاد طرح طبيعة العلاقة بين بريطانيا والولايات المتحدة، على حساب أوروبا كمنظومة سياسية، لمرة ثانية في غضون أسابيع قليلة، وذلك بعدما كان طغى هذا الجدال على جزء من حملة الاستفتاء البريطاني على مسألة «الخروج من الاتحاد الأوروبي». حتى أنه قبيل الاستفتاء، كرر عديدون توصيف شارل ديغول لبريطانيا بـ«حصان طروادة أميركي» في أوروبا.

من هذه الوجهة، التاريخية، يبدو الترابط بين لندن وواشنطن طبيعياً، وما قام به بلير مفهوم بصورة أو بأخرى. لكن هذا ما يدفع إلى تكرار القول بأنّ صدور التقرير حدث بريطاني، فيما العبر يجب أن يُستفاد منها في مكان آخر من هذا العالم.

بلير: من فضلكم، توقفوا عن قول إنني كنت أكذب (أ ف ب)

كوربن يعتذر!

قدم زعيم "حزب العمال" البريطاني، جيريمي كوربن، اعتذار حزبه عن الحرب في العراق، في تصريح مقتضب ألقاه أول من أمس.

وقال كوربن الذي كان قد صوّت ضد قرار رئيس الوزراء العمالي الأسبق، طوني بلير، بغزو العراق: "أريد اليوم أن اعتذر باسم حزبي عن القرار الكارثي بخوض الحرب". ورأى أنه ينبغي إقامة علاقة أكثر استقلالاً وعلنية مع الولايات المتحدة.

... لحق بوش لتدمير العراق

بعد 13 عاماً على غزو العراق، توصّل تقرير لجنة شيلكوت (نسبةً إلى رئيسها جون شيلكوت) إلى أن بريطانيا اجتاحت العراق قبل «استنفاد كل الفرص السلمية».

واتهم التقرير، الذي نشر الأربعاء، رئيس الوزراء الأسبق طوني بلير «بتوريط» البلاد في الحرب التي أدّت إلى مقتل 179 جندياً بريطانياً، وبالمبالغة في الخطر الذي كان يشكله صدام حسين، وبإرسال قوات بريطانية «غير مؤهلة» إلى العراق. وخلص التقرير المؤلف من 2,8 مليون كلمة، إلى أربعة استنتاجات رئيسية.

الاستنتاج الأوّل يشير إلى موافقة بلير العمياء على خطط الحرب الأميركية. وفي مراسلة منه لبوش، في تموز 2002، كتب له «سأقف إلى جانبك مهما حدث». وأوضح التقرير أنه في «مطلع كانون الثاني 2003، توقّع بلير احتمال وقوع الحرب، وفي نهاية الشهر، عينه، وافق على الجدول الزمني الأميركي للقيام بعمل عسكري بحلول النصف الثاني من آذار». وأضاف أن رئيس الوزراء الأسبق «وضع المملكة المتحدة على طريق من الصعب جداً (فيه) سحب دعمها للولايات المتحدة لاحقاً»، رغم أنه «لم يمارس ضغوطاً على بوش للحصول على ضمانات مؤكّدة حول خطط الولايات المتحدة».

أما الاستنتاج الثاني، فيدلُّ على فشل بريطانيا في استنفاد فرص السلام، إذ أوضح التقرير أن لندن «عملت، في الواقع، على تقويض صلاحيات مجلس الأمن... والانضمام إلى اجتياح العراق قبل استنفاد كل البدائل السلمية لنزع أسلحة البلاد». ولخّص ذلك بعبارة «العمل العسكري لم يكن حتمياً آنذاك».

وانتقد الاستنتاج الثالث سوء العمل الاستخباري البريطاني، حيث رأى شيلكوت أن «خوض الحرب كان وفقاً لمعلومات استخبارية خاطئة»، لافتاً إلى أن «السياسة حيال العراق تقررت على أساس المعلومات الاستخبارية، والتقييمات الخاطئة، ولم يتم التشكيك فيها، كما كان ينبغي».

وقال شيلكوت إنه كان ينبغي على رؤساء أجهزة الاستخبارات «التوضيح لبلير أن المعلومات الاستخبارية لم تكن فوق الشبهات، من ناحية استمرار العراق في إنتاج

> خلص التقرير المؤلف من 2,8 مليون كلمة إلى أربعة استنتاجات

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، أو لناحية الاستمرار في جهود تطوير أسلحة نووية».

وشدّد التقرير، في استنتاجه الرابع، على أن خطط العراق، لمرحلة ما بعد الحرب كانت «غير ملائمة تماماً»، لافتاً إلى أنه «رغم التحذيرات الواضحة، تم التقليل من العواقب المترتبة على الاجتياح. فالتخطيط والإعداد لعراق بعد صدام كانا غير ملائمين تماماً». ووفق شيلكوت، فإن بلير «لم يتأكد من وجود خطة مرنة وواقعية متكاملة»، خاتماً بأن «استعدادات الحكومة فشلت في أن تأخذ في الحسبان حجم مهمة تحقيق الاستقرار، وإدارة العراق، وإعادة إعماره».

من وجهة نظر أميركية، علّق الحاكم الأميركي للعراق، في مرحلة ما بعد الغزو، بول بريمر، بالقول إن «المشكلة لم تكن في الحرب على العراق

بورتريه

طوني بلير: خادم الإمبراطورية الأمين

هل يعنينا كثيراً ما يفعله السياسيون بعد أن يتركوا مناصبهم؟ ليس كثيراً في العادة، لكن طوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، يبدو استثناء خارقاً

لندن ـ **سعيد محمد**

يمكن القول إنه بعد خروج طوني بلير من رئاسة الوزراء (1997 ـ 2007)، أصبح أثرى مما كان عليه، وبات صاحب نفوذ وتأثير عبر شبكة علاقات دولية قد تكون أكبر من المملكة المتحدة نفسها. وبرغم من أنه لا يزال لاعباً مهماً في منظومة السياسة البريطانية إلى اليوم، فإن تقرير شيلكوت يفتح باباً واسعاً لتقييم إرثه السيئ الذكر، من خلال دوره في مأساة "إسقاط العراق".

ولعلّ إخفاق طوني الأكبر، الذي سيذكره التاريخ، هو من دون شك دوره في غزو العراق. لم يعد سراً أنه تآمر مع جورج بوش لأسباب أيديولوجية محضة، بهدف شن حرب لإسقاط نظام حكم صدام حسين، وذلك في اجتماعات غامضة. وقد دفع أركان سلطته إلى إطلاق إدعاءات كاذبة تتناغم مع ادعاءات "السيد الأميركي". وهو في حملة الخداع المنظمة تلك، تجاوز القوانين وداس توجهات الشارع البريطاني، وانتهى شريكاً في "جريمة هولوكست" أميركية. دمّر العراق والعراقيين، بل وقدّم نموذجاً على الإخفاق المطلق لإدارة المناطق الواقعة تحت الاحتلال بعد انتهاء "الأعمال الحربية".

لكن، ماذا يفعل طوني منذ عام 2007 عندما خسر الصراع الداخلي مع غريمه في حزب العمال، غوردن براون، واضطر إلى ترك منصبه؟ لقد تحول ببساطة إلى "تاجر شنطة" يتجول على نطاق دولي لمقابلة كل ديكتاتور فاسد: من كازاخستان إلى نيجيريا، مروراً بالخليج الفارسي. لقد درّت عليه تجارته ملايين الجنيهات وحولته إلى ثري معتبر في بلاد لا يتجاوز فيها راتب رئيس الوزراء الـ150 ألف جنيه إسترليني في العام الواحد. بضاعته؟ "طوني يبيع طوني": خبرته في الحكم، شبكة نفوذه وعلاقاته وقدرته على فتح الأبواب المغلقة، مستفيداً من شبكة علاقات غامضة تجعله قادراً على الاتصال بأي ملك أو أمير أو إنقلابي من هاتفه الشخصي المحمول. ليس ذلك فقط، فهو يمكن أن يبيع أشياء أخرى، مفيدة ربما، لكن دائماً مقابل عمولة مجزية. يروي توم بوير في سرده لسيرة طوني (طوني بلير: تراجيديا السلطة، الصادر عن دار فابر) أنه كان في اجتماع مع الجنرال بخاري، الرئيس النيجيري، يحاول بيع فكرته العقيمة لتأسيس "فريق تسليم" يتولى تحقيق أهداف البيروقراطية الحكومية تاركاً لأصحاب المناصب الفرصة للتركيز على الجوانب الأيديولوجية والسياسية، وربما التجارية. فجأة طلب طوني من جميع مساعديه ومن مساعدي الرئيس النيجيري مغادرة غرفة الاجتماعات لأن لديه رسالة من رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، وأنه يجب أن يبلغ الجنرال بها على انفراد. استغل بلير ذلك الوقت لإقناع الجنرال بشراء طائرات من دون طيار وأسلحة أخرى متقدمة تنتجها الصناعات العسكرية الإسرائيلية!

تولى طوني بلير، باسم حزب العمال، السلطة في المملكة المتحدة لعشر سنوات، لكنه كان نيوليبرالياً في سياساته أكثر مما قد تجرؤ عليه أي حكومة محافظة، أو حتى ميلتون فريدمان نفسه. لقد كانت البليرية في السلطة التباساً أيديولوجياً، وفشلاً عملاتياً. النظرية الوحيدة التي يمكن قبولها عن أداء بلير في السلطة هي قدرته الهائلة على تسويق نفسه من خلال التحكم الدقيق في صورته في الإعلام الغربي الذي يهيمن على غالبه اليمين الرأسمالي. وهو عند تورطه في "الأزمة العراقية" مثلاً، نُقل عنه أنه قضى وقتاً في قراءة القرآن "في محاولة منه لفهم الشرق الأوسط"، وهو وقت، كما يقول كاتب سيرته، "كان من

لعلّ سلوكه المخادع جعله يتحوّل إلى مثال كلاسيكي على كذب السياسيين

الأفضل لو قضاه في الاطلاع على تقارير الخبراء وإرشادات الخارجية والمخابرات"، لكن الرجل يعاني قصوراً في النظرة التاريخية وانعدام الغاية باستثناء التسويق المكثف لـ"طوني".

لعلّ سلوكه المخادع جعله يتحوّل إلى مثال كلاسيكي على كذب السياسيين. فهو يدّعي أنه إلى جانب تجارته في أفكاره (الفاسدة، ومعها بعض الأسلحة الإسرائيلية)، فإنه يثير موضوعات حقوق الإنسان مع مستضيفيه. حقوق الإنسان؟ السعودية؟ كازاخستان؟ نيجيريا؟ لا عجب، فهذه عيّنة عن "طوني". مهارته الأهم، كما يقول الموظفون الذين عملوا معه، هي في تجنب العمل الشاق، وتجنب الإجابة عن الأسئلة، وتجنب الالتزام بالقوانين. في دورات التدريب الإدارية لكبار التنفيذيين في الشركات، يُضرب طوني بلير مثالاً على أفضل الطرق لتجنب الإجابة عن الأسئلة المحرجة.

في لندن، يقول بعض المراقبين إن تجربة طوني بلير وحدها كفيلة بشرح إصرار البريطانيين على إبقاء المحافظين في السلطة لعشر سنوات متتالية برغم كل سياساتهم القاسية، أو بمعنى آخر: "لقد شوّه بلير سمعة حزب العمال إلى الأبد".

قد يكون طوني بلير وجهاً بريطانياً لنموذج "السياسي ما بعد الميكافيللي" الذي يمثله آل كلينتون على الجانب الآخر من الأطلسي. لقد حدث وتقاطعت خطوط الطرفين في محاولة كل منهما الوصول إلى مجموعة الزبائن نفسها من المستهدفين من حكام العالم الفاسدين، لكنهما نجحا في ما يبدو في بناء علاقة تعاون تكاملي بدلاً من الدخول في منافسات مباشرة حادة. وهكذا توسط بيل، زوج هيلاري، لطوني مع المليونير المعروف ريتشارد برانسون، الذي استمع لنصائحه لكنه لم يدفع له قرشاً واحدا سوى تكلفة الإقامة المجانية في منتجع يمتلكه برانسون. برانسون ليس مغفلاً بالطبع ليشتري القمامة التي يوزعها بلير.

لا يكتفي طوني من الأموال ومن التخريب، إذ استباقاً منه لصدور تقرير شيلكوت، سعى إلى تنظيم انقلاب فج من خلال فريقه القديم في يمين حزب العمال المعارض، وذلك بهدف إسقاط جيريمي كوربن زعيم الحزب، الذي كان قد توعد بالعمل على تقديم بلير للمحاكمة.

إذن، طوني متعدد الأوجه، بائع الأوهام، صديق الحكام الفاسدين وخادم الإمبراطورية الأمين، قد يحوز أخيراً لقبا جديدا، وهذه المرة بحكم المحكمة التي تأخرت كثيراً كما تفعل العدالة دوماً: مجرم حرب، لا أقل.

وافق بلير بصورة عمياء على خطط الحرب الأميركية (أ ف ب)

وإسقاط صدام حسين، بل في التخطيط غير الكافي الذي سبق الحرب». ووفق بريمر، كان هناك حاجة إلى «وجود عسكري أكبر»، مشيراً إلى دراسة قرأها قبل سفره إلى بغداد، تشدد على ضرورة إرسال «التحالف» ما لا يقل عن 480 ألف جندي «لتوفير الأمن الكافي».

أما الصحف البريطانية، فقد تفاعلت مع التقرير بشكل كبير. ووصفت صحيفة «دايلي مايل» بلير بـ«وحش الأوهام»، وقالت إن التقرير كشف النقاب عن أساليب بلير «الخادعة، غير الشريفة، السرية، السطحية، وغير الكفوءة».

أما «ذا غارديان» فقالت إن «إيمان بلير الأعمى بجورج بوش دمّر العراق، وزعزع الثقة به وقضى على سمعته». وأشارت الصحيفة إلى أن وعد بلير بالوقوف إلى جانب بوش أدّى إلى «عواقب أليمة وبعيدة المدى». وأضافت أن «الفجوة بين القطاعين العام والخاص غذّت انعدام الثقة التي، إضافة إلى دور البنوك وفضيحة نفقات النواب، أدّت إلى بريكست».

كذلك وصفت «ذا صان» بلير بـ«سلاح الخداع الشامل» الذي أدّى إلى مقتل عدد لا يحصى من العراقيين». وقالت متوجهة لبلير: «كان باستطاعتك أن تقول لا، يا طوني، حتى لحليفنا الرئيسي».

من جهتها، رأت «دايلي تيليغراف» أن التقرير كشف عن «سلسلة من الأخطاء وسوء التقدير» في ما يخص غزو العراق. ولكنها قالت إنه «على الرغم من المطالبات العاطفية من قبل العائلات، لا يمكن اتهام بلير بارتكاب جرائم حرب، لأن المحكمة الجنائية الدولية تنظر في الجرائم المرتكبة في ساحة المعركة، وليس في تصرفات القادة المنتخبين من قبل الشعب».

أما «ذا تايمز» فقالت إنه بسبب الغزو «أصبح البقاء على قيد الحياة هو كل ما يطمح إليه العراقيون»، وإن البريطانيين «فقدوا ثقتهم بالأجهزة الأمنية الحكومية».

في المقابل، كانت «فاينانشل تايمز» تتوقع إدانة «واضحة وحاسمة» أكثر بحق بلير ودوره في مقتل الأبرياء، إذ إن التهمة الرئيسية الموجهة إليه في التقرير هي أنه «كذب عمداً على الشعب والبرلمان».

(الأخبار)

تقرير

الموجات الاستيطانية تهويد وردع... وتنافس سياسي

ردّت حكومة العدو الإسرائيلي على العمليتين اللتين وقعتا في الخليل الأسبوع الماضي ببناء 800 وحدة إستيطانية في الضفة والقدس. دان المجتمع الدولي القرار، لكن الإستيطان سيستمر فهو إستراتيجية لتهويد القدس ولتقطيع أوصال الدولة الفلسطينية «الموعودة»

علي حيدر

تأتي الموجة الإستيطانية الأخيرة التي وافق عليها المجلس الوزراي المصغر (الكابينت)، في الأيام الماضية إمتداداً لسياسة الإستيطان التي قامت عليها دولة إسرائيل. فالإستيطان الذي جاء هذه المرة على شاكلة بناء 800 وحدة في مستوطنة «معاليه أدوميم» القريبة من القدس، وفي أحيائها «راموت» و«جيلو» و«هار حوما»، هو هدف إسرائيلي بحد ذاته، وجزء من إستراتيجية أوسع من جهة أخرى. الإستيطان هو هدف حكومة العدو، لكونه جوهر الحركة الصهيونية الذي يقوم على جمع يهود العالم ضمن وطن قومي قائم على أرض فلسطين. وجرى ويجري ذلك بشكل تدريجي وبما يتلاءم مع الظروف السياسية. وتمثّل الوحدات الإستيطانية ترجمة لإستراتيجية ترمي إلى بلورة البنية التحتية لتوسيع سيطرة الدولة وتثبيت الوضع القائم في الضفة.

مع ذلك، ما تقدّم ينطبق على كل مراحل الإستيطان، ويصلح ليكون إطاراً جامعاً يفسر حاضر الإستيطان ومستقبله. وعلى قاعدة أن الرد الناجح هو الرد الهادف والمدروس الذي يخدم الأولويات التي يتبناها أي طرف، تعتمد إسرائيل سياسة الموجات الإستيطانية كرد على العمليات التي ينفذها الفلسطينيون ضد الإحتلال.

من جهة اخرى، تمثل الموجات الإستيطانية رسالة إلى الطرف الفلسطيني بأن المزيد من العمليات يعني المزيد من الإستيطان، وبالتالي توسيع نطاق تهويد الأرض. وبمعادلة الربح والخسارة، يريد العدو الإيحاء بأن نتائج النهج المقاوم سترتب المزيد من التكلفة على الشعب الفلسطيني، بدلاً من أن يكون مصدر تهديد تعمل «الدولة» إلى تحويله إلى منبع لفرص إستيطانية. ويتجاوز العدو بذلك التمييز بين النتائج الفورية لأي عمل التي قد تتداخل فيها الأثمان والجدوى، وأهدافه البعيدة المدى. وينطبق هذا المفهوم على كافة أشكال المقاومة في كل الساحات.

وكانت الموجة الإستيطانية الأخيرة، وما سبقها، أحد أوجه تثمير المراوحة السياسية التي فرضتها الشروط التعجيزية الإسرائيلية على السلطة الفلسطينية، التي حالت دون التوصل إلى إتفاق نهائي على القضايا العالقة بين الطرفين. فالمراوحة هدف لجهة تكريس الوضع القائم ومنع الإنتقال الى تسوية نهائية قبل إستكمال مخطط فرض الوقائع، وهي مدخل لتنفيذ هذا المخطط وصولاً إلى الواقع المؤمل إسرائيلياً منه، عبر الموجات الإستيطانية المتتالية.

وتسعى هذه الموجات أيضاً، إلى قطع الطريق على توفير الأرضية التي تسمح بإقامة كيان سياسي فلسطيني، يحمل إسم الدولة، وفق سقف إتفاق اوسلو وما تلاه من سقوف تفرعت عن نهج التسوية. وفي هذا المجال تعتمد اسرائيل سياسة مزدوجة، على مستوى الشعار يتبنى رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو مبدأ الدولة الفلسطينية، بشروط لا يبقي منها الا إسمها، ومجردة من كافة مقومات الدولة. وعلى الخط الثاني، تمارس إسرائيل سياسة فرض الوقائع بما يحول دون إقامة هذه الدولة المفترضة.

وبحسب الأماكن التي شملتها الوحدات الإستيطانية، فهي تسعى إلى مواصلة سياسة تهويد القدس، وتحديداً القدس الشرقية، التي تأتي على رأس قائمة الأولويات الإسرائيلية. ومن جهة أخرى، شطباً لأي رهان أو إفتراض فلسطيني أنه يمكن في المستقبل تحقيق قدر من الشعار الذي ترفعه السلطة حول إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

إلى ما تقدم، تأتي الإعتبارات السياسية الظرفية التي عادة ما تؤثر في بلورة وتوقيت هذه الخطوات، وهو ما يبدو أنه حاضر أيضاً بقوة وخصوصاً بعد إنضمام أفيغدور ليبرمان إلى الحكومة، وتوليه منصب وزارة الأمن، بدأت مرحلة جديدة – قديمة، من التنافس الداخلي بين أطراف معسكر اليمين. وتندرج هذه الموجة الإستيطانية، في توقيتها، في إطار محاولة إحتواء مفاعيل العمليات على الواقع الجماهيري ومعسكر اليمين تحديداً، ومحاولة لإحتواء المزايدات داخل الحكومة بين أطراف المعسكر اليميني المتطرف. ويريد نتنياهو قطع الطريق على منتقديه ورفع رصيده في سياق السجال والتنافس على الجمهور اليميني.

الموافقة على بناء 800 وحدة استيطانية جديدة (أ ف ب)

> 51% من الإسرائيليين يؤيدون ضمّ الضفة إلى إسرائيل

في هذه الأجواء، كشف إستطلاع «مؤشر السلام» الذي يجريه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، وجامعة تل ابيب، أن 32% من الجمهور في إسرائيل أعربوا عن تأييدهم لضم الضفة المحتلة إلى إسرائيل من دون منح الفلسطينيين أي حقوق. فيما أيد 19% ضم الضفة ولكن مع منح الفلسطينيين حقوقاً متساوية للإسرائيليين. ما يعني أن 51% يؤيدون ضم الضفة إلى إسرائيل. فيما رأى 23% إنهم لا يعارضون بقاء الوضع على حاله. وهكذا تكشف هذه النتائج أن أغلبية الإسرائيليين يعارضون حل الدولتين وإمكانية قيام دولة فلسطينية. على خط موازٍ، أقر 57.5% أن تطور الأوضاع في الضفة الغربية أساء لوضع إسرائيل السياسي، بينما رأى 30.5% عكس ذلك. أما على المستوى الأمني، فقد رأى 44.5% أن التطورات في الضفة حسّنت الوضع الأمني الإسرائيلي، بينما رأى 44% أنها أساءت للوضع الأمني. كذلك، اشار 51.5% من المستطلعين اليهود إلى أن المستوطنات دعمت المصلحة القومية الإسرائيلية، بينما اعتقد 39% عكس ذلك.

استراحة

كلمات متقاطعة 2334

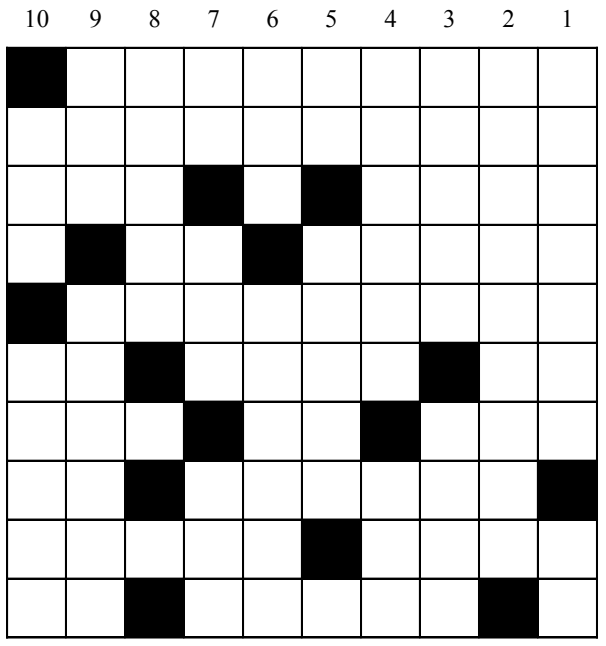

أفقيا

1- دولة اسيوية تضم مجموعة كبيرة من الجزر – 2- لقب لضابط وكاتب انكليزي اتصل بالشريف حسين وشجع ثورة العرب على الأتراك – 3- يصدم بالرجل في الصدر – تراب يُجبل بالماء – 4- أشارت اليه بحاجبها أو بيدها – خصب – 5- أديب فرنسي راحل من زعماء الرومنطيقية كان يشغل مكانة غامضة في خريطة الأدب الفرنسي من مؤلفاته «مذكرات ما وراء القبر» – 6- عملة اسيوية – نزيد – من أسماء البحر – 7- بكى الميت – ربط وشدّ – تعداد معايب الشخص وشتمِه – 8- قيصر من كبار رجال الدولة والقواد في روما والعالم – متشابهان – 9- رقصة أجنبية – عاصمة جزر شتلند البريطانية – 10- مرّكب من ستة – أصل البناء

عمودياً

1- مهندس سوفياتي راحل أسس شركة تحمل اسمه واخترع أكثر من خمسين نموذجاً لطائرات حربية وتجارية – غليظ سيء الخُلق خشن الكلام – 2- مقاطعة فرنسية شهدت معارك طاحنة في الحرب العالمية الثانية وعملية انزال للحلفاء – 3- مصراعي الباب بالعامية – رسول الأمم – 4- ماركة سجائر – لحس الإناء أو لعق العسل – 5- يبس الخبز – من أسماء الأسد – 6- جامعة اميركية مشهورة – مؤسس روما الأسطوري غذته ذئبة بحليبها مع أخيه التوأم – 7- من الأمراض – غزال أبيض – خصوصي وغير مباح – 8- يناولوا – 9- عسل – دولة أفريقية – 10- مادة تستعمل للتخدير – صدف بحري يستخرج منه صباغ الأرجوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جنيفر لوبيز – 2- ود – كوفنتري – 3- ريق – كي – ريا – 4- جمار – فدافد – 5- روح – سراب – 6- آزوت – يمكنن – 7- نرنج – 8- نص – دلما – دب – 9- طفران – ساري – 10- نعوم لبكي

عمودياً

1- جورج واشنطن – 2- نديم – صفع – 3- قارون – رو – 4- فك – روتردام – 5- روك – نلنل – 6- لفيف – يجم – 7- ون – دسم – أسك – 8- بتراركه – اي – 9- يريفان – در – 10- زياد بن ابيه

sudoku 2334

	1	9	6				2	
					7			
5				2		6	9	1
		4				9		
	2	8	3					5
		5		6		8	1	
	8							6
		1		4	6	5		
		6	8		2		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2333

6	7	5	1	2	4	9	8	3
2	9	1	8	7	3	6	4	5
8	3	4	5	9	6	7	1	2
9	2	3	6	8	1	4	5	7
1	8	6	4	5	7	3	2	9
4	5	7	9	3	2	1	6	8
5	1	8	7	6	9	2	3	4
7	6	2	3	4	8	5	9	1
3	4	9	2	1	5	8	7	6

مشاهير 2334

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

تاجر بيروتي ورائد المسرح العربي (1817-1855). قضى سنوات عدة في إيطاليا ولما عاد الى لبنان سمحت له السلطات العثمانية ببناء قاعة مسرح حقيقية

6+7+9+2+5+4+8 = آلة موسيقية شرقية ■ 10+11+1 = أتنشقّ العطر ■ 3+9 = عبودية

حل الشبكة الماضية: **دوروثي باركر**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمه الله تعالى
المرحوم الاستاذ علي ابراهيم توبه
اولاده: الدكتور كمال، الصيدلاني نبيل، الدكتور ابراهيم، الدكتور بلال، المهندس طارق والمصور احسان
تقبل التعازي طيله ايام الاسبوع في منزله في عيترون ويوم الخميس الواقع في 7/14 في مركز الجمعية الاسلاميه للتخصص والتوجيه العلمي من الساعه الثالثه الى الساعه السادسه عصرا
الآسفون آل توبه وعموم اهالي عيترون

◄ ذكرى أربعين ►

بمناسبة مرور أربعين يوماً للراقد على رجاء القيامة المأسوف عليه المرحوم
توفيق يوسف مفرّج
تقام الذبيحة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد الواقع فيه 10 تموز 2016 في كنيسة مار شربل الرعائية، أدونيس، زوق مصبح.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة عن راحة نفسه.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

◄ ذكرى سنوية ►

بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لوفاة فقيدنا الغالي
الشيخ محمد رؤوف مرتضى الحر
فإن زوجته عائدة يونس وأولاده المحامي حسين ووسيم وديالا يدعون الأهل والأصدقاء والمعارف أن يذكروه في أدعيتهم وصلواتهم ويهدوه ثواب سورة الفاتحة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تلزيم مشروع تعزيل
وانشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في قضائي النبطية وبنت جبيل (رميش ـ بيت ليف ـ جباع)
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني من شهر آب 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في قضائي النبطية وبنت جبيل (رميش ـ بيت ليف ـ جباع).
ـ التأمين المؤقت: سبعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثانية فقط للاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1296

إعلان تلزيم
تقديم كواشف مخبرية لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الحيوانية
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الرابع من شهر آب 2016، تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مناقصة تلزيم تقديم كواشف مخبرية لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الحيوانية.
ـ التأمين المؤقت: خمسمئة الف ليرة لكل صنف (عدد الأصناف 33).
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار، لكل صنف على حدة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن ـ مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1295

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لمزايدة بيع أشجار زيتون في موقع انشاء محطة صيدا 220 ك.ف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/7/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/7/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1298

إعلان
استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني لدورة 2016 الثانية
في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2016/7/22، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني لدورة 2016 الثانية.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص المعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 30 حزيران 2016
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
مدير عام التعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 1292

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/889
موجه الى المستدعى ضدها: دلال طنسا اسكندر يوسف ابي ضاهر، من بلدة سبعل، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدك من المستدعي روبير موريس ابي ضاهر بوكالة المحامي وسام الاشقر، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 2016/101 بتاريخ 2016/6/9 المتضمن اعتبار العقار رقم 1147 منطقة سبعل العقارية غير قابلة للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المطلوب ابلاغه
محمد سامي حسين صقر مجهول محل الاقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/1784 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ نهى محمود سليمان ناتجاً عن طلب تنفيذ القرار الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت الناظرة في القضايا العقارية رقم القرار 2015/146 تاريخ 2015/3/12 ازالة شيوع وبدفع رسوم المحاكمة 2,412,000 ل.ل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانون بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

تبليغ مجهول المقام
ان محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليها شركة سبورتس ريبابليك ش.م.ل. ممثلة برئيس مجلس ادارتها السيد رمزي سنو لحضور جلسة 2016/10/6 واستلام اوراق الدعوى رقم 2016/368 المقامة من الدكتور عمر محمد زهدي الدجاني ورفاقه والرامية لاعلان فسخ عقد ايجار المدعى عليها للمأجور الذي تشغله (القسم 13، الطابقين الاول والثاني والغرفة في الطابق الارضي) بالبناء القائم على العقار رقم 2319/راس بيروت والزامها باخلائه وبدفع بدلات الايجار المستحقة.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
تدعو هذه المحكمة كلاً من سمير ومنير وغازي ولطفي عبد الكريم برجي للحضور اليها لاستلام اوراق الدعوى رقم 2016/757 المقامة من عفاف برجي ورفاقها بمادة تنفيذ عقد والزام بالتسجيل وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يعتبر كل تبليغ لهم في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب طوني يوسف سليمان بصفته احد ورثة يوسف سليمان سندي بدل ضائع للعقارين 145 شاتين و313 تنورين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جرجي يوسف بشاره ضو بالوكاله عن اسطفان ضو سند بدل ضائع للعقار 3/2488 البترون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب طارق عبد الاله فران بالوكاله عن احد ورثة رودولف الشاغوري سند بدل ضائع للعقار 5225 مزياره.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

يورو 2016

فرنسا — الأحد 22:00 — البرتغال

النهائي غير المنتظَر... منتظَر

فرنسا والبرتغال في النزال الأخير على كأس أوروبا 2016 لكرة القدم، غداً الساعة 22,00 بتوقيت بيروت. هي ربما ليست المباراة النهائية التي كان يتمنى كثيرون رؤيتها يوم انطلق «اليورو»، لكن تبقى فيها بعض العلامات الفارقة التي يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام بالنسبة إلى متابعي اللعبة حول العالم

شربل كريّم

لا يهمّ من وصل إلى المباراة النهائية لكأس أوروبا، فهي تبقى نهائياً سيتابعه حتى من أراد وقوف منتخبين آخرين لتأدية العرض الأخير. فهذه البطولة التي تركت مشاهد رائعة كثيرة لا بدّ أن تترك في النهائي ذكريات أيضاً ستُخلّد في سجلات التاريخ الكروي.

فرنسا الحالمة بلقب طال انتظاره، تحديداً 16 عاماً، والبرتغال التي لم تعرف يوماً طعم الألقاب تحلم به أيضاً.

هذا الجيل من لاعبي فرنسا يعلم أن وصمة عار ستلتصق به إذا فشل في حمل الكأس الفضية الجميلة في نهاية المباراة. فهناك في باريس، وعلى ملعب "بارك دي برانس" تحديداً، مهّد ميشال بلاتيني لكأس أولى في النهائي أمام إسبانيا (2-0) عام 1984. وهناك في باريس حيث ستقام المباراة النهائية على "استاد دو فرانس" في ضاحية سان دوني، طار زين الدين زيدان برأسه مرتين ليشق الطريق نحو كأس عالمية أولى بالفوز على البرازيل (3-0) في نهائي مونديال 1998.

لا شك في أن مدرب فرنسا ديدييه ديشان، سيحمل كلمات تذكر

أنطوان غريزمان: وريث العمالقة؟

لم يضع أنطوان غريزمان الفرصة المواتية للثأر من خروجه خالي الوفاض من موسمه الأخير مع أتلتيكو مدريد بعد أدائه المميز فيه، حيث كشّر عن أنيابه في ملاعب بلاده، مدخلاً الرعب إلى قلوب الخصوم الذين باتوا يهابونه لحاسته التهديفية العالية ودهائه وذكائه. بستة أهداف في "اليورو" حتى الآن يسير اللاعب الرقم 7 بخطى ثابتة نحو الفوز بجائزة أفضل لاعب في هذه البطولة التي ستمثّل نقلة نوعية في مسيرته، لكن الأهم هو إحراز اللقب الذي سيضعه في بداية الطريق نحو النجوم العمالقة في بلاده أمثال ميشال بلاتيني وزين الدين زيدان.

بول بوغبا: لقبٌ يصرفه بالملايين

بعد بداية دون التوقعات للنجم الأسمر بول بوغبا في البطولة، استعاد لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي عافيته شيئاً فشيئاً ليكون إحدى الدعائم الأساسية التي أوصلت فرنسا إلى المباراة النهائية من خلال أدواره الدفاعية والهجومية على حدٍّ سواء، والتي تُرجمت بهدفٍ رأسي مميز في ربع النهائي أمام أيسلندا ودوره الكبير في الهدف الثاني في مباراة ألمانيا في نصف النهائي بعد تلاعبه بشكودران مصطفي. وإذا كان اللقب سيُسجَّل في السيرة الذاتية لبوغبا، فإنه لا شك سيزيد من قيمته في سوق الانتقالات حيث تتنافس العديد من الأندية على ضمّه.

كريستيانو رونالدو: للمجد والكرة الذهبية

تأخذ المباراة النهائية لـ "اليورو" أهمية كبيرة عند كريستيانو رونالدو، إذ إنها ربما كانت تمثّل الفرصة الأخيرة له لتحقيق المجد الأول لبلاده وما عجز عنه قبلاً كل من أوزيبيو ولويس فيغو. لكن طموحات "الدون" لا تتوقف عند هذا الحد، إذ إنه يعلم جيداً أن تتويجه باللقب سيضع الكرة الذهبية في جيبه بعد أن انتزعها منه غريمه الأرجنتيني ليونيل ميسي العام الماضي. عموماً، لم تكن البطولة مثالية لرونالدو، لكنه يبقى حاسماً في لحظة واحدة تماماً كما حصل في المباراتين أمام المجر في دور المجموعات وويلز في نصف النهائي.

بالوان من ستلمع انوار برج إيفل مساء غدٍ؟ (أ ف ب)

الطريق المشابه نحو النهائي

أوجه شبه عديدة بين طرفي نهائي كأس أوروبا 2016، فرنسا والبرتغال، في مباراتيهما في نصف النهائي، وكذلك في مشوارهما ككل في البطولة الذي كان سالكاً نحو المباراة الختامية، وحالفه الحظ والتوفيق بنحو واضح

حسن زين الدين

إذاً فرنسا والبرتغال في نهائي كأس أوروبا 2016. هكذا تحددت معالم المباراة التي ستُختتم معها البطولة غداً بعد أن فازت فرنسا على ألمانيا 2-0 والبرتغال على ويلز بالنتيجة عينها.
لكن قبل النهائي يفترض فتح قوسين حول مباراتي نصف النهائي اللتين تعطيان انطباعاً عن المنتخبين الفائزين، حتى إنهما تعبّران عن صورتهما في البطولة ككل، وهي صورة تحمل الكثير من القواسم المشتركة بين طرفي المباراة الختامية التي يستضيفها ملعب "سان دوني" في باريس.
ما يمكن قوله في المنتخبين أن الكرة ابتسمت لهما وساعدتهما كثيراً للوصول إلى المحطة الأخيرة. حصل ذلك في نصف النهائي ومنذ دور المجموعات.
بالنسبة إلى "الديوك"، فإن نتيجتهم أمام "المانشافت" لا تعكس على الإطلاق مجريات المباراة، إذ لا مبالغة في القول إن الحظ، الذي لعب دوره كثيراً في هذه البطولة، كان إلى جانبهم، فضلاً عن الأخطاء الألمانية غير المبررة بالنسبة إلى منتخب بحجم "الماكينات" وفي مثل هذه المباراة، إذ من غير المعقول أن يطير قائد ولاعب خبير مثل باستيان شفاينشتايغر إلى الكرة بيده في منطقة الجزاء بمثل هذه الطريقة وأكثر في الثواني الأخيرة من الشوط الأول ليحتسب الحكم ركلة جزاء مجانية أصابت الألمان بالصميم بعد أن كانوا مسيطرين "بالطول والعرض" على خصومهم على أرضهم وبين جماهيرهم، وكان من الممكن أن يخرجوا متقدمين بالنتيجة 1-0 على الأقل.
وهذا الأمر ينطبق على خطأ جوشوا كيميش في الشوط الثاني بإبعاده الكرة عن منطقته في الهدف الثاني، ما كلّف خروجاً خاطئاً لمانويل نوير الذي أعاد الكرة إلى الفرنسيين بدلاً من إبعادها إلى خارج المنطقة بقبضته، وهذا ما أدى إلى الهدف الثاني الذي جاء في وقت كان فيه الألمان يشنون "الغارة" تلو الأخرى على المرمى الفرنسي الذي نجا من أكثر من هدف.
فضلاً عن ذلك، فإن "الديوك" استفادوا كثيراً من الغيابات في صفوف "المانشافت" المتمثلة بماتس هاملس وسامي خضيرة وماريو غوميز الذين كانوا مؤثرين كثيراً على الصعيدين الدفاعي والهجومي، خصوصاً في الجانب الأخير، حيث بدت ألمانيا مفتقدة لمهاجم ينهي الكرة في الشباك مع الضياع الذي كان يعيشه توماس مولر والبطولة الكارثية الغريبة التي قدمها. وقد زاد عليهم خروج جيروم بواتنغ للإصابة في الشوط الثاني ليتحمل بديله شكودران مصطفي جزءاً من مسؤولية الهدف الثاني.

> الكرة ابتسمت للمنتخبين وساعدتهما كثيراً للوصول إلى المحطة الأخيرة

الحال يبدو مشابهاً لدى البرتغال، وإن بنسبة أقل في مجريات مباراتها أمام ويلز، حيث إن هدفيها جاءا في ظرف 3 دقائق، وأولهما من قفزة غير عادية لكريستيانو رونالدو، رغم أن منتخب "برازيل أوروبا" لم يكن مسيطراً على خصمه، فضلاً عن أن ويلز وصلت إلى مباراتها مع البرتغال بالرمق الأخير بعد المجهود خلال البطولة لمنتخب كان سقف طموحه يقف عند تخطي دور المجموعات.
وما ينطبق على فرنسا ينطبق على البرتغال، إذ بدا واضحاً أنها استفادت كثيراً من غياب أرون رامسي لاعب ويلز الذي ظهر تأثيره كبيراً في وسط الملعب، ما جعل المهمة ملقاة بأكملها على كاهل غاريث بايل.
ولعل أوجه الشبه بين طرفي المباراة النهائية تنسحب على مشوارهما في البطولة، إذ إن طريق فرنسا والبرتغال كان سالكاً نحو ملعب "سان دوني" بعدم اصطدامهما بمنتخبات من العيار الثقيل باستثناء فرنسا في مباراتها الأخيرة أمام ألمانيا والتي لم تكن الطرف الأفضل فيها، وفوق ذلك فإن مبارياتهما في البطولة شابتها الشكوك حول الأداء باستثناء أيضاً فرنسا ضد أيسلندا التي في النهاية لا تتعدى كونها مفاجأة وحدودها القصوى كان نصف النهائي، حتى يمكن القول دون مبالغة إنهما لم يكونا مقنعين، أو بتعبير آخر، لم يقدما نفسيهما بثوب البطل المرعب الذي يخشاه الجميع كما الحال مع ألمانيا أو إيطاليا على وجه التحديد، وهذا ما بدا واضحاً في مباراة الأخيرتين وجهاً لوجه ومباراتي إيطاليا أمام بلجيكا وإسبانيا، وألمانيا أمام سلوفاكيا وفرنسا، وحتى أنهما لم يحققا فوزاً مستحقاً وجديراً على منتخب كبير على غرار فوز كرواتيا على إسبانيا أو ويلز على بلجيكا، على سبيل المثال، لا بل إن منتخبات متواضعة أحرجتهما في دور المجموعات تحديداً.
ما يمكن قوله أن ظروفاً عديدة متشابهة لا تخلو من الحظ والتوفيق، إضافة إلى المهارة الفردية لكل من أنطوان غريزمان في فرنسا وكريستيانو رونالدو في البرتغال، فضلاً عن عامل مهم وأساسي لدى الفرنسيين، هو "الحالة الوطنية" المتمثلة بمساندة جمهورهم لهم، وفي مقدمه الرئيس فرنسوا هولاند، كلها أسهمت في وصول فرنسا والبرتغال إلى النهائي، لكن كل هذا يبقى كلاماً لا يدوّنه التاريخ الذي يذكر فقط اسم المنتخب الفائز، أياً تكن الصورة التي قدّمها.

> وصمة عار ستلتصق بلاعبي فرنسا إذا ما فشلوا في حمل الكأس

بالتاريخ معه إلى غرف تبديل الملابس قبل انطلاق المباراة، ليقول لأنطوان غريزمان صاحب الأهداف الستة حتى الآن إنه سيصير في منزلة النجمين المذكورين أعلاه في حال قيادته "الديوك" إلى لقب أوروبي ثالث (أحرزته فرنسا أيضاً عام 2000). وسيذكّره بأنه سيصنع أسطورته الخاصة بالرقم 7 هذه المرة لا الرقم 10 الذي عكس دائماً وجه القائد الملهم نحو المجد بالنسبة إلى الـ "تريكولور".
غريزمان ذاك اللاعب الذي أشار إليه النقاد في مستهل مسيرته بالضعيف البنية، هو أقوى من الجميع ذهنياً، ويمكنه فعلها. الدليل أن هذا الشاب الذي أضاع ركلة جزاء أكثر من مهمة لفريقه أتلتيكو مدريد الإسباني في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام الجار ريال مدريد، ذهب بكل ثقة لينفذ بنجاح الركلة التي حصل عليها منتخبه أمام ألمانيا، حيث أضاف الهدف الثاني أيضاً.
غريزمان نفسه يعكس صورة جديدة عن منتخب فرنسا الذي عانى المشكلات الكثيرة في الأعوام القريبة الماضية. تلك المشكلات لم تكن فنية، بل سلوكية بغالبيتها، وها هو منتخب ديشان يرميها جانباً ويعيد رسم صورةٍ جميلة عن "الديوك" من خلال الانضباط على أرض الملعب وروح الفريق التي لم تسقط قطّ في أي مباراة خلال "اليورو". صورة يُنتظر أن تكتمل باحتفالات في الشانزيليزيه تلي رفع الكأس الغالية في الملعب الوطني.
لكن مهلاً، هناك من أصاب قلب غريزمان بالألم منذ فترة قصيرة جداً. إنه "الدون" كريستيانو رونالدو الذي يملك أيضاً قصة أسطورية ليكتبها من خلال هذا النهائي.
رونالدو سيقف هناك غداً، مدركاً أنه يلعب لمنتخب لم يكن مرشحاً لبلوغ النهائي، ويعلم أن الحظ حالفه ومنتخبه ليعبر مرحلة تلو الأخرى من دون أن يفوز أحياناً. لكن رونالدو يمكن أن يمحو كل شيء بلمح البصر. يمكن أن يمحو كل تقارير المباريات، ويمحو تهمة الفشل لمنتخبه، وحتى يمكنه أن يمحو اسم الأسطورة البرتغالية أوزيبيو من كل أزقة البرتغال ويطبع اسمه مكان اسم "الفهد الأسود" الذي عُدّ دائماً أعظم من أنجبت الملاعب البرتغالية.
بصراحة، هو رونالدو الذي يمكنه أن يحوّل منتخباً عادياً إلى أقوى منتخب في أوروبا بغض النظر عمّا إذا كانت طريقه إلى النهائي سهلة إلى حدٍّ بعيد. هو فعلها منذ بداية هذا "اليورو"، وسيفعلها ليس فقط من أجل ما وعد به رئيس البرتغال مارسيلو دي سوزا لدى زيارته له قبل البطولة، بل من أجل نفسه، تماماً كما فعل غالباً...
يدرك "الدون" أن أكثر من الكأس الفضية بانتظاره مساء غدٍ، فالفضة سيمهّد نحو المعدن ذي الطعم الأطيب، أي الذهب، لأن الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم ستكون في انتظار أن يقبّلها من جديد. يدرك الفرنسيون ما يجول في خاطر "سي آر 7"، وهذه الأفكار الجائعة هي الأخطر عليهم بكل تأكيد.

ريناتو سانشيز: موهبة «اليورو»

كثيرون لم يسمعوا باسم ذاك اليافع ريناتو سانشيز قبل "اليورو"، وحتى بعدما أعلن باير ميونيخ الألماني ضمه إلى صفوفه قبل كأس أوروبا. لكن في خلال البطولة لمع نجم هذا اللاعب سريعاً وحجز مكاناً في التشكيلة الأساسية للبرتغال بعد أن كان بديلاً، وشكّل إضافة كبيرة إلى "برازيل أوروبا" في وسط الميدان، وتمكن من تسجيل هدف مميز في مرمى كرواتيا. ظهرت شائعة في خلال البطولة تقول إن سانشيز في الحقيقة أكبر من عمره البالغ 18 عاماً، وهو بالفعل أكبر من عمره بالنسبة إلى ما يقدمه على أرض الملعب، والذي يختصر بأنه اكتشاف البطولة وأحد أجمل وجوهها.

الأخبار
al-akhbar
السبت 9 تموز 2016 العدد 2930

صورة وخبر

التينور الأميركي براين هيمل متقمّصاً دور بينكيرتون، والسوبرانو الألبانية ارمونيلا جاهو بدور «مدام بترفلاي»، يؤديان رائعة بوتشيني التي تروي الحبّ والخيانة. العمل الذي يعرض في أورانج (جنوب شرق فرنسا) ضمن المهرجان السنوي المخصص للأوبرا والفن الغنائي والسمفوني، تولت إخراجه نادين دوفو، فيما يدير الأوركسترا الفنلندي ميكو فرانك (أف ب ـ سيلفان توماس)

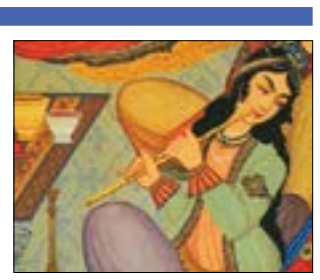

«وصلات» شرقية تزيّن «المدينة»

في سياق اهتمامه بالموسيقى الشرقية، ينظّم «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) مساء 27 تموز (يوليو) الحالي حفلة بعنوان «وصلات». تتألف الحفلة من أربع وصلات من التقليد الموسيقي المشرقي، تحتوي على مروحة واسعة من الأعمال بينها «غنيّلي شوي شوي»، و«الورد جميل»، و«خفيف الروح»، و«العشّاق»، وموشّح «أيّها الساقي»، وغيرها. يقدّم هذه المختارات عدد من الفنانين اللبنانيين، هم: سارة البو (غناء)، وجورج الشيخ (ناي)، وفرح قدور (عود وبزق)، ولمى قاسم (رق).

حفلة «وصلات»: الأربعاء 27 تموز ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (بناية «السارولا» ـ الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
ملحق خاص
السبت 9 تموز 2016 العدد 2930 السنة العاشرة
samedi 9 juillet 2016 nº 2930 10ème année

مهرجانات الصيف 2016

غالاس جوناز موعد ينتظره الجمهور في «بيبلوس»

يحدث في لبنان فقط... الثقافة لمواجهة الأزمة!

بيار أبي صعب

صيفاً بعد آخر، يتخذ موسم المهرجانات في لبنان طابع التحدّي الوطني! كل هذه المبادرات، تحت راية الفنّ والإبداع، القديم منها والمستحدث والمستعاد، تبدو إصراراً على تغليب وجه لبنان الحضاري ـ وجه الإبداع والانفتاح والتعدديّة واللحمة الأهليّة والعزّة المحليّة ـ على كل التحديات والأزمات والمخاطر.
والموسم الحالي الذي بدأ أخيراً، ويستمرّ حتّى أوائل أيلول/ سبتمبر، يتخذ على وجه التحديد شكل التحدّي. السياحة ليست في أفضل حالاتها، والدولة نفسها تقف أمام الجدار المسدود، والاقتصاد يعاند على شفا الانهيار. لهيب الحرب الشاملة التي تشهدها المنطقة يلفحنا، بل ويكوينا، والضغوط الحياتيّة والأمنيّة، والأزمات السياسيّة والاقتصاديّة والوجوديّة والمعيشيّة تحاصرنا. ومع ذلك سنحتفل!
هذا لا يحدث إلا في لبنان. بمزيج من العبثيّة والعفويّة والقدَريّة... يشعر الناس بأن بوسعهم أن يشهروا حبّهم للحياة في وجه الكوارث والانهيارات. من قعر الحفرة يحكون عن السعادة. وفي الدوامة المقلقة، يراهنون على المستقبل. يشعر الناس بأن من حقّهم، بل من واجبهم، أن يرقصوا على البركان، أن يفرحوا مرّة أخيرة قبل أن يأتي الطوفان.
والطوفان ننتظره من زمن طويل. لكنّه لم يأت. فلماذا يأتي اليوم؟ سنطلب منه أن ينتظر قليلاً، ونتصفّح برامج المهرجانات المختلفة من أعرقها إلى أحدثها، باحثين عن السهرات والمواعيد التي تتناسب مع ذائقتنا. من «بيبلوس» و«بيت الدين» و«بعلبك» و«إهدن»... إلى «صور» و«الأرز» و«بيروت» و«جونية» و«الزوق» و«الضبيّة» و«البترون» وحتّى «بيت مسك»... والقائمة تطول.
صحيح أن المفاجآت قليلة هذا الصيف، والمغامرات الفنيّة معدودة، ومستوى البرمجة لا يرقى إلى ما اعتاده الجمهور أحياناً. صحيح أننا سنُحرم الموسيقى الكلاسيكيّة أو فرق الروك العالميّة الكبرى. صحيح أننا نجد هنا أو هناك أسماء رائجة وأعمالاً تجاريّة، على قاعدة «سياسة السلامة»، لكن على المشاهد الذي يجلس في الجهة الأخرى من الخشبة، أن يتصوّر مدى صعوبة اقناع الفرق والاعمال العالميّة بالمجيء إلى لبنان اليوم، ومجاورة الأتون المشتعل. على المشاهد أن يعرف ما معنى أن تدعو عرضاً عالميّاً، وتقوم كمنتج بمغامرة ماليّة غير محسوبة النتائج.
هذا لا يعني أن نقبل الحدّ الأدنى و«نشكر النعمة»، بل أن نرى الجزء المتلئ من الكأس، بين تانغو وفادو وفلامنكو وجاز وبلوز وطرب أصيل، بين بريلجوكاج وكركلا، بين جوزيه فان دام وزكي ناصيف، بين سيل وبويكا، بين كارول سماحة وسيا، بين غرايس جونز وعبير نعمة، بين مكسيم لوفورستييه ومرسيل خليفة، بين كاباريه هشام جابر، وبوب «مشروع ليلى»...
هذا يعني أن نواصل رهاننا: الثقافة في مواجهة الأزمة. لبنان الثقافي يتصدّى هذا الصيف، للهمجيّة والتعصّب والانحطاط.

وائل ونوال وماجدة وملحم

الصيف اللبناني منوّر بنجومه!

رغم الأوضاع الأمنية المضطربة، ازداد عدد المهرجانات هذا الموسم في تحدٍّ لكل منغّصات الفرح. قبل أسبوع، افتتح وائل كفوري «مهرجانات ضبيه» التي قدمت مروحة منوعة من السهرات واختتمت بعدما شهدت حضوراً مقبولاً. وبدءاً من اليوم، تفتتح المهرجانات المحلية والكبرى الثلاثة أماسيها مع تعويل كبير على النجوم اللبنانيين

زكية الديراني

تزدحم سهرات المهرجانات هذا الصيف، وقد افتتحت تلك الحفلات مع عيد الفطر لتستمرّ حتى نهاية آب (أغسطس) المقبل. رغم أن الموسم الحالي بمثابة نسخة مكرّرة عن المهرجانات السابقة، إلا أنّه يحرّك نشاطات الفنانين بعد موجة ركود أصابتهم بسبب شهر رمضان. توزّع الفنانون على خريطة المهرجانات، وحجز كل واحد منهم مكانته الخاصة، وبدأت المنافسة بينهم لاكتساب إعجاب الحضور. بعدما افتتحت الدورة الحالية من «مهرجان أعياد بيروت» (في 7 تموز) بسهرة شرقية غنّى فيها أكثر من 20 فناناً بينهم هيفا وهبي، ثم أطلّ تامر حسني (7/8) لاحقاً، يتابع المهرجان حفلاته التي طغى عليها الحضور اللبناني. فقي 16 تموز، تطل نوال الزغبي بسهرة تحييها في الـ «بيال» (واجهة بيروت البحرية)، ثم وائل كفوري (7/22)، وايلين سيغارا في 29 تموز، ووائل جسار (8/2) ويُختتم المهرجان مع سهرة لإليسا في 4 آب.
أسماء الفنانين ليست جديدة على الحدث الفني، لكن السهرة المنتظرة التي ستكون مختلفة، هي مع سعد لمجرد (7/26) الذي يطلّ للمرّة الأولى في إطار «أعياد بيروت». تكشف بعض المصادر لـ «الأخبار» أن المغني المغربي لن يقدّم أيّ أعمال جديدة، بل إنّ إطلالته ستكون عبارة عن استعراض غنائي راقص تجري التدريبات عليه حالياً. لمجرد الذي عرف شهرة واسعة من خلال أغنية «لمعلّم»، كان يُفترض أن يغنّي في بيروت قبل أشهر، لكن حفلاته كانت تتأجّل دوماً، إلى أن حطّ رحاله في «أعياد بيروت». على الضفة الأخرى، بات كاظم الساهر اسماً ثابتاً في «مهرجانات بيت الدين» الدولية. هذا العام يطلّ كالعادة في حفلتين في 5 و6 آب المقبلين. فقد وجد القائمون على الحدث الفني أن «قيصر الغناء» يتمتّع بشعبية كبيرة ويتنافس الحضور على شراء بطاقاته، لذلك استمرّ التعاون معه لسنوات عدّة، وربما سيكون حاضراً في المواسم اللاحقة أيضاً. يذكر أنّ بطاقات نجم «ذا فويس كيدز» (mbc) قد بيعت غالبيتها، تحديداً ذات الأسعار المقبولة، وكانت تروح أسعارها بين 60 ألف ليرة و270 ألف ليرة. كما تحضّر «بيت الدين» سهرة فنية تحت عنوان «يا عاشقة الورد» وهي بمثابة تكريم الراحل زكي ناصيف، حيث يطلّ مجموعة من الفنانين من بينهم رنين الشعار لغناء أعمال الفنان. أما بالنسبة إلى «إهدنيات»، فإنّ الموسم الحالي تبرز فيه وجوه عربية، إذ تفتح ماجدة الرومي المهرجان (7/22)، على أن يطلّ كاظم الساهر في سهرتين (8/13/12). أصبحت المنافسة على الفنان العراقي واضحة بين «إهدنيات» و«بيت الدين»، لكن بحكم المسافة الجغرافية البعيدة بين المهرجانين، كان الفوز إلى جانب صاحب أغنية «أنا وليلى»، إذ يحضر في

«ذو فويس كيدز»: قصة كبيرة!

لم يكن برنامج «ذا فويس كيدز» (mbc) الذي عرض قبل أشهر، عملاً تلفزيونياً عادياً، بل لفت انتباه المشاهدين بسبب أصوات الأطفال المشاركين فيه. وصل إلى نهائيات البرنامج ستة مغنين هم: السوريان زين عبيد وأمير عموري، والعراقية ميرنا حنا، والمصرية جويريه حمدي، وغدي بشاره، والفائزة لين الحايك. أولئك الأطفال تحوّلوا نجوماً سريعاً وباتوا يجوبون المهرجانات المحلية وفي الخارج أيضاً. في هذا السياق، أعلن الملحن والموزّع الموسيقي جان ماري رياشي (يملك شركة «جي أم آر ستوديوز») الذي يرافق المغنين في نشاطاتهم في حديث لـ «الأخبار» أن الأطفال ينتظرهم صيف حافل. فقد بدأت جولتهم الفنية في 7 تموز حيث قدّموا حفلة في البحرين. أما اليوم (9 تموز) فيطلّ الأطفال في الملعب البلدي في صيدا (جنوب بيروت)، وستقدّم الحفلة إيميه صيّاح التي ارتبط اسمها مع الأطفال في «ذا فويس كيدز». يشير الملحن إلى أنّه «في 16 تموز يلتقي الأطفال في «مهرجانات البترون الدولية»، ولاحقاً تتوالى المهرجانات في الخارج تحديداً في الكويت ومصر على أن تحدّد التواريخ لاحقاً». لكن هل يصدر الأطفال أعمالاً فنية قريبة؟ يوضح الملحن أن التركيز حالياً على المهرجانات، أما الأعمال فهي مؤجّلة قليلاً ريثما ينتهي موسم الحفلات.

كارول تعود إلى «بيبلوس»... غناءً ورقصاً ومنوّعات

ستقدّم الفنانة اللبنانية 23 من أشهر أغانيها القديمة والجديدة

نادين كنعان

في نهاية عام 2013، حققت كارول سماحة حلماً راودها طويلاً، وأطلت على خشبة «كازينو لبنان» في استعراض «السيّدة» الذي أدّت خلاله 17 أغنية لايف، ترافقت مع الرقص المتقن (تدريب سامي خوري والإيطالي كلاوديو برتوليني) والموسيقى الحيّة.
عودة الفنانة اللبنانية إلى إحياء الحفلات في بلدها الأم، ستكون عبر افتتاح «مهرجانات جبيل الدولية» في 15 تموز (يوليو) الحالي. ستطل بطلة مسلسل «الشحرورة» (إخراج أحمد شفيق) في «بيبلوس» (شمال بيروت) ضمن سهرة غنائية راقصة من إخراج جيرار أفيديسيان.
الإطلالة المرتقبة ستكون مختلفة عن الاستعراض الذي قدّمته قبل أكثر من سنتين ونصف السنة. ستقدّم 23 من أشهر أغانيها التي عرفها الجمهور بعد ابتعادها في مسيرتها الفنية عن الرحابنة، إضافة إلى مختارات من ألبومها الأخير «ذكرياتي». كثيرة هي الـ «هيتات» التي قدّمتها سماحة منذ إطلاق ألبومها الأوّل بعنوان «حلم» (2003)، بينها «طلّع فيّ هيك»، و«أضواء الشهرة»، و«علي»، و«حبيب قلبي»، و«وحشاني بلادي»، و«وتعوّدت»...
على مدى ساعتين إلا ربع، ستُمتع كارول الحاضرين بصوتها القوي ورقصها الجميل، بمرافقة حوالى أربعين عازف موسيقي وراقصاً، من دون أن يخلو الـ «شو» من المفاجآت. الرقصات ستحمل توقيع سامي خوري، أما ملابس سماحة فمن تصميم دار باسيل صودا للأزياء. الجميع يعرف مدى عشق كارول سماحة للفن منذ طفولتها، قبل أن تحترفه وتؤدي أدواراً مسرحية درامية أثناء دراستها الجامعية، لتنطلق بعدها فعلياً في المسرح الموسيقي عام 1998 مع منصور الرحباني، ثم تحصل على درجة ماجستير في التمثيل والإخراج بعد ذلك بعام.
لطالما أحبت صاحبة أغنية «خليك بحالك» أن تقدّم عروضاً وأعمالاً تبرز كل قدراتها الفنية، مع التركيز أوّلاً على جودة الصوت. نظراً لأرشيفها الغني وتنوّع مهاراتها الفنية وحجم شعبيتها في لبنان والعالم العربي، وقع الاختيار على كارول سماحة هذه السنة لافتتاح موسم الصيف في «بيبلوس». تعرف كارول هذه المدينة الساحلية الجملية جيّداً، وسبق أن شاركت في مهرجاناتها الدولية عبر تأدية دور ملكة تدمر عام 2007 في مسرحية «زنوبيا» (تأليف منصور الرحباني، إخراج مروان الرحباني) إلى جانب أنطوان كرباج، وغسان صليبا، ويوسف الخال، وغيرهم. هكذا، ستستهل جبيل لياليها الفنية الغنية بسهرة بطعم محلي مختلفة عن تلك المُدرجة ضمن برامج المهرجانات الأخرى، بعدما كانت الانطلاقة العام الماضي مع المغني الأميركي جون ليدجند.

نوال الزغبي

سعد لمجرد

المهرجانين. من جهته، جاء إعلان «مهرجانات بعلبك الدولية»، عن مشاركة شيرين عبد الوهاب (8/26) في إحدى أماسيه، مفاجأة بالنسبة إلى محبّي الحدث الفني الشهير. إطلالة المغنية المصرية للمرة الأولى في «مدينة الشمس» وعلى المدرّجات الرومانية الشهيرة، سبّب صدمة لمتابعي السهرات الفنية. فقد وجد بعضهم أن شيرين لا تزال في بداية مشوارها الفني، ومن الصعب أن تقف على مسرح شهير في بعلبك شهد حضور أهمّ الفنانين العرب. لكن من جهة أخرى، يرى آخرون أن صاحبة أغنية «مشاعر» لا تقلّ أهمية عن عاصي الحلاني أو التونسي صابر الرباعي اللذين غنّيا سابقاً في المهرجان نفسه. ولكن من كان السبب الرئيس في دعم سهرة شيرين؟ تنفي بعض المصادر ما تردّد أخيراً عن أن علي المولى مدير أعمال صابر الرباعي، كان صلة الوصل بين بطلة «طريقي» ولجنة بعلبك. وكان المولى ساعد شيرين على التراجع عن قرار اعتزالها الذي اتّخذته قبل أشهر، وزارها في منزلها في مصر وأقنعها بالتراجع. ويعلّل المصدر أنّ القائمين على المهرجان اختاروا شيرين لأنّهم وجدوا فيها كل المواصفات لإحياء السهرة. على الضفة الثانية، كان العام الحالي فرصة لعودة «مهرجانات صور الدولية» بعد تجميد الحدث الفني أكثر من أربع سنوات بسبب الأوضاع السياسية. عاد المهرجان ليقدّم مجموعة منوّعة من الحفلات. اليوم (9 تموز)، سيكون الموعد مع عاصي الحلاني الذي سيطلّ بعد غياب عن المدينة الجنوبية. إطلالة «فارس الغناء العربي» ستكون ملفتة، لأنه يغيب هذا العام عن «مهرجانات بعلبك» التي اعتاد الحضور فيها. على أن يختتم ملحم بركات المهرجان في 16 تموز، ومن المعروف أن الموسيقار مقلّ بحفلاته هذا الصيف، لكن لصور حصة أساسية من سهراته.

> يجتمع كل من نانسي عجرم وعاصي الحلاني وفرقة «مجد بعلبك» على خشبة مسرح الأرز

ينافس الحدث الفني في صور باقي المهرجانات التي تستضيف الفنانين اللبنانيين، ورغم أن سهراته لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، لكنه يُنعش الحركة في المدينة ويُعيد إليها بعض بريقها الذي فقدته بغياب المهرجان. أما بالنسبة إلى «مهرجانات الأرز»، فقد أخّرت حفلاتها هذا العام إلى شهر آب لتكون متميزة ولا تنافس غيرها. الافتتاح سيكون مع ماجدة الرومي (5 آب) في سهرة رومانسية تغني فيها قديمها الذي يعتبر بمثابة رصيدها الفني. وكانت بطاقات صاحبة أغنية «كن صديقي» قد بيعت غالبيتها وراوحت أسعارها بين 75 ألف ليرة (بيعت جميعها) و262 ألف ليرة. في 6 آب يجتمع كل من نانسي عجرم وعاصي الحلاني وفرقة «مجد بعلبك» على مسرح الأرز، وتستمر السهرة لساعات الصبح الأولى. وكانت نانسي غابت عن غالبية المهرجانات بسبب ارتباطاتها مع باخرة «شطّ الهوى» التي انطلقت مع عيد الفطر وتستمرّ أياماً عدّة. تسعى «مهرجانات الأرز» إلى التميّز كل عام، ولكنها تعتمد على المغنين المحليين من دون الاستعانة بأيّ نجم أجنبي. هذا الأمر يزيد من إقبال الحضور الذي يبحث عن فنانين معروفين ويملكون حضوراً قوياً على المسرح. لن يكتفي الفنانون اللبنانيون بإثبات حضورهم في المهرجانات المحلية، بل ستصل نجوميتهم أيضاً إلى مهرجان «جرش الدولي 2016». يفتتح المهرجان مع سهرة لوائل كفوري (7/21)، وفي 28 تموز تطلّ نجوى كرم على المسرح التراثي، وفي اليوم الثاني حجز وائل جسار حضوره في الحدث الفني الاردني. أما يارا فتستختم «جرش» في الثلاثين من تموز. باختصار، خريطة كبيرة توزّع عليها النجوم من أجل نشر بعض الفرح على وجوه الناس التي ملّت من الحزن والازمات السياسية التي تحيط بالعالم العربي. فأيّ حفلات ستكون الأكثر نجاحاً هذا الصيف؟

باسم يوسف في «بيت الدين»: الكلمة أمضى من السيف!

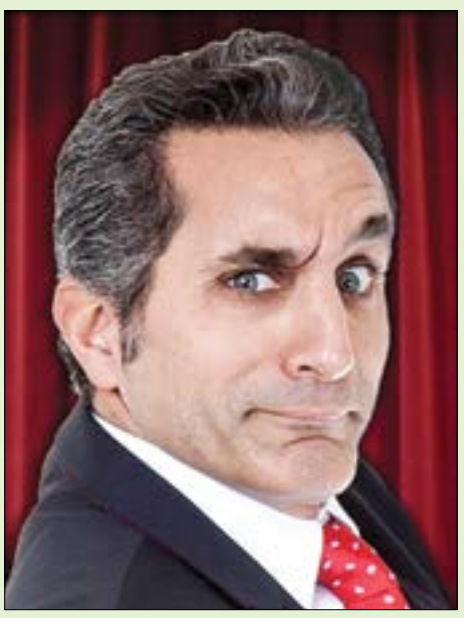

عبدالرحمن جاسم

يعود الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف إلى لبنان، وهذه المرّة إلى أحد أهم مهرجانات صيف 2016. إذ يقدّم عرض «النكتة أحدّ من السيف» في «بيت الدين» (3/8) كأول مشاركةٍ له ضمن المهرجان.

الإعلامي الذي ازدادت شهرته بعد وقف برنامجه «البرنامج» بعد وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى سدّة الرئاسة، زار بيروت العام الفائت حيث قدّم محاضرة في الجامعة الأميركية. عنوان عرضه «النكتة أحد من السيف» يأتي من جملةٍ قالها في النشاط، حين لفت إلى أن «النكتة قد تكون أحياناً أقسى من السيف» مشيراً إلى علاقته السيئة مع الأنظمة التي حكمت مصر حتى الآن.

يوسف الطبيب الجراح والمقيم في أميركا حالياً، يحاول قدر الإمكان البقاء في المخيال العربي من خلال «عروضه» الكوميدية (تقترب من فكرة الـ «ستاند آب كوميدي»، مع مزجها بالتأكيد مع أسلوبه المعروف في برنامجه)، إضافة إلى تواجده الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي (سواء تويتر أو فايسبوك). هذه المشاركات كان آخرها بدعوة من جمعية «سند» حين قدّم عروضاً كوميدية عدة في بيروت قارب من خلالها الأبعاد السياسية والاجتماعية التي تعصف بالوطن العربي اليوم. جاءت ردات الفعل على العروض آنذاك متفاوتة، إذ اعترض كثيرون على مهاجمة يوسف للرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذي لا يزال كثيرون يحتفظون بأثرٍ طيب له في نفوسهم، فيما هاجمه يوسف بشدةٍ بالغة؛ مما حدا ببعض الحضور إلى المغادرة في منتصف حفلته عقب تلك التعليقات.

ما لا يعرفه كثيرون أن يوسف دخل العمل الإعلامي بدايةً عبر برنامجه «باسم يوسف شو» الذي قدّمه عبر اليوتيوب، ليعود ويعرف الشهرة عبر «البرنامج» الذي قدمه منذ عام 2011 عبر قناة «أون. تي. في» المصرية. انتقاله في العام التالي إلى قناة «سي. بي. أس» سبب ضجةً كبرى، ذلك أنّه في الحلقة الأولى بدأ بتوجيه انتقاداتٍ شديدة لزملائه في القناة. السخرية الشديدة التي تميّز بها البرنامج كانت سلاحاً ذا حدين. رغم أنها حققت له شهرةً كبيرةً، إلا أنها أيضاً جلبت عليه العديد من الدعاوى القضائية التي رفعت بحقه، فضلاً عن إيقاف برنامجه غير مرةٍ وانتقاله من قناةٍ إلى أخرى. إضافةً إلى الشهرة التي حصل عليها، تحوّل يوسف بشكلٍ أو بآخر ليس إلى مجرد ناقلٍ او «معلق» على الحدث العربي، بل أيضاً «كمؤثرٍ» فيه. ينظر كثيرون إلى أنه كان مساهماً رئيسياً في إسقاط حكم الإخوان، ونظام الرئيس المخلوع محمد مرسي. كرم يوسف أكثر من مرة، فوضعته مجلة «تايم» الأميركية ضمن قائمة أفضل 100 شخصية مؤثرة في العالم عام 2013، ورشح «البرنامج: كأفضل برنامج ترفيهي (في العام نفسه) من قبل اليوتيوب.

تنظّم «مهرجانات بعلبكّ الدولية» هذا الصيف حفلتَين مخصَّصتين للجاز في مقابل غياب تام لهذا النمط في المهرجانات الأخرى. إذا اعتمدنا بعض الكلاسيكية في تصنيف الفنانين الذين يقدّمون هذه الموسيقى

بوب جايمس
رسول الجاز الرقيق!

بشير صفير

مقارنةً بالدورات القليلة الماضية فقط، وليس بشكل مطلق، تستعيد «مهرجانات بعلبك الدولية» بعضاً من مستواها الفنّي المفقود رغم استمرار الملاحظات على جوانب عدّة من برنامجها الفنّي لهذا الصيف. هذا التحسُّن الذي بدأ السنة الماضية بشكل نسبي واستمر هذه السنة، يطال موسيقى الجاز والأنماط القريبة منه، بعد انحدار قاتل في العقد الأول من الألفية الثالثة (باستثناء دورة 2001). تحسّن آخر، شكلي هذه المرة، طال الموقع الإلكتروني للمهرجان، إذ تمّ تجديده ليصبح التعاطي معه سهلاً ومفيداً. لكن في مقابل هذه الإيجابيات، ثمة ثغرة هذه السنة لناحية الموسيقى الكلاسيكية الغربية بكل أشكالها، فهي تغيب كلياً عن «بعلبك»، بما أن حضور الباريتون جوزيه فان دام لا يأتي ضمن إطار الأوبرا، بل تحيةً لكارلوس غارديل، رمز التانغو التاريخي. مع الإشارة إلى أن هذه الثغرة، بشقّها الآلاتي (وليس الغنائي الأوبرالي) هي القاسم المشترك بين جميع المهرجانات اللبنانية.

إذاً، تنظّم «مهرجانات بعلبك الدولية» هذا الصيف حفلتَين مخصَّصتين للجاز، في مقابل غياب تام لهذا النمط في جميع المهرجانات، إذا ما اعتمدنا بعض الكلاسيكية في تصنيف الفنانين الذين يقدّمون هذه الموسيقى. بمعنى آخر، نشرك في هذه الصفحة الفنان Seal الآتي إلى «بيت الدين» باعتبار أنه الأقرب إلى موضوعها من دون أن يكون ممثلاً للجاز في المهرجان الشوفي.

الحفلة الأولى هي مفاجأة كبرى لمحبّي تيار اشتهرت به السبعينيات خصوصاً، وهو الجاز الرقيق، المطعَّم ببعض الفانك أيضاً وبتوجّهٍ نحو موسيقى الاسترخاء، من دون أن يشاركها صفة السطحية. هذا التيار يتمثّل في «بعلبك» بأحد مؤسّسيه وأكبر رموزه الأحياء، عازف البيانو والكيبوردات (فاندر رودز، سنتيسايزرز...) الأميركي بوب جايمس (8/12) الذي يُحضر معه فرقته التي تضم إليه ثلاثياً كلاسيكياً في هذا النمط (غيتار، باص ودرامز). بالمناسبة، إنها التركيبة الرباعية التي تحاكي فرقة جايمس الشهيرة التي أسسها مطلع التسعينيات والمستمرّة في العمل لغاية اليوم ونقصد طبعاً Fourplay (آخر ألبوماتها صدر السنة الماضية).

الحفلة الثانية ليست بالأهمية المحاطة بها سوى أن الضيفة المدعوة هي ابنة نينا سيمون. عام 1998، قبيل رحيلها، دُعيت نينا إلى «بعلبك» وأحيت أمسية استثنائية. لكن ليزا سيمون (8/21) لا يجوز الاحتفاء بها بالحماس نفسه الذي كانت تستحقّه والدتها، لمجرّد أنها ابنتها! مع ذلك، يبقى حضور مغنية الجاز السمراء مرغوباً فيه في هذه الأوضاع التي لا تسمح ربّما بدعوة أسماء الصف الأول في الغناء الأسود. وهنا يجب القول إنّ انتقادنا لبرمجة المهرجانات يبقى ضمن الاعتبارات الفنّية من دون الأخذ في الاعتبار أي معايير أخرى. بينما إن أدخلنا الحيثية الأمنية، تسقط فعلاً الملاحظات السلبية، لأن سلامة الفنانين الكبار ليست شأناً خاصاً فحسب، بل إنها تدخل أحياناً في حسابات مدير أعمالهم والشركة المنتجة لألبوماتهم والمنتج القيِّم على جولاتهم وحفلاتهم.

في 12 آب (أغسطس) المقبل، يستقبل معبد باخوس الروماني الموسيقي العتيق بوب جايمس (1939) مع فرقته. لا يشير الإعلان على الصفحة الرسمية لـ «مهرجانات بعلبك الدولية» إلى البرنامج المنتظر. وفي هذا النوع من الحفلات، قد يقدّم الرجل باقة من أعماله الكثيرة جداً، بين كلاسيكياته القديمة وأعماله الجديدة، أو قد يركز على آخر أعماله ويختتم الحفلة من خارج البرنامج بعنوان معروف، كالموسيقى التي

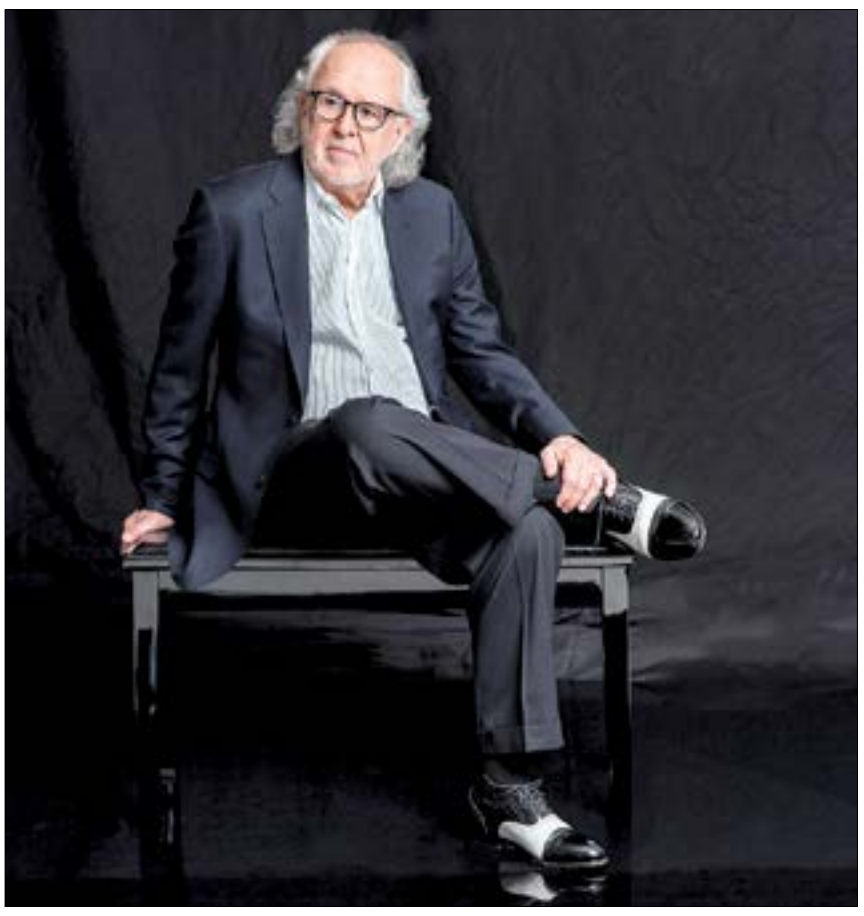

> يعتبر من رواد الفيوجن والـ smooth والفانك السلِس والـ groove الجميل وغير الهجومي

ليزا سيمون تكشف لنا «عالمها» في بعلبك

إنها الابنة الوحيدة للأسطورة الراحلة نينا سيمون. ها هي تزورنا على خطى والدتها التي أحيت حفلةً في «بعلبكّ» عام 1998 قبل رحيلها بنحو خمس سنوات

في مدينة الشمس أيضاً، وضمن موسم «مهرجانات بعلبك الدولية» لصيف 2016، تضاف إلى حفلة المخضرم بوب جايمس وفرقته في الجانب المتعلق بالجاز، أمسية جاز غنائي مع المغنية والممثلة ليزا سيمون (8/21). إنها الابنة الوحيدة للأسطورة الراحلة نينا سيمون، وهي تزورنا على خطى والدتها التي أحيت حفلةً في «بعلبك» عام 1998 قبل رحيلها بنحو 5 سنوات.

ليست ليزا سيمون خياراً عظيماً في الجانب المتعلّق بالغناء الأسود، بين الجاز وأخواته، بالنسبة إلى مهرجانٍ عريق كـ «بعلبك». لكن بين الحد الأدنى من الصوت الذي تتمتع به، والإرث المعنوي الذي تحمله من كونها امتداداً معنوياً لنينا سيمون، اعتبر المنظمون ربما أنها قد تفي بالغرض في ظل الأوضاع الاستثنائية التي تحيط بنا ولا تسمح بدعوة أسماء الصف الأول من نجوم صاعدة أو أسماء مكرّسة.

لا تتمتع سيمون الابنة بصوت خارق، لكنها تتقن الغناء الغربي على أنواعه، من الجاز والغوسبل والفانك والسول إلى البوب والأسيد جاز. تأخرت مسيرتها الفنية كي تبدأ بسبب ارتباط مصيرها بوالدتها التي كانت تعيش حياةً مضطربة في الفترة التي كانت تتكوّن فيها شخصية الفتاة الوحيدة. هكذا كانت لها تجارب عدّة في الغناء إلى جانب فنانين آخرين (مرافقة صوتية ضمن جوقة)، وفي فرق شهيرة مثل Liquid Soul، التي تقدّم الأسيد جاز، قبل أن تشق طريقاً خاصاً.

بالمناسبة، انخرطت ليزا سيمون في الجيش الأميركي وانتقلت للعيش في ألمانيا حيث فصِلَت إلى إحدى القواعد الأميركية هناك خلال حرب الخليج الأولى. بعد خروجها من الجيش، كرّست وقتها أكثر فأكثر للفن، فظهرت في مسرحيات غنائية شهيرة (في برودواي وغيرها) كما

وصلت إلى الجمهور من فيلم «تاكسي» التي كانت لها المساهمة الكبرى في شهرة مؤلفها.

بدأ بوب جايمس مسيرته مطلع الستينيات كعازف بيانو مرافق لفناني تلك الحقبة (عمل مثلاً إلى جانب أسطورة الغناء ساره فون) قبل أن تذهله الاكتشافات في مجال الآلات ذات المفاتيح التي تسمح بمروحة أصوات واسعة. ولمّا كان الجاز الكلاسيكي قد أعطى أفضل ما عنده حتى بلغ انفجارات لم تعجب الجميع (كالجاز الحرّ)، قرّر جايمس تقديم جديدٍ انطلاقاً من الجاز، فكان من روّاد الفيوجن والـ smooth والفانك السَلِس والـgroove الجميل وغير الهجومي على طريقة الـ «كروسايدرز». هكذا راح يقدّم الألبومات الخاصة، ويتعاون في أخرى مع موسيقيين يشاركونه التوجّه الموسيقي، أبرزهم عازف الغيتار أيرل كلاغ وعازف الساكسوفون دايفد سانبورن.

مطلع التسعينيات، اجتمع مع شلّة موسيقيين مخضرمين لإنشاء فرقة جديدة تحت اسم Fourplay. إنها من أكثر فرق الجاز المعاصر نجاحاً على المستوى التجاري، إذ بلغت ألبوماتها الأولى أرقاماً في المبيع لم يبلغها الجاز في تاريخه، رغم أن ذلك حصل في التسعينيات، أي ليس في فترة مؤاتية لهكذا تجارب (كالسبعينيات).

إلى جانب عمله في هذا النمط من الجاز، والمبني بشكل أساسي على مؤلفاته الخاصة لا على استعادات، كان لبوب جايمس تجربة في إعداد أعمال كلاسيكية على طريقته (وبالأخص لمؤلفي حقبة الباروك)، وله في هذا المجال ألبوم مبني على سوناتات دومينيكو سكارلاتي وآخر يحوي إعداداً لمجموعة من أعمال رمز الباروك الفرنسي، جان-فيليب رامو.

لجايمس عشرات الألبومات، وعشرات المشاركات في تسجيلات آخرين (عزفاً أو توزيعاً أو إنتاجاً)، وقد عمل معه من باتوا في الصف الأول لاحقاً، مثل ماركوس ميلر (باص) وبوبي ماكفارن (غناء) وستيف غاد (درامز) الذي شارك أيضاً في آخر تسجيلاته.

ظهرت في مسلسلات تلفزيونية وأفلام. في السنوات الأخيرة، تفرّغت لتجربتها الغنائية الخاصة فأصدرت ألبومها الأول عام 2014 بعنوان All is Well (حوى أغنيات جديدة وكلاسيكيات) وراحت تقيم الحفلات في العالم، مؤديةً أغانيها بالإضافة إلى بعضٍ من ريبرتوار الجاز والبلوز والسول، ومنها طبعاً تلك التي صنعت مجد والدتها. منذ بضعة أشهر، أصدرت ألبومها الثاني My World الذي جاء امتداداً مباشراً لباكورتها من حيث الشكل والمضمون، وبمرافقة موسيقية مشابهة تضم إليها ثلاثة موسيقيين، هم على الأرجح الذين سيرافقونها في زيارتها إلى لبنان.

في حفلتها المرتقبة، سنسمع من ليزا سيمون برنامجاً متوقعاً جداً، يقوم بطبيعة الحال على أغنياتٍ من ألبوميها المذكورين، بالإضافة إلى ما قد يدغدغ الحنين إلى والدتها نينا سيمون... اللحظة قد تكون مهمّة معنوياً وعاطفياً بالنسبة إليها، أن تقف هنا، حيث وقفت والدتها قبل 18 سنة. لكن بالنسبة إلى الجمهور تقتصر الأمور على نتيجة نهائية، قد يرضى بها الجميع باعتبار أنها أفضل المتاح في هذه الفئة هذا الموسم.

بشير...

موسيقى صامتة خفيفة

لأن الصيف هو للترفيه وكسل العقل عموماً، ولأن الأغلبية الساحقة في مجتمعنا عمّمت سلوكها الصيفي على كل الفصول، كادت الموسيقى الصامتة الخفيفة (وأخواتها من موسيقى السوبرماركت والـ easy listening) لا تغيب عن جميع المهرجانات الصيفية، الكبيرة والعريقة والمستحدثة. في «جونيه»، عازف البيانو الأرجنتيني راوول دي بلازيو (الصورة) وزميله اللبناني ميشال فاضل (7/16). في «بيبلوس» عازف الساكسوفون كيني جي (7/21). وفي التاريخ ذاته أمسية لعازف الكمان جهاد عقل في «الزوق». أما في «بعلبك» العراقة والتاريخ، «بعلبك» كارايان و«برلين» قبل الحرب، فموعد مع جان- ميشال جار (7/30)... ليت الدكتور جمال أبو الحسن يلاقيه إلى باخوس!

أغنيات الحب الجريح مغمّسة بالسول
Seal سهرة من العيار الثقيل

يضم برنامج «مهرجانات بيت الدين الدولية» هذه السنة أمسية للمغني الإنكليزي Seal في 14 تموز (يوليو) الجاري. إنها حفلة من العيار الثقيل على المستوى الشعبي، نظراً الى الشهرة العالمية الواسعة التي يتمتّع بها الرجل الشديد السمرة وصاحب الصوت الجميل والطاقة الجاهزة لتنفيذ أي قنبلة صوتية، والوجه المخطّط بندوب سببها مرضٌ جلدي لا مبضع تجار الرقيق.

بدايةً نودّ الإشارة إلى أنّ على الموقع الإلكتروني للمهرجان الشوفي العريق نجد الموعد مدرجاً تحت خانة البوب-روك وليس الجاز والبلوز والفانك والسول وغيرها من الأنماط التي يمكن أن توضع في سلة واحدة. هذا في الوقت الذي نجد أمسية الثنائي الإسباني/ البرتغالي، بويكا وكارمينيو، تحت خانة الجاز، بينما كان المفترض أن تنسب إلى موسيقى الشعوب، باعتبار أنها أمسية فلامينكو وفادو، أي النمطَان الشعبيَّان «الرسميَّان» في اسبانيا والبرتغال على التوالي. «الخطأ» في تصنيف الفلامينكو والفادو لا شك فيه، بينما يحيلنا إدراج Seal تحت خانة البوب-روك إلى الملامح المحتملة للأمسية، علماً أننا نقاربها في ملفّنا هذا ضمن صفحات الجاز وتوابعه لأسباب «نفسية» بحتة! الرجل صاحب تجربة منوّعة، تصلح بجزءٍ منها (أشهر أغانيه) لأن تسمّى بوب (وفيها البوب الخفيف والسول الحديث الخفيف وغيرهما) بينها الجزء الآخر، وهو نسبياً محدود وأقلّ شهرة (لأنه الأفضل والأغنى موسيقياً!)، يصلح لأن يلصق بالجاز، باعتبار أنه يضم أغنيات بلوز وفانك وسول وRnB غير تجاري. هذا الجزء الأخير يتألف تحديداً من ألبومَي Seal الأكثر ثقلاً لناحية التوزيع الموسيقي ويحملان عنواناً يدلّ إلى حدٍ ما على المحتوى: Soul (2008) وSoul 2 (2011). في هذين التسجيلين، يستعيد المغني صاحب الصوت القوي مجموعة من كلاسيكيات السول والفانك والبلوز بإعداد أوركسترالي يحمل توقيع عدة موزّعين، اثنان منهم يعدّان من أبرز موزّعي الأغنية الشعبية الغربية في العقود الأخيرة وفي الأنماط كافة (بدءاً من البوسا-نوفا وصولاً إلى البوب الخفيف). الأول هو دايفد فوستر (صاحب الحصة الأكبر في الألبوم الأول) الذي يرأس، بالمناسبة، منذ عام 2011 مجموعة Verve (من أعرق ناشري الجاز وغيره في العالم). أما الثاني فهو الموزّع العتيق دون سيبيسكي صاحب التاريخ الغنيّ والغنيّ عن التعريف في هذا المجال (لا يشارك في الثاني)، بالإضافة إلى تريفور هورن الذي يشكل أساس الألبوم الثاني من هذه الناحية.

> **من المرجح أن تتمحور الأمسية حول ألبومه «7» الذي صدر الخريف الماضي**

لنكن واقعيين. إن احتمال أن يشكّل الألبومان المذكوران محور الحفلة مستبعد جداً لأسباب عدة. أولاً، أصدر Seal أخيراً ألبوماً بعنوان «7» وهو عملٌ يندرج في إطار البوب والسول الحديث، بالتالي من المرجّح أن يقوم بترويجه في جولة حول العالم (يشكل لبنان إحدى محطاتها). ثانياً، إن أراد أن يمتّع الجمهور، بالإضافة إلى جديده، سيعمد الرجل إلى أداء أشهر أغانيه وهي من نفس الخط المرسوم في الألبوم الجديد، وهكذا يبقى البرنامج متجانساً لناحية الشكل والمضمون. ثالثاً، إن Soul و2 Soul يحتاجان إلى أوركسترا كاملة لتنفيذهما على المسرح، بينما يمكن الاكتفاء ببضع آلات لتقديم «7» (مع العلم أنه يحوي أقلّه أغنيتَين تحتاجان إلى فرقة كبيرة) وبعض القديم المشابه له. كل هذه الأسباب تبدو كافية (منطقياً ولوجستياً) لكي لا نتوقع كثيراً من هذه الحفلة إن كنّا نفضّل Seal الأقرب إلى البلوز والسول الأوركسترالي والـ RnB المشغول بإبداع والفانك المزخّم بتوزيعات محترمة. أو، لكي نتوقّع الكثير الكثير إن كنّا من عشاق وجهه الثاني، أي عمله الأخير وأشهر أغانيه القديمة. بالتالي، لا يوجد سبب لإصرارنا على إدراج المقالة المخصصة له في الجانب المتعلّق بالجاز (كعنوان كبير وليس كنمط) سوى أننا، من جهتنا، نفضّل Seal الآخر، ذاك الذي لن نستمتع به في «بيت الدين» هذه السنة. Seal مولود عام 1963. بدأ مسيرته المهنية بشكل محترف مطلع التسعينيات، لكن ما لبث أن انتشر اسمه في المعمورة مع أغنيات حققت مراتب أولى في فئتها، مثل Crazy وKiss from a Rose اللتين يذكرهما الإعلان على موقع «بيت الدين». عشقه مَن عشِق في السابق الأسطورة مارفن غاي، وتماهى معه الجيلان القديم والجديد. أصدر تسعة ألبومات خاصة لغاية اليوم، آخرها «7» الذي صدر الخريف الماضي وحوى 11 أغنية تحمل جميعها توقيع مغنّيها لناحية النص. ويقال إن بعضاً مما جاء فيه من أغنيات عاطفية يحمل ندوب طلاقه من زوجته عارضة الأزياء الألمانية هايدي كلوم، إذ انفصلا عام 2012، أي قبل بدأ التحضير للألبوم الجديد.

ب. ص.

الموسيقى الكلاسيكية محتجبة هذا الصيف

برين ترفل وجوزيف كاليخا: متعة الأوبرا في الزوق

بشير صفير

مِن تراجع نسبي إلى تقدّم نسبي، ثم مِن تقدّم نسبي إلى تراجع كلّي. هذه هي حال الموسيقى الكلاسيكية الصامتة (الآلاتية) التي تغيب بشكلٍ تام عن المهرجانات السياحية اللبنانية هذا الصيف. لكن إذا وسّعنا المروحة الكلاسيكية الغربية لتشمل الغناء الأوبرالي، نجد أنّ الوضع كان دائماً يراوح بين المقبول والجيد جداً. هذا الصيف، يغيب الغناء الأوبرالي (وطبعاً الأعمال الأوبرالية الكاملة) عن جميع المناطق باستثناء زوق مكايل التي لطالما اهتمّ مهرجانها برموز الصف الأول في هذا المجال. الأهم أن «مهرجانات زوق مكايل الدولية» لم تعوِّض في دورتها الحالية النقص في المهرجانات الأخرى فحسب، بل أيضاً غطّت التراجع الذي طالها السنة الماضية على هذا الصعيد. فالـ «زوق» التي عوّدتنا على الأمسية الأوبرالية المرموقة في 2011 (بلاسيدو دومينغو) و2012 (خوسيه كاريراس) و2014 (برين ترفِل) تضرب موعداً ثنائياً من الفئة الأولى في الغناء الأوبرالي، إذ تستضيف في ليلة واحدة (7/12) العملاقَين الباريتون برين ترفِل (مرّة جديدة) والتينور جوزيف كاليخا، هذا بالإضافة إلى السوبرانو الأميركية من أصل بنغالي روسي مونيكا يونس التي باتت من ثوابت المهرجان الكسرواني.

قبل الدخول في تفاصيل هذه الأمسية، لنعد قليلاً إلى الشق الآخر، المسمّى صامتاً، من الموسيقى الكلاسيكية الغربية. لماذا تراجع حضور هذه الموسيقى في المهرجانات إلى درجة الغياب الكامل هذه السنة؟ أين تكمن المشكلة؟ ما هو الحل؟ لنعتبر أنها مسألة تكلفة عالية. حسناً، نعم، إن دعوة أوركسترا مرموقة تكلّف مئات آلاف الدولارات. لكن ألا يوجد بدائل؟ ليس المطلوب «أوركسترا فيينا الفلهارمونية» ولا الـ «غيفاندهاوز» ولا «أوركسترا الراديو البافاري» ولا «برلين» ولا أوركسترات الصف الأول الأميركية (لوس أنجلس، فيلادلفيا، شيكاغو، نيويورك، كليفلند...). في الواقع، الأوركسترات ليست هي المطلوب أصلاً. المطلوب عازف بيانو فئة أولى أو ثانية، تسهل إدارة زيارته إلى لبنان (باعتبار أنه فردٌ قد يأتي معه مدير أعماله ومهندس صوت) وآلة مرتّبة يمكن استئجارها بمبلغ لا يزيد عن سعر عشر بطاقات VIP... وجاط فاكهة يروي غليل الفنان أثناء الفاصل بين دقّتَي برنامج الأمسية! الغريب في الموضوع أن الأسماء التي يمكن ترشيحها لهذه الغاية عددها بالعشرات وقادرة على ملء مدرّجات المهرجات بسهولة. نضع هذا المقطع برسم اللجان المنظِّمة لجميع المهرجانات اللبنانية، وبالأخص «بعلبك» و«بيت الدين» و«بيبلوس» (الذي دعا عام 2014 عازف البيانو الصيني الأول في العالم لانغ لانغ وكانت الأمسية ناجحة لجهة كثافة الحضور).

إذاً، في «مهرجانات زوق مكايل الدولية» برنامج مختصر هذه السنة (ليلتان فقط). الأولى مخصّصة للمقتطفات الأوبرالية من غناء منفرد وثنائيات. كما أشرنا في السياق، تجمع هذه السهرة ثلاثة أسماء. الأول، الباريتون برين ترفل (مولود في وايلز عام 1965) الذي يعدّ من أهم سفراء طبقته الصوتية في الغناء الأوبرالي في العالم اليوم. ريبرتواره ضخم، تحتلّ فيه أعمال موزار المرتبة الأولى من حيث القيمة (وبالأخص الثلاثية الإيطالية «كوزي فان توتيه»، «زواج فيغارو» و«دون جيوفاني») وكذلك أعمال فاغنر، تليها أعمال مؤلفي الأوبرا الطليان (فيردي، بوتشيني، دونيزيتي...). إلى جانب أدواره الكثيرة في الأوبرا، أصدر ترفِل تسجيلات لمقتطفات غنائية، صدرت عند ناشرين مرموقين أوّلهم الألماني «دويتشيه غراموفون». برين ترفِل معروف نسبياً حتى خارج المهتمّين جداً بالأوبرا. لكن المفاجأة هذه السنة هي التينور جوزيف كاليخا (مولود في جزيرة مالطا عام 1978). فإذا استثنينا الألماني يوناس كاوفمان الذي سرق الأضواء عن جميع مواهب الجيل الجديد من فئة التينور، يُعتبر كاليخا الورقة الرابحة التي عوّضت نسبياً رحيل بافاروتي بالنسبة إلى الناشر العريق Decca. فالرجل صاحب صوت ذي نبرةٍ جميلة وطاقة كامنة في المقتطفات الحزينة الهادئة ومنطلِقة في تلك الهجومية. بعد فوزه في مسابقات غناء مرموقة، راح جوزيف كاليخا يلعب دوره كمغني أوبرا قدير، يصدح صوته بلغة هذا الفن الأولى، أي الإيطالية، وكذلك بالفرنسية، لكنه لم يطرق بعد باب الأعمال الألمانية التي لا مفرّ منها عاجلاً أم آجلاً. هكذا لعب على المسرح أدواراً كبيرة في أعمال فيردي وبوتشيني وبلّيني ودونيزيتي وروسّيني وموزار (أوبرا «دون جيوفاني» فقط) وغيرها، ثم سجّل أسطوانات حوت مقتطفات أوبرالية، سيختار منها بالتأكيد في الأمسية التي تجمعه بزميلَيه برين ترفِل ومونيكا يونس. نذكر هنا أن السوبرانو المذكورة، وقبل أن تصبح من الأسماء الثابتة في برنامج «الزوق»، سبق أن زارت لبنان عام 2008 ضمن إطار «مهرجان البستان».

> **كاليخا صاحب صوت ذي نبرةٍ جميلة وطاقة كامنة في المقتطفات الحزينة الهادئة**

البرنامج غير معروف، لكن إن أخذنا في الاعتبار أن الظهور على المسرح سيتوزّع بين الغناء المنفرد والثنائيات (ترفِل/ كاليخا، ترفِل/ يونس وكاليخا/ يونس) يمكن التوقّع أنه سيتركّز أولاً على المقتطفات الإيطالية (لمؤلفين إيطاليين أو لموزار) وقد نسمع أعمالاً فرنسية أو ألمانية. وتجدر الإشارة إلى أن الأوركسترا التي سترافق المغنين الثلاثة في هذه الأمسية هي «الوطنية الفيلهارمونية اللبنانية» بقيادة غاريث جونز الذي يميل إلى الأعمال الأوبرالية تحديداً، وسبق له أن قاد الأوركسترا اللبنانية خلال زيارة مواطنه برين ترفل الأولى إلى لبنان قبل عامين. هكذا، يمكن القول ختاماً، إن كل ما سبق يجعل عناصر افتتاح «مهرجانات زوق مكايل الدولية» مكتملة.

إذا استثنينا أمسية الأوبرا الممتازة في «الزوق»، وكما أشرنا في السياق، لا وجود لا للأوبرا ولا لغيره من أشكال الموسيقى الكلاسيكية في المهرجانات العريقة، لكن ثمّة محاولة في هذا الاتجاه تأتينا في مهرجان «إهدنيات» الشمالي، نتناولها في مقالة مستقلة في هذه الصفحة.

برين ترفل

Concerto Delle Stelle... إهدن مرتع النجوم

إذا راجعنا دوراته السابقة، نجد أن التوجّه العام لـ «إهدنيات» ينحصر عموماً بالتجارب الفنية الشعبية المحترمة أو الشعبوية التجارية. هذه السنة، قام المهرجان الشمالي بخطوة أولى نحو تجربة تعدّ نخبوية بعض الشيء مع تنظيم أمسية خاصة بالغناء الأوبرالي المنفرد والجماعي. إنها خطوة جيدة ودقيقة في آن من دون أن تعتبر مغامرة بالمعنى السلبي للكلمة. المسألة لا تتطلب إلا القليل من الوعي من جانب واضعي برنامج الأمسية، من حيث ضرورة الأخذ في الاعتبار أنّ الولوج إلى عالم الأوبرا يحصل تدريجاً من خلال مداخل سهلة، تستسيغها الأذن العادية. بمعنى آخر، لا يجوز التعاطي مع الجمهور اللبناني (وتحديداً في المهرجانات غير المقصودة من النخبة) كما لو أننا في نابولي أو في فيينا. تنفير الناس من مادة موسيقية لا يعني أنها رديئة، صحيح، لكن ليس بالأمر الحتمي أن يصل جمالها وقيمتها إلى الجمهور. والأكيد أنّ لعبة التعويل على كلاسيكيات سهلة المقاربة ليس فيها الحد الأدنى من التنازل، بل يكمن فيها كل الاحترام والهمّ الإنساني تجاه من يرغب بالمعرفة. الأوبرا عالم مجهول بالنسبة إلى كثيرين، بالتالي لا يجوز أن يحمل «اللقاء الأول» مفاجآت غير سارّة، والمقصود بذلك المقتطفات التي تتطلّب ثقافة موسيقية متقدّمة وما فوق.

في هذا السياق، يستقبل مهرجان «إهدنيات» أمسية غنائية أوبرالية في 30 تموز (يوليو) الجاري، تجمع موسيقيين ومغنين من لبنان وإيطاليا تحت إشراف الأب توفيق معتوق الذي يملك خبرة محترمة في مجال الأوبرا والأعمال الغنائية الدينية. بالتالي، هو قادر على استشعار حساسية الجمهور تجاه هذا الريبرتوار ووضع هدف وحيد للأمسية هو إمتاع الجمهور من خلال برنامج ينسج بذكاء وحنكة.

يجمع هذا الموعد، المسمّى Concerto Delle Stelle (حفلة النجوم)، جوقة الجامعة الأنطونيّة و«أوركسترا المتوسط للشباب» (Orchestra Giovanile Mediterranea) وهي حديثة نسبياً، إذ تأسست عام 2002 وتضم مواهب شابة. هذه الأوركسترا الإيطالية سبق أن زارت لبنان، حيث قدّمت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي ضمن مهرجان «بيروت ترنّم» أمسيةً أدّت خلالها، مع جوقة الأنطونية وبقيادة الأب معتوق، «قدّاس المجد» للمؤلف الإيطالي بوتشيني. أما على صعيد الغناء المنفرد، فاللائحة أيضاً تتوزّع بين لبنان وإيطاليا، وتضم بشارة مفرّج وروجيه أبي نادر وآلين معلوف وفرانشيسكو فولتادجيو و سلفاتوري غريغولي.

بشارة مفرّج هو تينور حائز شهادة ماجستير في الموسيقى من لبنان. انتقل إلى إيطاليا لإكمال دراسته مع أساتذة الغناء في بلد الأوبرا وسبق أن غنّى بمرافقة «أوركسترا المتوسط للشباب» وأيضاً «أوركسترا قطر الفلهارمونية». الباص اللبناني المشارك في الأمسية، روجيه أبي نادر، درس أيضاً في المعهد الوطني العالي للموسيقى في بيروت. في ريبرتواره أداء شخصية «بارتولو» (دور ثانوي) في أوبرا «زواج فيغارو» لموزار كما شارك في مهرجان «بيروت ترنّم» مؤدياً مقتطفات من أعمال لروسيني وموزار. أما الوجه اللبناني الثالث في Concerto Delle Stelle فهو السوبرانو آلين معلوف التي تلقت دروسها الموسيقية في لبنان قبل أن تنتقل إلى ليون لمتابعة الدراسة والتدرّب مع أساتذة غناء أوبرالي في فرنسا. من إيطاليا يشارك في الأمسية الباريتون الشاب فرانشيسكو فولتادجيو وكذلك مواطنه و«زميله» في الطبقة الصوتية سالفاتوريه غريغولي. الأخير يعود إلى لبنان بعد مشاركته السنة الماضية في غناء منفرد بـ «قدّاس المجد» المشار إليه أعلاه، وهو عملٌ شارك فيه أيضاً التينور بشارة مفرّج.

نودّ أخيراً لفت نظر القيّمين على «إهدنيات» إلى الانتباه لأهمية الموقع الإلكتروني الذي يعدّ نوعاً من سيرة المهرجان الذاتية بالنسبة إلى الجمهور والفنانين على السواء. فهو الوسيلة الأكثر استخداماً للاطلاع على فعاليات المهرجان المرتقبة وعلى نشاطاته السابقة. الموقع موجود، لكنه، للأسف، غير نافع (في هذه الحال من الأفضل تعطيله) في الوقت الذي يعوّل المنظمون على حساب «إهدنيات» على الفايسبوك، وهذا غير كافٍ وغير جدّي.

بشير

برنامج مخصص للعملاق كارلوس غارديل

جوزيه فان دام: تانغو مع الباريتون العتيق

يقرأ المرء اسم شخصية موسيقية، فاعلة في مجالها، عشرات المرّات على أغلفة الأسطوانات أو في مقالات صحافية، فيربطها حكماً بأسماء أخرى عملت معها هذه الشخصية مرة أو مرات عدة. لاحقاً، عندما يطالعه الاسم ذاته في مكان وإطار غير متوقَّعين إلاّ قليلاً، يصاب بصدمة غريبة، لا هي إيجابية ولا هي سلبية. الاسم الذي نتكلّم عنه هو الباريتون - باص البلجيكي العتيق جوزيه فان دام والأسماء التي يربطها المرء به لاشعورياً هي هيربرت فون كارايان أولاً، ثم جورج شولتي وكلاوديو آبادو وكولن دايفس ونيفيل مارينر وغيرهم... كي لا نعدّد سوى قادة الأوركسترا العظام الذين صدح تحت قيادتهم هذا المغنّي القدير.

هكذا، عندما يرد اسمه في برنامج «مهرجانات بعلبك الدولية»، لا بد من أن يشكل ذلك شعوراً لا يمكن وصفه أو تفسيره بدقة. ربما هو شعورٌ بأن رجلاً عظيماً في جعبته تاريخ فنّي قوامه نصف قرن من الزمن وقيمته الجمالية غير محدودة، يحلّ بيننا حاملاً في ملامحه آثار نقاش حول «القداس الجنائزي» أو «زواج فيغارو» لموزار مع كارايان الذي كان يوماً هنا، في القلعة الرومانية.

بين أعمدة هذه القلعة، سيقف رفيقه فان دام في 28 آب (أغسطس) المقبل، لا ليغنّي موزار أو فاغنر أو شتراوس أو دوبوسي أو فيردي، فهؤلاء كلهم أداهم منذ عشرات السنين وعشرات المرّات ومع عمالقة تقاعدوا أو رحلوا وتركوه. هو هنا لينشد التانغو الأرجنتيني وتحديداً رمزه الأكبر وسفيره الأول، العملاق كارلوس غارديل (1890 - 1935). وهنا نلفت انتباهكم إلى أن لهذا السبب تحديداً نتناول زيارة فان دام إلى لبنان ضمن صفحات الملف المخصصة للأمسيات الأوبرالية النَفَس، كما نستخدمه جسر عبورٍ إلى المقالة التي نخصّصها للحفلات المندرجة تحت خانة موسيقى الشعوب، باعتبار أنّه في غنائه التانغو يجمع بشخصيته هذين العالمين الفنيّين.

معروفٌ عن كبار مغنّي الأوبرا أنهم يولون اهتماماً بالأغاني الشعبية والتراثية لبلادهم، خاصةً إن كانوا من ثقافات ذات إرث غنائي كبير ومنتشر عالمياً، مثل أميركا اللاتينية (بالأخص المكسيك والأرجنتين والبرازيل) أو إسبانيا أو غيرها. لكن، فعلاً تبدو التفاتة جوزيه فان دام إلى التانغو غير متوقعة لكنها جميلة طبعاً. المغني البلجيكي ذو الصوت الجَهور مولود عام 1940. بدأ مسيرته مطلع الستينيات، أي في الفترة التي كانت فيها دور الأوبرا واستوديوهات التسجيل تحتضن أكبر أسماء صناعة الأوبرا (من مغنين وقادة أوركسترا ومنتجين ومهندسي صوت) في التاريخ. إنه العصر الماسي بدون شك، وفيه انخرط فان دام بقوة متنقّلاً من مسرح إلى آخر، مؤدياً أدواراً كتبت لصوته من كبار المؤلفين. عمل تحت قيادة كارايان (خلال الحقبة التي قدّم فيها القائد النمساوي أهم تسجيلاته) في العديد من الأعمال الغنائية، من الأوبرالية لموزار وفاغنر وفيردي وبيزيه، والدينية لموزار أيضاً وبرامز، كما الكورالية لبيتهوفن (السمفونية التاسعة). ومع القادة المذوكرين أعلاه، أدى فان دام العديد من الأدوار الكبيرة في مجال الأوبرا، وقد استعان فيه المخرج الأميركي جوزيف لوزاي في رائعته المطلقة «دون جيوني»، الفيلم المبني على أوبرا موزار الشهيرة، ليؤدي دور ليبوريلّو (خادم دون

> **المغني البلجيكي ذو الصوت الجَهوري بدأ مسيرته مطلع الستينيات**

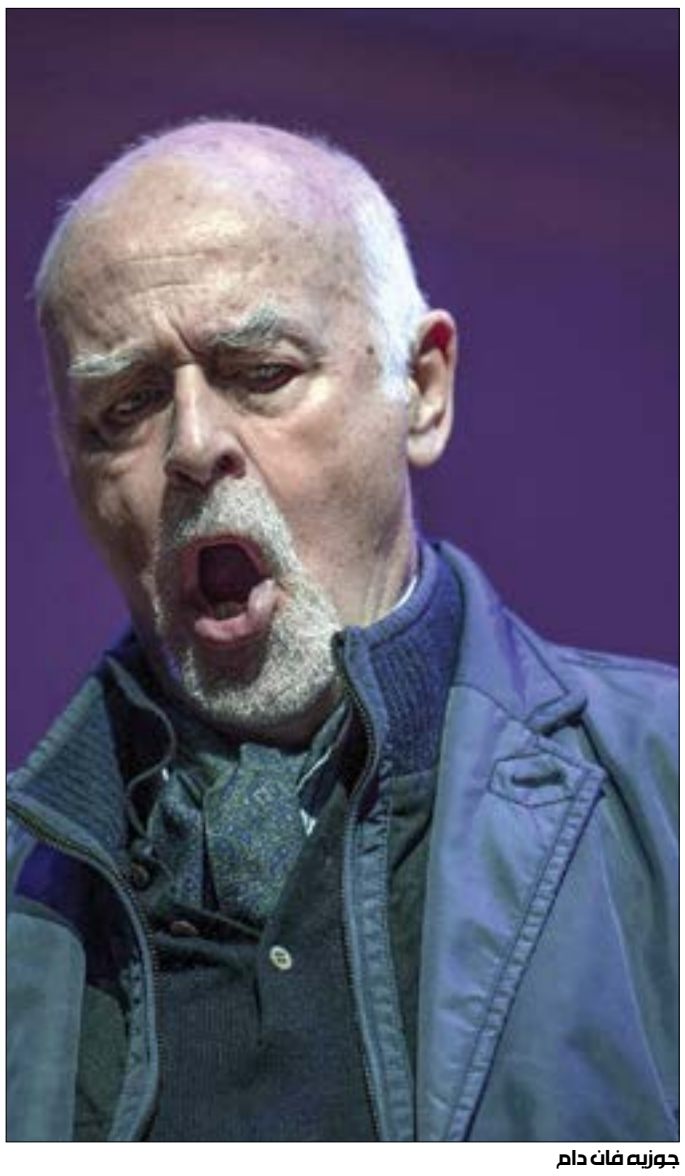

جوزيه فان دام

جيوفاني المطيع) في النسخة التي ترافق الفيلم وقادها آنذاك (1979) الراحل لورين مازل. بالإضافة إلى ضيفنا، شاركت في النسخة شلّة من كبار مغنّي الأوبرا. ليبوريلّو هي الشخصية التي اشتهر بها الـ «دون» جوزيه، وأداها كثيراً حتى باتت تسكنه وبات مرجعاً لها في الديسكوغرافيا الكلاسيكية. إلى جانب الأوبرا، سجّل فان دام معظم الأغنيات الكلاسيكية للمؤلفين الفرنسيين وللنمساوي شوبرت، صاحب أجمل نتاج في هذا المجال. في حفلته في معبد باخوس ضمن «مهرجانات بعلبك الدولية»، يرافق جوزيه فان دام الثنائي البلجيكي أيضاً، عازف الكونترباص المخضرم Jean-Louis Rassinfosse وعازف البيانو والمؤلف الموسيقي Jean-Philippe Collard-Neven. الأول يعدّ من أهم الموسيقيين في بلده، ومسيرته حافلة بالتسجيلات إلى جانب عازف الترومبون سلايد هامبتون، وعازف الساكس كليفورد جوردن، وعازف الترومبت تْشات بايكر. أما الثاني فهو متعدد المواهب والاهتمامات، من التأليف إلى العزف في مجال الجاز والموسيقى الكلاسيكية.

برنامج جوزيه فان دام ومواطنَيه لأمسيته في «بعلبك» مكرّس حصراً لكارلوس غارديل، ملك التانغو تأليفاً وغناءً. وقد ذكر الإعلان عن الحفلة على موقع المهرجان عناوين لكلاسيكيات غارديل سيؤديها فان دام، لكنه يورد أخرى غنّاها غارديل لكنّها ليست من تأليفه ما يعني أنها تحية إلى غارديل عبر الأعمال التي تركها أو تلك التي أحبها واشتُهر بأدائه لها.

في الختام، نذكر ببضعة أسطر الرجل الذي تتمحور حوله هذه الأمسية، أي كارلوس غارديل. إنه رمز التانغو الأرجنتيني الأول. ولد في فرنسا عام 1890 من علاقة خارج إطار الزواج، فاضطرت والدته لمغادرة البلاد كي لا تتعرض للمضايقة. هاجرت إلى الأرجنتين حيث نشأ ابنها الوحيد الذي أصبح لاحقاً المغنّي الأول هناك. مات غارديل في عمر مبكر في حادث تحطم طائرته فوق الأراضي الكولومبية. لغارديل مسيرة مهنية في مجال السينما ببداياتها الأميركية، حيث لعب أدواراً في أفلام عدة، بعضها صامت. تسجيلاته الصوتية قليلة نسبياً وهي تعود إلى فترة لم تكن قد تطوّرت فيها تقنيات التسجيل. لكنها رغم ذلك تنضح بروح التانغو التي لم تعرف مرآةً لها أنقى من صوت غارديل لغاية اليوم.

بشير...

شمس البرازيل والشهوة الثائرة والفادو الحزين

خيط رفيع يجمع البوسّا- نوفا والفادو والفلامنكو رغم الاختلاف الفنّي بين هذه الأنماط. بين الفلامنكو الإسباني والفادو البرتغالي علاقة جارَين من غرب أوروبا، يمثلان الموسيقى الشعبية الرسمية كلٌّ في مجتمعه. وبين الفادو البرتغالي والبوسا-نوفا البرازيلية علاقة لغة بين بلدين تفصل بينهما آلاف الكيلومترات من المحيطات.

في المهرجانات الصيفية لموسم 2016، تحضر هذه الأنغام الاسبانية والبرتغالية والبرازيلية في أمسيتَين اثنتين، الأولى ضمن «مهرجانات بيبلوس الدولية» والثانية ضمن «مهرجانات بيت الدين الدولية». وفي الواقع، تبدو هذه الأمسيات طبيعية، إذ أن الموسيقى اللاتينية عموماً تكاد لا تغيب أبداً عن برامج مهرجان أو أكثر في كل سنة، بأشكال مختلفة، كلاسيكية حيناً أو معاصرة حيناً آخر.

نبدأ من «بيبلوس» الذي يستضيف على مسرحه البحري أمسيةً لم يشهد لبنان بأهميّتها منذ سنوات، في فئتها طبعاً — أي موسيقى البوسّا-نوفا البرازيلية — مع اثنين من رموزها القدامى.

هكذا يطل من جبيل في 16 تموز (يوليو) الجاري الثنائي البرازيلي عازف الغيتار الشهير توكينيو والمغنية ماريا كروزا لتقديم برنامج من كلاسيكيات البوسّا- نوفا. أي تلك العناوين التي غزَت القلوب والعالم قبل عقود، بأصوات روّاد هذا اللون الحديث نسبياً (أكثر بقليل من نصف قرن) أمثال أسترود، وجواو جيلبرتو، وماريا توليدو، وبتواطؤ فنّي مع كبارٍ في مجالهم، كعازف الساكسوفون ستان غاتس. الثنائي الضيف هو من رفاق درب دي مورايس، شاعر البوسّا الأول وشريك جوبيم في صناعة أغنياتٍ لم ينجح في النسج على منوالها حول العالم سوى قلة (زياد الرحباني من هذه القلّة المسكة بأسرار صناعة البوسا-نوفا لمن لا يدرك ذلك).

في «بيت الدين» أمسية مزدوجة (8/9)، تلتقي فيها الجارتان الأوروبيّتان اسبانيا والبرتغال، ممثَّلتان بالموسيقى الشعبية الرسمية لكل منهما، أي الفلامنكو الحامي والفادو الحزين، رغم الاختلاف الكبير بين هذين النمطين. من اسبانيا، تحضر المغنية السمراء الشقية صاحبة الصوت «الفلامنكي»، بويكا. تمتلك هذه الفنانة البحة المرتبطة عضوياً بأداء هذا اللون الموسيقي/الغنائي، وتقدّم الفلامنكو بأسلوب خاص، تبتعد عنه أحياناً لتصل إلى السَلسا الكوبية وبعض الجاز. أمّا شريكتها في الأمسية، المغنية البرتغالية الشابة كارمينيو، فتقدّم أغنيات الفادو على خطى كبيرة رموزه أماليا رودريغز، وعلى منوال زميلاتها مِن حافظي هذا الإرث في العالم اليوم، أمثال كريستينا برانكو وقبلها ميسيا (زارت لبنان سابقاً) وغيرهما.

بين شروق الشمس على الشواطئ الغربية للبرازيل وجنون الشهوة الثائرة ثوَران الثور على التوريرو والحزن المخيِّم على موانئ ومواخير ليشبونة، تختبر النفس في هاتين الأمسيتَين ثلاث حالات مختلفة وجميلة، فيها نكهة شعوب أخرى وفيها أيضاً روح الإنسان أينما كان.

ب.ص

بويكا صاحبة الصوت «الفلامنكي»

Nightclubbing يعدّ لغاية اليوم من أنجح تسجيلاتها على الإطلاق

شاركت مع بافاروتي في مشروعه الداعم لقضايا إنسانية حول العالم

رغم أنّ برنامج المهرجان الجبيلي لم يدع هذه السنة أيّ اسم من أساطير الروك، إلا أنّه استعاض عن هذه الثغرة بالمغنية، الممثلة وعارضة الأزياء الشهيرة. هي قادرة على تلبية رغبات الجيل الجديد ممن يعرفها أو لا يعرفها من جهة. وجذب جيل عايش في شبابه آخر تجارب البوب الجيدة من جهة أخرى

جبيل تليق بأيقونة الثمانينات

غرايس جونز... المرأة الشبح!

بشير صفير

على غير عادة، فرغت جعبة «مهرجانات بيبلوس الدولية» في دورتها هذا الصيف من فرق الروك البديل الحديث الغربية التي ينتظرها منه جمهورٌ بغالبيته من طلاب الجامعات. كذلك هي الحال مع فرق البوب-روك الجديدة التي تهمّ الجمهور الذي يختبر أول نشاطاته في حضور الحفلات الحية من جيل المراهقين. كذلك، تغيب عن برنامج «بيبلوس» هذه السنة أساطير الروك الآتية من زمن العز. غير أنّه استعاض عن ذلك بأيقونة من الثمانينيات، قادرة على تلبية رغبات الجيل الجديد ممن يعرفها أو لا يعرفها، من جهة، وجذب جيل عايش في شبابه آخر تجارب البوب الجيدة وشهد انحدار الموسيقى الشعبية في العقدين الأخيرين. إنها المغنية، الممثلة وعارضة الأزياء غرايس جونز (7/24).

أوّل ما يخطر في الذهن عند رؤية صورة جونز في الإعلان عن حفلتها في جبيل، هو الرغبة في معرفة عمر هذه السوبر امرأة. الزمن يمرّ بسرعة وقد يخدع الذاكرة أحياناً والصورة لا يعوَّل عليها في عصر الكمبيوتر وأعاجيبه. نلجأ إلى سيرتها على الانترنت لنتأكد من أنّ غرايس جونز التي لا تزال بكامل أناقتها الجسدية كما يبدو، تبلغ 68 سنة! بينما الرقم الذي نراه واقعياً إذا ما أردنا تقدير عمرها، لن يتجاوز الـ45. نعم، هذا الخطأ ينتج عن غيابها النسبي عن الأضواء (الموسيقية، تحديداً الإصدارات الجديدة) فترات طويلة، مثل فاصل العقدين بين ألبومها ما قبل الأخير الذي صدر أواخر الثمانينيات وعملها الأخير الذي صدر عام 2008. أضف إلى ذلك أن ملامح الفرس السمراء، تبدو كأن الزمن مرّ قربها ولم يدركها. يبقى أن نرى مدى حفاظها على طاقاتها في الاستعراض والغناء، والأرجح أنّ على هذا الصعيد أيضاً، لم يتغيّر، بالمعنى السلبي، شيء.

غرايس جونز مولودة في جامايكا عام 1948، أي في بلد بوب مارلي الذي تأثّرت به جونز بالتأكيد، من خلال بعض أغنياتها ذات النَفَس الاحتجاجي أو من خلال أخرى حملت ملامح موسيقى الريغي، ولو بأسلوب خاص بها، أقل كلاسيكية من توجّه مواطنها المؤسِّس. في سيرتها الذاتية (صدرت السنة الماضية وتحمل عنواناً تهكمياً هو «لن أكتب مذكراتي أبداً») التي يُعمَل حالياً على نقلها إلى السينما، تروي ضيفتنا حياتها الصاخبة بين بلدها جامايكا حيث ولدت وربّاها جدّاها بعدما انتقل والداها إلى الولايات المتحدة الأميركية. لحقت الفتاة الصغيرة بأهلها، إذ أكلمت تعليمها في أميركا قبل أن تبدأ حياتها المهنية في نيويورك كعارضة أزياء. بعدها، سافرت إلى عاصمة الأزياء والموضة باريس لتكتسب شهرتها العالمية في هذا المجال في السبعينيات. في تلك الفترة، أي في النصف الثاني من السبعينيات، انخرطت جونز في عالم الموسيقى والسينما أيضاً. أصدرت أول أسطوانة خاصة بها عام 1977 بعنوان Portfolio حيث تماهت في تلك الحقبة مع موجة الديسكو التي كانت رأس حربة الموسيقى الراقصة في العالم. كذلك، ونتيجة علاقتها بباريس، استعادت جونز اثنتين من أشهر ما أنتج في الأغنية الفرنسية على الإطلاق، أي أغنية إيديت بياف La vie en rose (وهي من أولى نجاحاتها الشعبية الكبيرة) وتحفة بريفير/كوزما Les feuilles mortes.

إذاً، تلا انطلاقة عارضة الأزياء الجامايكية في عالم الغناء، صدور أشهر ألبوماتها مطلع الثمانينيات مثل Warm Leatherette وطبعاً Nightclubbing الذي يعدّ لغاية اليوم من أنجح تسجيلاتها على الإطلاق. العمل الأخير حوى استعادات لأغنيات (أو ألحان) أسماء كبيرة مثل دايفد بووي وإيغي بوب وطوم بيتي، بالإضافة إلى نسخة معاصرة اشتهرت جداً من رائعة أستور بياتزولاّ Libertango وحملت عنوان I’ve Seen That Face Before.

بالمناسبة، تعتبر مقاربة جونز لعمل بياتزولاّ، المقدّمة التي مهدّت بشكل غير مباشر لأسلوب فرقة Gotan Project الفرنسية (زارت «بيبلوس» قبل أكثر من 10 سنوات) في مشروعها الناجح جداً تجارياً (والمقبول أيضاً موسيقياً) على عصرَنَة التانغو الأرجنتيني. في أواسط الثمانينيات، كانت لغرايس جونز مشاركة سينمائية أساسية في مسيرتها (مع النجم الأميركي أرنولد شفارتسينيغر كما مع رودجر مور في أحد أفلام «جايمس بوند» التي تعود إلى تلك الفترة) قبل أن تعود إلى الموسيقى مع أكثر من إصدار آخرها آنذاك Bulletproof عام 1989، وهو آخر ألبوم كامل لها لغاية صدور Hurricane عام 2008. في التسعينيات، أصدرت

ميكا وسيا... البوب التجاري لملء المدرّجات

للبوب الغربي، الخفيف أو المقبول، المعاصر والقديم، كما الروك الهادئ الخفيف، حضور دائم في المهرجانات السياحية اللبنانية. هو الرافعة التي يعوّل عليها المنظمون لملء المدرّجات نظراً إلى الجانب الاستهلاكي والترفيهي الذي يرى فيه كثيرون مصدراً للمتعة العابرة لأولادهم بعد انقضاء المدارس. هذا النمط ليس معدوماً فنياً دائماً. فقد يكون مقبولاً، بتجرّد، حتى لو لم نكن من مريدي هذا النمط من أساسه. هناك أسماء جديرة بالاهتمام في مرحلة ما من العمر، وهناك أخرى قادرة على إرضاء شرائح عمرية أكبر من فئة الشباب اليافع أو المراهقين... وهناك السوسة (الغربية والشرقية) التي ينبغي للمجتمعات نبذها حفاظاً على الذائقة والأخلاق. هذه السوسة نحاربها بطريقتنا، من خلال تكتيك دعم الآخرين وليس عبر الهجوم المباشر عليها.

«مهرجانات البترون» استضافت أمس فرقة Air Supply الفائقة الشهرة بفضل عراقتها واستمراريتها رغم غياب الاهتمام بهذا النوع من الفرق من جهة الجيل الجديد، لوجود بدائل كثيرة ترضي أذواقهم «الرقمية». ليست هذه الفرقة من التجارب التي ينحني لها الجبين لما قدّمته من أعمال خالدة، إنما كان لها حضور ولو عابر في حياة كثيرين من العشاق الذين تمايلوا على أنغام أغانيها الخفيفة والهادئة. إنها فرقة أسترالية، يعود نشاطها إلى أواسط السبعينيات. أغانيها بالعشرات وإنجازاتها في مجالها كبيرة وذات تاريخ مستمر من الحفلات الناجحة حول العالم.

في «مهرجانات بعلبك الدولية» حفلة لميكا. أولى حفلات النجم العالمي اللبناني الأصل في وطنه الأم كان في وسط بيروت (ضمن استعراض ضخم حضره الآلاف)،

أسهمت سيا في صنع شهرة العديد من فناني البوب

جونز أغنيات مستقلة ومثّلت في فيلم Boomrang (وساهمت في الشريط الموسيقي للفيلم من خلال أغنية 7 Days Weekend). مع الألفية الجديدة، خفَتَ نجمها نسبياً، علماً أنها شاركت مع التينور الراحل بافاروتي في إحدى محطات مشروعه الداعم لقضايا إنسانية حول العالم (Pavarotti and Friends) قبل أن تعود إلى الساحة بالألبوم الأخير الآنف ذكره وتقيم حفلات عدة حول العالم، أي في الجولة الترويجية التي تلت صدوره. هذه الجولة الكبيرة كانت الثالثة والأخيرة في مسيرة غرايس جونز، بعد الجولتَين اللتين تعودان إلى مطلع الثمانينيات ومطلع التسعينيات على التوالي.

في الواقع، تعدّ غرايس جونز من المغنيات اللواتي لم يهمّشن أيّاً من الأنماط الموسيقية التي عرفها العالم الحديث في مجال الأغنية الشعبية الغربية. في ريبرتوارها مروحة من واسعة الأصوات (بمعنى الصوت العام الذي يصنعه المنتج المرادف للموزع)، من الـ RnB إلى الفانك والريغي المعاصر (Dub) والديسكو والموسيقى الإلكترونية في بدايات صعودها والبوب والموجة الجديدة (New Wave) التي لاقتها جونز على اثر نشوئها مطلع الثمانينيات. كل ذلك يذيله صوتها المميّز والمدعوم بأداء حسّاس، محمّل بمشاعر صادقة لامرأة استثنائية، حرّة، قوية ذات شخصية آسرة وحضور يفرض نفسه بسلطة الفن والقدّ الشبح الذي يملأ المكان.

عندما كان لا يزال ينظر إليه كظاهرة البوب الأكثر شعبية في العالم. يعود ميكا هذه السنة إلى قلعة بعلبك (وهذه ثالث مرة تدعوه المهرجانات اللبنانية الى المشاركة فيها) لتقديم حفلة وحيدة في الرابع من آب (أغسطس) المقبل. لميكا ثلاثة ألبومات آخرها صدر عام 2012 بعنوان The Origin of Love.

أما «مهرجانات بيبلوس الدولية»، فابتعدت بخيارها هذه السنة عن الفرق الناشئة، لتدعو الفنانة سيا (Sia) التي تعتبر من أبرز صنّاع الأغنية الناجحة، إذ يعرف الجمهور الفنانين الذين عملت معهم أكثر ممّا يعرفها (ريهانا، بريتني سبيرز، بيونسي،...). سيا أسترالية الأصل ومولودة عام 1975. لها تجربة خاصة لكنها أسهمت خصوصاً في صنع شهرة الكثير من فناني الصف الأول في البوب وتوابعه اليوم، من خلال أغنيات تحمل توقيعها إنتاجاً. تختتم سيا «مهرجانات بيبلوس» لهذا الموسم في 9 آب (أغسطس) المقبل، في حفلة استعراضية ضخمة تأتي ضمن جولتها في 2016.

ب.ص

جورج براسنس الفوضوي المضيء

الفنانون الحقيقيون هم الذين يتحلّون بالتواضع ويكونون في خدمة بعضهم من دون عقد. قد لا يكون ما يقدّمونه عظيماً، لكنهم لمجرّد أن يضعوا أعمالهم جانباً للمساهمة في نشر أعمال زملائهم، فهم يفرضون بذلك الاحترام والتقدير. هذه هي حال المغني الفرنسي العتيق ماكسيم لوفورستييه (الصورة) الذي تستضيفه «مهرجانات بيبلوس الدولية» هذه السنة في أمسية (28 تموز/يوليو) يؤدي خلالها أعمال زميله الفرنسي، عملاق الأغنية المبنية على النص أولاً، الراحل جورج براسنس (1921 – 1981). هذا ليس جديداً على فورستييه الذي كرّس سنوات من حياته لتسجيل الأعمال الكاملة للرجل الذي يصفه بأنه «طعمٌ ضد الحماقة».

إذاً في أمسية يندر أن تحصل في المهرجانات السياحية، لأن فيها تحديات لغوية للعقل لمن يفهم الفرنسية، تقدّم «بيبلوس» هدية لمحبّي أحد أكبر رموز الأغنية الفرنسية في القرن العشرين بصوت واحد من رموز هذه الأغنية في الستينيات والسبعينيات. ماكسيم لوفورستييه يغنّي من الريبرتوار الضخم كماً ونوعاً الذي تركه جورج براسنس. ريبرتوار مبنيّ أولاً على الكلمة، ثم على اللحن السلس والسهل والجميل، ثم على الأداء الثابت الذي يترك للأدب مهمّة التعبير عن جميع الحالات الممكنة من السخرية إلى الحب والصداقة والسياسة. كتب براسنس عشرات الأغنيات وأداها بمرافقة موسيقية بسيطة، غالباً مرافقاً نفسه على الغيتار، وبأسلوب لا نعرف إن كان يصح القول إنه أسلوب «موضوعي»، بمعنى أنه كان يوكل إلى اللحن حَمل الكلمة ويوكل للكلمة نقل الأفكار ما يمتع الأذن والعقل معاً.

ماكسيم لوفورستييه المولود عام 1949، يعتبر براسنس مثاله الأعلى. هو المغني اليساري الذي انطلقت مسيرته عام 1968 بالتزامن مع الثورة الطلابية في فرنسا. ناصر لوفورستييه القضايا المحقّة حول العالم وناهض الأنظمة الديكتاتورية العسكرية. إنه من فئة زميله في الأغنية والهم الاجتماعي جورج موستاكي والأغنية التي تؤدى بحب مع مرافقة على الغيتار، وهي الأغنية التي ألهمت فناني اليسار والأغنية الملتزمة في لبنان، فبنوا تجاربهم على منوالها قلباً وروحاً، وعلى رأس هؤلاء الفنان خالد الهبر.

لوفورستييه ليس غزير الإنتاج وبالأخص منذ التسعينيات. آخر ألبوم أصدره يعود إلى عام 2013 وهو بعنوان Le cadeau. علماً أنه لا يزال ناشطاً في تقديم الحفلات في فرنسا وحول العالم، وغالباً ما يطعّم برنامجه بأغنيات جورج براسنس، الذي يكرّس له أمسيته المرتقبة على شاطئ جبيل.

بشير...

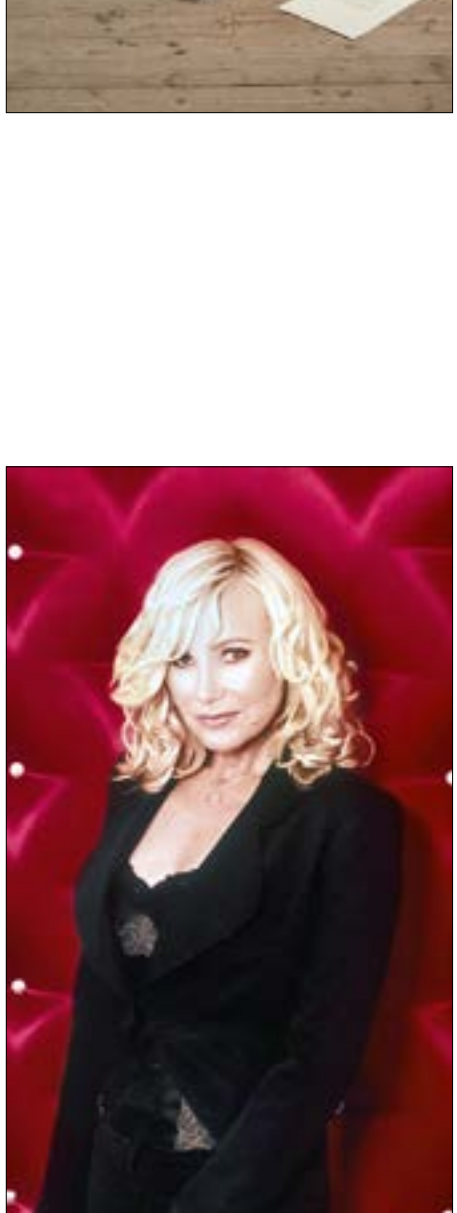

الرومانسية حسب تور وفيلار

مقابل الأغنية الفرنسية الخالدة، على غرار جورج براسنس الذي يغنّيه صديقه و«خادمه» ماكسيم لوفورستييه ضمن «مهرجانات بيبلوس الدولية» (راجع المقال أعلاه)، أغنية فرنسية من نوع آخر. إنها تلك العاطفية المباشرة الناضحة بالحنين والعذاب والعشق والخيبة والحب، الحب، الحب ولا شيء سوى الحب. المشكلة طبعاً ليست في الحب، بل بطرق التعبير عنه. لكن، لا بأس، شكلت هذه الأغنيات الفرنسية محطة في حيواتنا جميعاً، بعضنا اختبرها وتخطاها، وبعضنا الآخر علق فيها، غالباً عن جهل ما في تاريخ الأغنية الفرنسية من أعمال عظيمة لا تبثّها الإذاعات الفرنكوفونية المحلية التي يعرفها الجميع ولا ضرورة لتسميتها.

في هذا السياق، استضافت «مهرجانات الضبية الدولية» قبل أيام المغنية المغمورة جوان بلوتو في تحية إلى شحرورة الأغنية الفرنسية الراحلة داليدا تحت عنوان Dalida, toute une vie. في مهرجان «أعياد بيروت» الذي يقام في «سوليدير»، تقام حفلة لمعبودة الفتيات المراهقات (وأمهاتهن أحياناً)، رسولة الأغنية الفرنسية العاطفية الخفيفة الحديثة ايلين سيغارا في 29 تموز (يوليو) الحالي. سيغارا سطع نجمها بسرعة فائقة مطلع الألفية فغطّت على الرموز الكلاسيكيين لهذا النمط المنتشر جداً في لبنان الفرنكوفوني.

أما شمالاً، فأمسية مزدوجة في «إهدنيات» هذا الصيف تقام في 5 آب (أغسطس) المقبل. يحيي الأمسية رمزان مخضرمان في مجال الأغنية الفرنسية الرومانسية، وهما المغنية ميشال تور (1947. الصورة) وزميلها هيرفيه فيلار (1946). الأخير بدأ مسيرته في الستينيات وألهب قلوب النساء والفتيات حول العالم ولا يزال من الأسماء المطلوبة لإحياء سهرات عيد العشاق في كل سنة. يتشارك صاحب Capri c'est fini و Reviens مسرح مهرجان «إهدنيات» مع ميشال تور (1947). تلقّب تور بـ«بياف الشقراء» وهي من أغزر المغنيات الفرنسيات وتتمتع بمواصفات المرأة الرومانسية العاشقة التي تتكلّم باسم الفتيات اليافعات خلال أولى خطواتهن على درب العلاقات العاطفية. باعت أسطوانات تور ملايين النسخ حول العالم، وما زالت لغاية اليوم تحيي الحفلات في فرنسا وخارجها، مدغدغة مشاعر الحنين عند الجيل القديم ومحاكية قلوب العشاق الرومانسيين الذين لا تلبّي رغباتهم (أو ينفرون من) نصوص سيرج غينسبور الإيروتيكية ولا حتى تلك العاطفية، حيث التهكّم والسخرية جاهزان دوماً لتنغيص الحلم الجميل!

بشير...

سمية بعلبكي

> أمسية تجمع سمية بعلبكي، ورنين الشعار، وزياد الأحمدية وجوزف عطية

بيت الدين تكرّم المعلّم
زكي ناصيف عمره مئة عام

عناية جابر

في مئوية الفنان الراحل زكي ناصيف (1916 ـ 2004)، خصصت إدارة «مهرجانات بيت الدين» أمسية تحتفي بمنجزات ناصيفية تحت عنوان إحدى أشهر أغنياته «يا عاشقة الورد» (29 تموز/ يوليو). أمسية رهيفة تجمع بين سمية بعلبكي، ورنين الشعار، وزياد الأحمدية وجوزف عطية، تحت إشراف عازف البيانو غي مانوكيان. أدرك الراحل مئة أغنية، هو الغريب، الأكبر من عمره، المسافر الى دواخلنا بشفافية أغنياته. في أغاني ناصيف ذلك التناسق البديع والصلات البلاغية غير المرئية بين الفولكلور اللبناني والفولكلور الروسي. أغنية لا تخادع سامعها ولا تكذب عليه، أغنية تدوين، وكتابة موسيقى، وأغنية تُخصّبها الهارموني الشرقية التي تقترب بشكل عفوي من الهارموني الغربية. وهذا واحد من أشكال ميزاته وسيرورة خاصة بالحلم، فعند ناصيف تلك الطاقات الحلمية التي تحثّ على عوالم بريئة وطيبة.

ما من أغنية جامدة أو فوتوغرافية عند ناصيف. هو يذهب بالسامع الى أقصى الخيال. ما من نزوات أو صراخ أو «عرض عضلات». عنده ذلك الذكاء الفاتن في إدارة أغنيته بفكر وأبعاد عدّة. أما ناصيف الثوري بطبعه رغم لطف صورته، فيتظهّر في النبرة الميتافيزيقية في أغنية السوري القومي الاجتماعي ابن المدرسة المادية الروحية. قفزة فوق الفكر العقائدي الى الفكر الموسيقي. هذا في باب الأسطورة عنده، وهو على قدر أسطورته.

قرّب الهارموني الغربية من الموسيقى الشرقية، ما دّل على ثقافته العالية من دون مواقف راديكالية معروفة في هذا المجال. الأخوان رحباني فعلا الأمر عينه. كذلك فعله توفيق الباشا وبشكل أقل توفيق سُكّر في ما سُمّي وقتها بـ «عصبة الخمسة» التي حرصت على تدوير الرقم ليتماثل مع عصبة الخمسة الروسية.

لم يمل ناصيف من تأسيس مجموعة فنية. وجد نفسه في قلب العالم الموسيقي لا على طرفه. سحرتهُ الموسيقى كما فعل الرسم بغوغان وشاغال، حتى أخذته الى مساره الجميل، الفريد في قفلات اغنياته.

قارب البشارف الكلاسيكية الشرقية وبعض نثار الموشح الأندلسي، بعيداً من الزجل والمواويل. فقط إطلاقات سهلة للدخول الوئيد بالأغنية.

ثمة ملمح كنسي في أغنية ناصيف متأتٍّ من الكنيسة المشرقية. هو رجل موسيقى يقترب في عمقه من سيّد درويش، وسلامة حجازي، وعبده الحامولي، ومحمد عثمان، أصحاب النصوص الموسيقية ذات الروح الإنسانية العالية. لا إطناب ولا عنتريات بل ملاقاة اللحن من دون تحديد موعد.

العتابا موجودة عند ناصيف، والميجانا والدلعونا والروزانا، تتغيّر بتغيرات الحضور السريع للحن على روح ناصيفية تأصيلية تحتاج الى الكثير من الشجاعة والبذل والكرم. «يا عاشقة الورد» تبدو كالعمود الفقري للغناء، أغنية عاطفية ورغيف مخبوز بتمتمات قروية مباركة.

على البرنامج

ستقام الحفلة بإشراف غي مانوكيان توزيعاً وعزفاً، بمصاحبة فرقته الضخمة المؤلفة من أربعين عازفاً، فيما القيادة لإيلي العليا. الكورال المُصاحب (20 منشداً ومنشدة) يرافق تناوب المغنين والمغنيات على أغاني ناصيف، من سمية بعلبكي في «تسألني الحسناء» و«يا عاشقة الورد»، الى أغنيات أخرى قد يتم تعديلها في فترة لاحقة. تليها رنين الشعار التي تنفرد بـ «أهواك بلا أمل» و«ندّي النسايم يا هوى»، و«بلدي حبيبي»، و«حبايبنا حوالينا». أما جوزف عطية، فيطلّ في: «اشتقنا كتير يا حبايب»، و«يا جار الرضا»، و«هما يتجرّح»، فيما يغني زياد الأحمدية «نقيلي أحلى زهرة»، و«حلوة ويا نيالها». هذه المختارات قابلة للتعديل وفق ما أفاد مانوكيان الذي ترك للكورال حصته منفرداً في غناء: «طلوا حبابنا»، «تسلم يا عسكر لبنان»، «راجع راجع يتعمر».

شام... يا ابنة العمّ والهوى

سبق لفرسان أمسية «يا مال الشام» (23 تموز) التي تقام ضمن «مهرجانات بيت الدين» هذه السنة، أن قدّموها في «مهرجان العالم العربي في مونريال» العام الماضي. لكن بحسب المؤلف الموسيقي وعازف العود شربل روحانا، فإنّ أمسية «بيت الدين» ستشهد إضافات قليلة على ما قُدّم في كندا.

«يا مال الشام» أمسية موسيقية غنائية تجمع عازفين مميزين على العود هما العراقي نصير شمّة، واللبناني شربل روحانا، والمغنية السورية لينا شاماميان بصحبة فرقة كندية/ لبنانية من 20 عازفاً وعازفة، لا تنقصها الآلات الموسيقية الشرقية من العود الى الكمان والناي وكافة الإيقاعات اللازمة لتوقيع الألحان وضبطها.

يشير روحانا إلى أنّ الأمسية تشمل ثلاث فقرات، إضافة إلى ما قُدّم في حفلة كندا، إلى جانب أغنيتين جديدتين من أشعار الصقلي ابن حمديس الذي عاش في القرن الثاني عشر، لتأتي الفقرة الختامية مُتوّجة بأغنية للشاعر الراحل نزار قباني، عمل عليها روحانا غناء وموسيقى وتحكي الشام «يا ابنة العمّ والهوى أموي/ كيف أُخفي الهوى وكيف أبين».

لقاء يجمع بين العزف والغناء والشعر (أكثر من ساعة ونصف) في متعة صافية للعقل والقلب يتفرّد فيها نصير شمّة في فقرة خاصة تليها فقرة لشربل روحانا، ثم تلك المختصة بشاماميان. كمؤلف موسيقي وعازف ومُجدّد في آلة العود، سيلعب شمة استعادات له بمهاراته المعروفة وبما أضافه إلى العود. يستعمل شمّة ـ وهذا من مميزاته ـ العود كآلة وترية وإيقاعية في آن، في لعب منمنمات تبدو كما لو أنّها تُعمّر عالماً موسيقياً دائرياً بعيداً عن العزف العامودي الرتيب.

التجاوب البشري للأداء الموسيقي يرتبط بنوعية الأداء، ويختلف باختلاف الظروف المحيطة بالمستمع لأن العنصر العاطفي للتجاوب الإنساني مع الموسيقى عامل هامّ في تعميق أحاسيس البشر وتحريك مشاعرهم وسرعة استدعائها من أعماق نفوسهم. كل ذلك يزداد قوة وعمقاً مع زيادة الخبرة في الاستماع والتذوق الموسيقي. وهذا ما يحسنه شمّة. أما روحانا، فقد طوّر بدوره في منهاج آلة العود، وأصدر في هذا المجال كتباً تُعد مراجع في الموسيقى وآلة العود. شربل مرتجل من الطراز الأول و«حرّيف» في التقاسيم والذهاب بمستمعه الى عوالم رحبة. كما تُميّزه تلك الحساسية في العزف التي تدمغ أعماله بطابعه الشخصي.

لينا شماميان من الأصوات الجديدة التي فرضت حضورها على الساحة بقوة. صوتها . إن صحّت العبارة . صوت دمشقي يكثّف علاقته بأبرز الفنون العربية، فهي تتنقّل به في أنحاء الفولكلور السوري كما يسعفها في غناء الموشح والطقطوقة وسائر القوالب الصعبة، ويناسبها أكثر في الغناء الرومانسي الذي يحكي حنيناً لوطن، لحبيب، لأرض تحمي وتلّم.

الفرقة الأوركسترالية المرافقة على تنوّعها، ستدرك الأعمال الموسيقية بشكل متكامل وهذا شرط لنجاحها. نقل الفكر الموسيقي المعزوف أو المُغنّى، يجب أن يتّم بالإقناع المعرفي التّام بين العازفين بكل الدقة والوضوح من خلال العزف المؤثر.

عناية...

لينا شاماميان

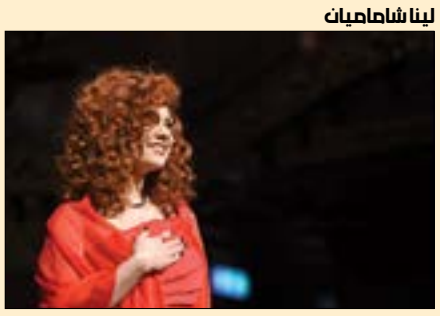

«هشك بشك» صارت أوبرا

التجربة التي استمرت أكثر من ثلاث سنوات في «مترو المدينة»، ستنتقل إلى خشبة جبيل بتوليفة جديدة تناسب الحدث والمكان وأوركسترا من 41 عازفاً!

محمد همدر

تجربة الكباريه الفني في «مترو المدينة» (الحمرا) تنجح مرة جديدة في اقتحام خشبة المهرجانات الدولية. بعد «بار فاروق» في «بيت الدين» العام الماضي، تستقبل جبيل نجوم عرض «هشك بشك» (7/31)، بتوليفة جديدة تناسب الحدث والمكان، وأوركسترا فلهارمونية كلاسيكية من 41 عازفاً.

أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة مضت على انطلاقة «هشك بشك» في «مترو المدينة». العرض الذي تمتلئ مقاعده في كل أمسية، يعود بجمهوره الى مصر من عشرينيات الى ستينيات القرن الماضي، عبر أغنيات وأعمال موسيقية لوّنت تلك الحقبة وعبّرت عنها. ينطلق المخرج هشام جابر من هذا العمل ليجري مع المساهمين والتقنيين المشاركين، تعديلات جمّة، أصبح معها العرض جديداً. هي نسخة جديدة كلياً خاصة بـ «مهرجان بيبلوس»، يقول جابر لـ «الأخبار». إذ جرت تعديلات وتغييرات على الديكور، والتوزيع والأدوار. يوضح جابر ماهية العرض: «شخصيات من المجتمع المصري ستعرّف عن مصر، الأرتيست، الباشا، العسكر، الدرويش، بالإضافة الى فرقة «حسب الله»». ويشير جابر إلى أنّ الأهم هي الأوركسترا التي سيقودها المايسترو لبنان بعلبكي و«لن يكون حضورها، مجرد حضور للمرافقة الموسيقية، بل تمّ توزيع الأغاني بشكل يناسب السياق الدرامي للعرض». ويضيف جابر أنّه كان لا بدّ من إحداث تقارب بين العرض والفرقة الكلاسيكية «نحن نتكلم عن طقاطيق مصرية وموسيقى الكاباريه والمسارح التي ستلتقي مع الأوركسترا». أعيد توزيع أغاني العرض للأوركسترا مع نضال أبو سمرا (الجزء الأول) وزياد الأحمدية (الجزء الثاني).

عن تنفيذ خيار الأوركسترا و«هشك بشك»، يشرح الأحمدية التحديات التي واجهتهم أبرزها أنّ «هذه الأغنيات تم تلحينها للمسارح وللكباريه حينها لا للأوركسترا، أي لفرقة صغيرة وآلات بسيطة من التخت الشرقي». وبرز تحد آخر تمثل في كيفية التوزيع للأوركسترا «من دون المسّ بطابع الأغاني الفكاهي العفوي». أخيراً، كيف سيتم توزيع النغم لآلات غربية، لا تملك أرباع النوطة، التي تملكه الآلات الشرقية؟ كان على الأحمدية ونضال أبو سمرا العودة الى مختلف التجارب السابقة في الموسيقى الشرقية، حيث المخزون كبير.

الأوركسترا كاملة مؤلفة من 41 عازفاً مع آلات نفخ نحاسية وخشبية، وآلات وترية وآلات إيقاع، مع حضور لآلة القانون والناي للحفاظ على مساحة للصوت الشرقي في الأوركسترا ودعماً للآلات الموجودة مع الممثلين على خشبة الكباريه.

والأعمال الغنائية هي من مجموعة أعمال لسيد درويش، سيد مكاوي، محمد عبد الوهاب، زكريا أحمد، محمود الشريف ومنير مراد (شقيق ليلى مراد).

يشدد الأحمدية على أنّ حضور الأوركسترا ذو طابع تجديدي وغير تقليدي، يخدم العرض المسرحي والعكس صحيح، وليس هناك أي تأثير سلبي من طرف على الآخر فنياً ومضموناً.

على الخشبة الصغيرة، أي داخل الكباريه، سنكون على موعد مع وجوه الممثلين /الموسيقيين الذين تعرفنا إليهم خلال عروض «هشك بشك» في «المترو»: الرائعة ياسمين فايد (غناء)، زياد جعفر (غناء، كمان)، سماح أبي المنى (أكورديون)، بهاء ضو (إيقاع)، روي ديب (غناء)، وسام دالاتي (غناء)، لينا سحاب (غناء) والراقصة رندا مخول مع إدارة فنية ومشاركة تمثيلاً وغناء لهشام جابر، والعمل من إنتاج «مترو المدينة».

يذكر أنّ الفرقة قدمت 270 عرضاً لـ «هشك بشك». يعلّق هشام جابر هنا: « مع الوقت، كان العرض يتغيّر ويتطوّر بشكل دائم، بناء على اقتراحات الفرقة وكسبها المزيد من التجربة والتجانس في ما بينها من ممثلين وموسيقيين». ويشيد باستمرار «هشك بشك» لأكثر من ثلاث سنوات من دون أي إعلان أو دعم في ظروف كتلك التي يمر بها البلد، فـ «هذا إنجاز كبير».

تقام الحفلة بإشراف غي مانوكيان توزيعاً وعزفاً بمصاحبة أكثر من أربعين عازفاً

على المصادر الأسطورية الشعرية والغنائية بتلقائية لأن التعقيد يُتلف مزاج ناصيف الذي يتوخى التعبير، وبقوة، تحويل تاريخ الأسطورة الى واقع معيشي.

منح ناصيف نفسه حرية التفكير المفضي الى الحرية. الرحابنة قاربوا الفولكلور القروي والريفي، ولنقل إنّ ناصيف عمل على الفولكلور السواحلي بكل الاهازيج والإيقاعات والأداءات الحنونة. أغنيته اغنية ملاك، محتشدة بضوء «القرادي» في منشأ سرياني. بدل غناء الدلعونا مثلاً، ابتكر ناصيف منها أغنية وعملاً يُشبهه.

أغنياته رسائل غبطة لم تقطع مع الماضي ولم تحطّم الصلات. اللحن السرياني ذو البناء التعددي للأوزان. الساعة المعلقة على الحائط بالنسبة إلى ناصيف لا تعني بالضرورة صلب الزمن. ارتبطت أغنيته بخامته الصوتية وبطبيعة صوته الذي أضاف على الألحان لأنّه مُكمّل لها. كما أفرد حيزاً للكورس، واحتفى به، ما يصلح لتطوير المسرح الغنائي. «نزلت تتنقّل، هللي يا سنابل هللي» دخل فيها الى قعر الروح بقلب معرفي لا يهدأ عن البحث والتحديث. استخدم اللوازم الموسيقية «خيام الهنا»، الأهزوجة البدوية البعلبكية «غابت الشمس» كثمرة ثقافة غربية/ شرقية.

جمع ناصيف «المجوز» والبيانو على سوية واحدة، كما فكك المفردات الموسيقية، وغنّى البياتي الشرقي الشبيه بـ «العدّيات» (بياتي شرقي على وزن مار افرام) «ميجانا ياميجانا/ دبكتنا عالميجانا/ انتو بميل ونحنا بميل/ يسواكن ما يسوانا». أغنية ناصيف، السوري القومي الاجتماعي «راجع راجع يتعمّر» قاهرة بجمالها، وفي «طلوا حبابنا» نرى ظلال وجه ناصيف نفسه. مئة عام على الولادة.

لا تترجم الأغنية الا روح صاحبها لأن طبائعها بسيطة. نعني هنا البساطة لا التبسيط، البساطة التي تطرح مشروعاً في الغناء لا إعلاء شخص بذاته، فناصيف صاحب مشروع موسيقي وحسب.

في أغنيته أيضاً العنفوان والعمل

«مشروع ليلى» في جبيل... من هنا بدأ النجاح

بعد ست سنوات على إطلالتها الأولى في «بيبلوس» وأربع سنوات في «بعلبك»، تعود الفرقة اللبنانية الشابة إلى المدينة الساحلية في 5 آب (أغسطس) المقبل

ساندي الراسي

ست سنوات مرّت على إطلالة «مشروع ليلى» للمرة الأولى في مهرجان لبناني، عندما شاركت الفرقة التي لم تكن قد أثبتت نفسها حقاً حينها في مجال الموسيقى المستقلة على جمهور «مهرجان بيبلوس». مهرجان المدينة الساحلية الذي تميّز من بين المهرجانات اللبنانية الأخرى في إفراده مساحة دائمة لفرق روك وبوب شبابية، سيجدد موعدنا مع الفرقة في 5 آب (أغسطس) المقبل. سيعتلي أعضاء الفرقة حامد سنو (غناء) وهايغ بابازيان (كمان) وفراس أبو فخر (غيتار وكيبورد) وكارل جرجس (درامز) وإبراهيم بدر (باص) مجدداً مسرح القلعة لكي يقدموا أغنيات ألبومهم الجديد «ابن الليل» (2015) إلى جانب أغنيات من ألبوماتهم الثلاثة السابقة.

عندما أُدرجت حفلتها ضمن برمجة «مهرجان بعلبك» قبل أربع سنوات تعرّضت الفرقة إلى نقد لاذع، حيث قسّمت تلك خطوة الآراء حينها بين مؤيد لانفتاح المهرجان على جيل جديد من الموسيقيين في حين اعتبره المحافظون خطوة ناقصة. لكن «مشروع ليلى» بيّنت في السنوات الأخيرة، أنها فعلاً من الفرق التي تعمل وتعيد ابتكار نفسها عبر أعمال طُبعت بصوت وموسيقى وكلمات فريدة. مع ألبومها الرابع الذي أصدرته أخيراً تحت عنوان «ابن الليل»، لا تزال الفرقة تسعى الى التجدد في كل عمل تقدّمه، للتميز على ساحة الموسيقى البديلة، ليس في لبنان فحسب بل على نطاق أوسع. أعداؤها هم من رافضي التطور في الموسيقى ومن القراء السطحيين لفنها وتجربتها. منذ الألبوم الأول الذي حمل اسم الفرقة (2008) إلى الثاني «الحل رومنسي» (2011) فالثالث «رقصوك» (2013) والرابع، حرصت الفرقة على إنجاز أغنيات تظهر بمعظمها تجارب شخصية وأمور عامة تؤثر في الشباب في البلد كمسائل الحب والقضايا الاجتماعية. وفي حين برز النفس النقدي دائماً، جمعت بين الميل إلى الخفة والسخرية في الظاهر، والجدية في معاني الكلمات وجاذبية الألحان التي اعتمدت فيها على أنماط الموسيقى الغربية كالروك، رافقها في السنوات الأخيرة ميل واضح الى إنجاز موسيقى بوب تلتقي مع شريحة أكبر من المستمعين. هكذا توسّعت «مشروع ليلى»، من فرقة متواضعة تغني أمام مجموعة من الأصدقاء، لتصبح من الفرق المبرمجة سنوياً على أحد المهرجانات اللبنانية في الصيف، كما أنها مدعوة على مدار العام لإحياء الحفلات في مهرجانات وقاعات معروفة في أوروبا وأميركا والبلدان العربية.

مغني الفرقة حامد سنو هو من يكتب الكلمات ويأتي بالألحان أحياناً، بمشاركة كل الأعضاء الذين يأتي كل منهم بفكرة معينة لبناء أغنية. وفي حين يطغى جو من التشاؤم والأفكار السوداوية أحياناً على هذا الكلام، يكون اللحن في معظم الأحيان ميالاً إلى الحيوية، في مزيج جميل وعفوي. ولكن الأهم أن «مشروع ليلى» تلجأ الى اللغة العربية لتخاطب معجبيها، وهو أمر قلما اعتدنا عليه في فرق الروك والبوب الشبابية.

أصدرت الفرقة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ألبومها الرابع «ابن الليل» في حفلة كبيرة في مركز «باربيكان» في لندن، وبُث مباشرة على محطة «أم تي في»، لتطلقه محلياً بعد فترة في «متروبوليس أمبير صوفيل». وكما يدل العنوان، استحوذت حياة الليل في لبنان، بكل تناقضاتها وعنفها وتعقيداتها على اهتمام الفرقة، التي تلقي من خلال أغنيات الألبوم الـ 13 نظرة ساخرة وجريئة الى المواضيع التي تزعجها في المجتمع اللبناني ترافقها موسيقى الـ «بوب»، والإيقاعات الإلكترونية التي ركزت الفرقة عليها أكثر هذه المرة.

الحب رقصاً في زمن الاستبداد

«روميو وجولييت» حسب بريلجوكاج

مشهد من العرض

روان عزالدين

روميو وجولييت يعيشان في عالم توتاليتاري جديد تفيض فيه وسائل القتل والانتحار. الغاز. موسى الحلاقة. مضارب البايسبول. حتى إن البطلين سيوفرّان عناء البحث عن سبل لفعل ذلك. النظام ديكتاتوري، سيتكفّل بالمهمّة الشاقة، إن لم يكن من طريق القتل المباشر، فعبر الظلم والتفقير والتهديد. هذه هموم تُثقل بطلي ويليام شكسبير (1564 ـ 1616)، وتبدل معاناتهما في نسختها المعاصرة التي تحاكي فترة الحكم السوفياتي لدول أوروبا الشرقية، وفق القراءة المتفردة للكوريغراف الألباني الفرنسي أنجولان بريلجوكاج (1957). بعدما زارتنا «باليه بريلجوكاج» في «مهرجانات بيت الدين» بعرضها «بياض الثلج» عام 2008، ثم عام 2013 في «الليالي»، يجدد المهرجان الشوفي هذه السنة الموعد مع فرقة الباليه الفرنسية المعاصرة وعرضها «روميو وجولييت» (90 د) مساء الثلاثاء 19 والأربعاء 20 تموز (يوليو)، مسجّلة أبرز المواعيد الراقصة في المهرجانات اللبنانية هذا الصيف. عام 1990، دشّن عرض «روميو وجولييت»، تجربة بريلجوكاج الفنية حين أخرجها لـ «باليه أوبرا ليون» قبل أن تخضع لتعديلات حين عادت عروضها إلى المسارح الفرنسية العام الماضي. معظم الأعمال المقتبسة عن ملحمة شكسبير (1597)، قاربت إحدى أعظم قصص الحب في التاريخ خارج سياقها الدرامي الأصلي، وألبستها قضايا وسياقات مختلفة. لكن هذا ليس توصيفاً دقيقاً لنسخة بريلجوكاج. تكاد هذه الباليه أن تفقد أي نكهة رومانسية أمام دعسات العساكر، والأجواء البوليسية التي تخيّم على العمل الذي يقترب من «1984» جورج أورويل.

هوسه بقصّ الحكايات الخيالية مثل «الأميرة النائمة» و«البجعة السوداء» عبر حركات الجسد ظهرت في باليه «بياض الثلج» (2008) حيث قدم مقاربة معاصرة لقصّة الأخوين غريم (1812) استمدها من عالم النفس النمسوي برونو بيتلهايم. زحزح بريلجوكاج السياق التقليدي للروايات والقصص الكلاسيكية كما في «كازانوفا» (1998) التي صممها لـ «باليه أوبرا باريس»، مستلهماً سرديته الجديدة من علوم الأمراض الجنسية، وحوّل فيها قصص العشق إلى كوابيس. وفيما قدم الكوريغراف الألباني الفرنسي سرداً رمزياً ومجتزأً لبعض القصص، حافظ على السياق الدرامي المكتمل في أعمال أخرى جمعت بين الباليه والرقص الكلاسيكي والمعاصر. وكما الجودو والفنون القتالية الآسيوية، شاهدنا تأثيرات الرقص الأوروبي والأميركي الحديثين لتحمل رقصاته مزيجاً من التعبيرية الألمانية والمينيمالية الأميركية. حيث ولد وكبر في باريس، عاش بريلجوكاج حياة مزدوجة بين البيت وخارجه. والداه اللاجئان السياسيان الهاربان من الحكم التوليتاري، حافظا على اللغة الألبانية... آخر ما بقي لهما من بلدهما. ورغم الهمّ الجماعي في التمرد ومحاربة الديكتاتوريات، تشكّل «روميو وجولييت» تحية شخصية إلى بلاد والديه والتراث البلقاني. عندما كان يعمل على «روميو وجولييت»، سارع بريلجوكاج إلى إعادة قراءة «1984» ملحمة القسوة والخوف للكاتب الإنكليزي جورج أورويل الذي ترافقنا جملته «لم يعد هناك مكان آمن سوى سنتيمترات مربعة في الجمجمة» بعدما صارت في العرض «لم يعد هناك مكان آمن سوى سنتيمترات مربعة في الجسد»، على غرار مصممي الرقص الفرنسيين المعاصرين الذين جاءت لوحاتهم الراقصة والمسرحية كاستعارة عن السبل الضيقة لحالة الإنسان المعاصر. إنه عمل سياسي بامتياز يرتكز على الديكورات المذهلة لمؤلف الشرائط المصوّرة للفرنسي إنكي بلال الذي

سحرة بوليوود يخطفون «بيت الدين»

نادين كنعان

أطلقت «مهرجانات بيت الدين الدولية» أمس موسمها لصيف 2016 بعرض افتتاحي مذهل، يحمل سحر الهند. كان الموعد أمس مع إنتاج عالمي شاهده مليونا متفرّج حول العالم، يحمل رونق الاستعراض، رقصاً وغناءً، وعابقاً بالحنين إلى السينما الهنديّة التي ساهمت في صنع المزاج الشعبي عندنا على امتداد أجيال.

The Merchants of Bollywood (تجّار بوليوود) الذي يُعرض اليوم أيضاً على المسرح الواقع في قلب الشوف الجميل، استعراض أوسترالي يحمل توقيع طوني غوف، وآتٍ تحديداً من مومباي، وتوقّع كثيرون أن يكون محطة فنية بارزة هذا الصيف. قبل «بيت الدين»، إستمتع الجمهور اللندني بهذا الإستعراض على مسرح «بيكوك» العريق، بعدما عاد إلى «مدينة الضباب» التي تألق فيها على مسرح «أبولو» قبل عقد من الزمن.

يحيلنا عنوان الإستعراض إلى مسرحية شكسبير «تاجر البندقيّة»، فـ «ميرشانت» (تاجر بالإنكليزية) هو أيضاً اسم عائلة أسطورية في تاريخ السينما الهندية، صمّمت رقصات أشهر أفلامها، بدءاً من المؤسس هرالاجي إلى الحفيدة فايبافي ميرشانت التي وقّعت كوريغرافيا هذا العمل، على موسيقى الثنائي سليم وسليمان ميرشانت.

لا يمكن وصف العمل سوى بالضخم، والعابر للحدود، فقد سبق أن جال على بلدان عدّة في مختلف أنحاء العالم. وهو يستمد ضخامته من عناصر عدّة، إذ يشارك فيه خمسون مؤدياً ومؤدّية، ويضم 500 بدلة، وخمسة آلاف قطعة مجوهرات. صحيفة الـ «تايمز» البريطانية سبق أن عبّرت عن جمال هذه التجربة بكلمات بسيطة: «إنّه انفجار ضخم من المرح». لا يقتصر The Merchants of Bollywood على المرح، إذ يضج بالأنغام المزركشة، وبالألوان الفاقعة، وبالكيتش البوليوودي، مازجاً بين السحر والصخب والبريق من جهة، ورقصات بوليوود المحدّثة من جهة أخرى.

تدور أحداث القصة في صحراء راجستان الهندية، حول الراقصة الشابة والموهوبة «عايشة ميرشانت» (كارول فورتادو)، وجدّها «شانتيلال ميرشانت» (دينزيل ليونارد سميث)، أحد أهم خبراء الرقص. سلالة ميرشانت مسؤولة عن استمرارية رقصة الـ «كاتهاك» التقليدية، إحدى الرقصات الهندية الكلاسيكية الثماني. إنّها رقصة الآلهة، لكن «عايشة» ترى أن التغيير ضروري إذا أرادت أن تحقق حلمها وتصبح نجمة في بوليوود. لكن «شانتيلال» يحذّرها من الفساد المستشري في هذا المجال، وقد دفعه إلى الابتعاد عن بوليوود سابقاً وتأسيس مدرسة رقص كلاسيكي خاصة به في الصحراء. كلّ ما تريد «عايشة» فعله هو تغيير حيوات الناس من خلال

صمّم أيضاً ملابس الراقصين الـ 24. نصب بلال جدراناً وحصوناً وأبراجاً للمراقبة في مدينة تحرص على الأمن العالي، تبدو خارجة لتوها من أجواء الخيال العلمي لـ «باربارِيلا» جان كلود فوري. منذ البداية، يخترق أصوات طائرة الهليكوبتر، موسيقى المؤلف الروسي السوفييتي سيرغي بروكوفييف بالعنوان نفسه («روميو وجولييت») التي ترافقنا طوال العرض. هنا لا وجود لعداوة بين أسرتي مونتاغ وكابوليت التي تحكم مسرحية الكاتب الإنكليزي قبل قرون. صراع بريلجوكاج طبقي، يترجم بمواجهة سياسية/ اجتماعية بين السلطة والمتشرّدين في مقاربة أكثر واقعية وآنية خلت منها معظم رقصات الباليه التي جسّدت تراجيديا شكسبير العاطفية. جولييت ابنة لديكتاتور، أما روميو فهو مشرّد تائه. نراه برفقة صديقيه بنفوليو ومركوشيو يواجهون منافس روميو وابن عم جولييت تيبالت. جولييت المحاطة بامرأتين بدلاً من ممرضتها الشهيرة، تلتقي بروميو في خلال موكب عسكري، حيث أجساد الرجال والنساء تحرّكها تكرارات ميكانيكية عنيفة. تتصاعد أجواء الخطر المثيرة إلى أكثر اللحظات حميمية في المسرحية. نراها على جسدي روميو وجولييت في مشهد ايروتيكي داكن في غرفة النوم، حيث يستلقي الجسدان على منصة منحدرة، وتتردد حركاتهما في أجساد أربع ثنائيات من خلف جدران شفافة في محاولة للقبض على الحرية المتوارية. علينا أن ننتظر موعد "بيت الدين" لمشاهدة عمل بريلجوكاج الصاخب ووصفته السحرية التي تجمع الرقص المعاصر، والباليه الكلاسيكي وفنون قتال «الكاراتيه»، و«الكابوكي» الياباني.

> تتألف السينوغرافيا من جدران وأبراج مراقبة أنجزها مؤلف الشرائط المصوّرة الفرنسي إنكي بلال

عروضها الراقصة. هكذا، تترك حياتها السابقة مخلّفة وراءها جداً خائب الظن. غير أنّها سرعان ما تحظى بالنجاح والشهرة اللتين ترنو إليهما.

في المقابل، لا يمرّ وقت طويل قبل أن تُحبط من سلبيات الشهرة والاهتمام الإعلامي، فتقرّر إعادة التواصل مع جذورها، ولا سيّما جدّها الذي يشرب الكثير من الكحول منذ رحيلها. تكتشف أنّ «شانتيلال» يُحتضر، وأنّ رقصة «كاتهاك» التقليدية مهدّدة بالزوال. عندها، تتزوّج النجمة البوليوودية حبيبها منذ الطفولة «أوداي» (سوشانت شانجيف بوجاري) وتستقر في راجستان لتولي إدارة مدرسة الرقص التي أسسها جدّها، مع وضع لمستها الحديثة، محاولة الخلط بين الجديد والقديم.

يتميّز المشاركون في The Merchants of Bollywood بأدائهم الجيّد لناحية الرقص والتمثيل في آن واحد، علماً بأنّ عارف أحمد زكريا يمثّل ركناً أساسياً في الإستعراض. فهو يظهر كراوٍ قوي وفي دور «توني باكشي»، جون ترافولتا الهندي.

باختصار، يمكننا الجزم بأنّ هذا العمل الضخم الذي يزور لبنان حالياً يمثّل احتفاءً ببوليوود ويحمل رسالة واضحة حول التمسّك بالجذور، تزامناً مع مجاراة التطوّر. إنّه مناسب لكل أفراد العائلة، ومن غير المستبعد ألا يجلس الحاضرون على كراسيهم طويلاً خلال فترة العرض، فالأنغام والرقصات مغرية فعلاً!

كل «طرق الحرير» تؤدّي إلى بعلبك

رحلة حضارية بقيادة «كركلا»

عبدالرحمن جاسم

إننا أمام «معركةٍ فنية» لا مجرد عملٍ فني عادي. هكذا استقبلنا إيفان كركلاً مخرج عرض «إبحار في الزمن: ع طريق الحرير» الذي تقدّمه فرقة «كركلا» ضمن «مهرجانات بعلبك» (22 و23 تموز/ يوليو) هذا الصيف. يشرح إيفان «هي معركة فنّية، لأنها تحد للذات، فالفنان الذي يتحدى ذاته يبدأ بالدخول إلى معركة كي لا يكرر ذاته، وكي يكون فنّه مواكباً لعصره». هنا يحضر السؤال أليس «آل» كركلا وفرقتهم يغوصون دوماً في التاريخ لخلق أعمالهم؟ يجيبنا: «نحن نغوص في الماضي، لكننا نقدمه بطريقةٍ تعبيرية معاصرة». كمشاهدين، سنكون أمام أمام عملٍ يشد التاريخ ليستلهم حاضراً بشكلٍ أو بآخر، فالحكاية تبدأ في عصرنا الحالي عن شاب يدخل هيكل جوبيتر في بعلبك، واضعاً قلادةً من عصورٍ غابرة. يجد نفسه فجأة في الماضي حيث قريةٌ تنطلق منها قافلةٌ باتجاه الشرق ضمن ما عرف يوماً باسم «طريق الحرير». يعتقد كثيرون أنّ تلك الطريق واحدة، لكن تاريخياً هي أكثر من 200 طريق يودي كلها إلى الصين. تنطلق تلك الرحلة ،كما العرض- بحثاً عن ابن ماجد البحار العربي المعروف (رافق المستكشف فاسكو دي غاما سابقاً) الذي كان متواجداً في عُمان، وصولاً إلى الصين حيث نتعرف إلى ثقافتها وإمبراطورها الذي يعجب بالقادمين من بلاد الحرف ويكرّمهم بإعطائهم تلك القلادة التي تفتح أمامهم أبواباً كانت مغلقة. لا تغيب ثقافات المنطقة أبداً عن سياق الرحلة، إذ تزور القافلة عبر طريقها بلاد فارس، فتسمع أغنيات أصفهان وقصائد حافظ الشيرازي شاعر فارس الأعظم، وعمر الخيام، وجلال الدين الرومي وصولاً حتى طريق العودة إلى بلاد الأرز لبنان، والقرية القابعة في بعلبك مدينة الشمس.

تأتي «إبحارٌ في الزمن» لتحتفل بمرور 60 عاماً على «مهرجانات بعلبك». أمرٍ يعطيه كركلا الابن بعداً تاريخياً وقيمةً حضاريةً بالغة، مؤكداً أنها مسؤولية كبيرة: «ليس هناك من فنانٍ لم يشعر ويفتن بسحر بعلبك، من أم كَلثوم إلى مايلز ديفيس. بعلبك فيها نوعٌ من عبادةٍ فنية، وحين يذهب كركلا ليعرض في بعلبك، لا يفعل لأنه من أهل بعلبك فحسب، بل لأنّه يعرف قيمة ماذا يفعل. إنها أشبه بتقديم الأضحية للآلهة القديمة، لكن هنا نحنُ نقدّم عملنا على أدراج القلعة الخالدة». لماذا «طريق الحرير» إذاً؟ يستعيد كركلا فكرة أن الكثير من الناس حين يسمعون كلمة «طريق الحرير»، يستذكرون ماركو بولو، مع العلم بأنّ البحار والمغامر الإيطالي ليس إلا واحداً ممن مشوا في هذه الطريق. وسبب شهرته أنّه حال عودته وسجنه في جنوى، وجد من يكتب قصته لتجعله مشهوراً للغاية. «اخترناه لأننا بحاجة للقيم التي بتنا نفقدها يوماً بعد يوم، القيم الإنسانية التي توحد الناس، وبسبب فقدان الأجيال الجديدة التواصل مع التراث الذي يجمعها ويجمعنا مع غيرنا من الشعوب. التراث يعطيك هوية، والهوية تعطيك ثقافة، والثقافة تعطيك قوة، هذا أمرٌ نفقده، ونفقد التلاقي مع شعوب المنطقة حولنا، وبتنا نتفرق ونتجزأ». إذاً ماذا عن التسمية؟ يشير كركلا: «نحن لم نسمّه طريق الحرير فقط لأننا نحكي عن هذه الطريق، بل نستوحي قصة منها، كي نقول بأن طريق الحرير كانت الشرايين التي تمر في هذه المنطقة، وربطت الناس ببعضهم، حيث لا يعود هناك آخر، وعدو، فيصبح الناس جميعهم شركاء وقريبين من بعضهم وتختفي الحواجز والحدود؛ من هنا جاء شعار العمل: عالمٌ واحد، إنسانية واحدة».

لا تعرف فرقة «كركلا» إلا الأعمال الضخمة. تحضر في العمل أسماءٌ كبيرة مثل هدى حداد، إيلي شويري، جوزيف عازار، رفعت طربيه، سيمون عبيد فضلاً عن غابريال يمين، الكو داوود، نبيل كرم، علي الزين، وروميو الهاشم، إضافة إلى الراقصين الذين يفوقون المئة. يعلّق كركلا: «طبعاً لقد بات أمراً واضحاً، كركلا لا يعرف إلا أن يقوم بأعمالٍ من هذا الحجم؛ لكن في الوقت عينه، فإن العمل الكبير هو سيف ذو حدين. بعد عرضه مثلاً على مسرح هائل الحجم مثل بعلبك، أين ستعود لتقديمه؟ هذا العمل يشارك فيه أكثر من 150 شخصاً على المسرح، فضلاً عن 40 خلف الكواليس؛ أنت مضطرٌ حكماً إذا أردت إعادته وتقديمه من جديد إلى تصغيره وتقليل عدد المشاركين فيه».

يحضر في العمل مشاركون من الصين، والهند، وإيران كمؤدين، لأنه بحسب كركلا: «حين ندخل المدينة الصينية كزايان، علينا أن نرى راقصين حقيقيين من الصين. وحين نصل إلى الهند نجد 13 راقصاً، ومغنين أتوا من الهند خصيصاً للمشاركة بالمسرحية. وحين نصل إلى شيراز وأصفهان، نجد موسيقيين إيرانيين». يضاف إلى كل هؤلاء الفريق التقني المعتاد لكركلا القادم من إيطاليا. لكن ماذا عن الديكور؟ يؤكد مخرج العمل أنّ الديكور صُنع في أهم مصانع هذا النوع من الديكورات في إيطاليا: «أنا أصنع الديكورات حيث كان زيفيرلي يصنع ديكوراته» (نذكّر هنا أنّ إيفان كركلا تتلمذ على يد المعلم الإيطالي فرانكو زيفيرلي وعاش معه لأكثر من خمس سنوات). الديكور بحد ذاته سيكون مفاجأة كبيرة». في الختام نسأل عن مشاركة الوالد ومؤسس الفرقة عبدالحليم كركلا، ليؤكد لنا الابن بأنّ الوالد يشارك كمدير فني في العمل، «فنحن نتعلّم منه. المدرسة الأكبر هي عبدالحليم كركلا، مهما تعلمنا ودرسنا في الخارج وفي الجامعات الكبرى، فهو يمتلك تلك الهوية العربية الجامعة والمتميزة التي نقدّمها بهذا الشكل. ومهما عمل معنا آخرون -سواء أكانوا أجانب أم عرباً- فإنهم في النهاية يتبعون فكراً أرساه وكتبه عبدالحليم كركلا».

مرسيل خليفة يزيدنا حبّاً على مينا البترون

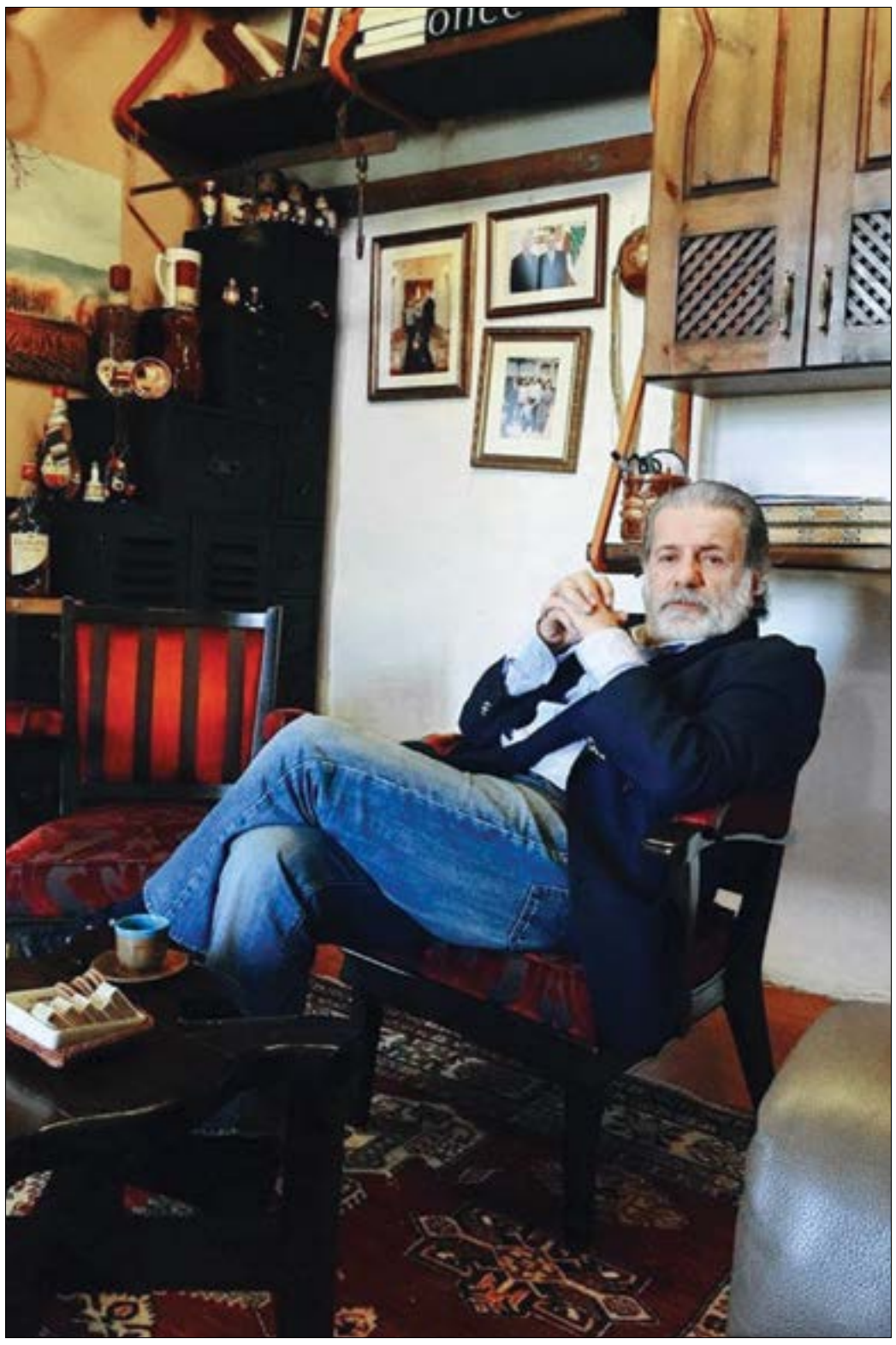

محمد همدر

بعد مشاركات سابقة في «بيت الدين» و«بعلبك» و«جبيل»، يضرب مرسيل خليفة موعداً (7/23) هذا الصيف ضمن «مهرجانات البترون الدولية»، المدينة الساحلية الصغيرة القريبة من مسقط رأسه. يغني على ميناء صيّاديها للمرة الأولى، يرافقه الحاضر الغائب محمود درويش (1941 ـ 2008) من خلال «أندلس الحب» العمل الموسيقي الغنائي الذي أصدره خليفة أخيراً في مناسبة عيد «شاعر الأرض» الـ 75.

من الظروف نفسها، يغني ويتكلم، لم يتغير شيء، لا في الحال ولا في لسان مرسيل. رسائله تعبر عن حسرته وعن أمل باق، تدعم الموسيقى صموده. ربما هذا قدر مرسيل مع الغناء في هذا البلد وهذه المنطقة

> يوجه تحية إلى محمود درويش في «أندلس الحب»

منذ أن أمسك اليساري الشاب بعوده وانطلق ليحبك مع محمود درويش أغنيات الثورة والحب وفلسطين.

يقول مرسيل: «نغنّي لننجو من عزلة الحروب الصغيرة والكبيرة. لم يكن ممكناً الصمت ولم يعد ممكناً في هذه الارض الطافحة «بالجعير» الدافقة بالأوساخ وبالقرف والعار. نعيش في محرقة ونبكي أوطاناً لنا قتلوها وأسكنوا فيها القلق والحسرة والتهديد والذل والخوف والظلم والقهر. مع ذلك، سنغني ونتطلّع الى أمل ما الى حنين ربما يأخذنا الى وطن جديد نغلق الباب على التاريخ ونفتحه على نجوم السماء. نغني ليستريح هذا الوطن وليأخذ قيلولة من العنف، ويرفع رأسه وينظر الى نجوم السماء وحوله هدوء الليل ونقاء الفجر، نغني لنخلخل ايمان المجتمع بكل معتقداته. نغني على أمل بتغيير الحياة نحو الجمال والحريّة والسعادة. نغني للحب لأننا لا نؤمن الاّ بالحب في هذا العالم الوحشي».

في ميناء الصيادين في البترون القديمة، يطلّ خليفة مع «سداسي الميادين»، ليترك للعود وللموسيقى أن تتكفّل إخراج ما في صدره «نغني في 23 تموز في مهرجان البترون مع «سداسي الميادين» عن كل ذلك: عن أندلس الحب، عن المينا، عن الصيادين، عن النور، عن الطفولة، عن الهجرة». وكان مرسيل قد وقّع عمله الموسيقي الغنائي الجديد «أندلس الحب» في ربيع هذا العام، إهداءً الى توأم روحه الفني، كما وصفه، محمود درويش، الذي أهدى الى مرسيل قصيدة «أندلس الحب» عام 1984، متمنياً عليه تلحينها. وحقّق خليفة الأمنية للشاعر الراحل في عيد ميلاده الخامس والسبعين.

يعبّر مرسيل عن فرحة عارمة بالحفلة الأخيرة التي قدمها مع الاوركسترا السيمفونية الوطنية في «كنيسة مار يوسف» في 17 حزيران (يونيو) مع كونشرتو للبيانو وكونشرتو للعود مع رامي خليفة وكنان ادناوي. حفلة وصفها بالرائعة والمميّزة جداً. ويطلعنا على حفلة أخرى ستقام في 29 تموز (يوليو) مع فرقة موسيقى الحجرة في مكتبة الاسكندرية وتضم برنامجاً موسيقياً وغنائياً منوّعاً. وفي 13 أيلول (سبتمبر)، يقدم أمسية في «مهرجان الأردن».

في كل عام، تضيف مشاركات مرسيل خليفة ما يليق بمهرجان ثقافي دولي. تعطي المهرجانات حقها ومرسيل وجمهوره بعضاً من حقّه، تعوّض عن غيابه عن الساحة لبعض الوقت بعد الحرب، وتصلح بعض ما سبّبه هذا الغياب. كما أن هذا المخزون الموسيقي المحلي المتجدد، الذي عبّر عن أجيال ومحطات من تاريخ هذا البلد، يغني عن مشاركات لفنانين عالميين للأسف، انتهت صلاحيتهم في الخارج، أو آخرين يُستقدمون بهدف الترفيه والتنطيط، فيضربون مفهوم المهرجانات الثقافية.

ليالي صور تضيئها الأشعار

عبدالرحمن جاسم

تعتبر ليلة الشعر واحدةً من علامات مهرجانات صور. الليلة التي استضافت سابقاً المصري عبدالرحمن الأبنودي، والفلسطيني عز الدين المناصرة، والسوري ممدوح عدوان، تعود هذا العام مكللةً بأسماء كبيرة كعادتها. «ليلة الشعر من ثوابت فعاليات مهرجانات صور تحرص رئيسة المهرجان السيدة رندة بري ألا تغيب، ففيها الثقافة، الغنى، واللغة العربية الفصحى، وهذه الليلة هي بشكلٍ أو بآخر إرثنا وحضارتنا وثقافتنا» تشير رلى عاصي المديرة التنفيذية للمهرجان.

المهرجان الذي انطلق عام 1996؛ وتحديداً من المدرّج الروماني يعود هذه السنة، وفي برنامجه ليلة مخصصة للشعر (14 تموز/ يوليو) لتزيين ليالي الجنوب الصيفية. «بعدما توقّفنا خمسة أعوام (من 2010 إلى 2015) بسبب الأوضاع الأمنية، قررنا أن نعاود أنشطتنا، وقد رجعنا في وقت قياسي، فإدارة المهرجان أقرته منذ ثلاثة أشهر فقط، لذلك، كان علينا بذل مجهودٍ كبيرٍ» تشير عاصي.

يطرحُ السؤال بقوة هنا: هل سيحضر جمهورٌ لمشاهدة الشعراء والاستماع للقصائد؟ تجيبنا عاصي ببديهية: «هناك جمهور كبير للشعر في صور والجنوب عموماً. هناك أناس يهتمون بالشعر، وحضورهم في هذه الليلة يشجعهم ويحفزهم ناحية الشعر، وهذه هي أهمية المهرجانات الثقافية عموماً، إذ إنها بشكل أو بآخر تحمي المجتمعات». الأمر نفسه يؤكد عليه الشاعر مهدي منصور الذي يقدّم «ليلة الشعر» للمرّة الثانية بعدما قدّمها عام 2010: «سيحضر في يوم الشعر جنوبيون كثر، إذ لا يمكن فصل الشعر عن صور وجبل عامل والجنوب عموماً».

شوقي بزيع

يشارك في المهرجان هذا العام: من لبنان الشاعران المعروفان غسّان مطر وشوقي بزيع، ومن العراق بلقيس حسن (شاعرة عراقية مهاجرة تقيم في هولندا، يمتاز نصّها الشعري بالثورة)، العماني عبدالله العريم، وهو للمفارقة من مدينة اسمها صور أيضاً في عمان، وثمة علاقة حميمية تربطه بجنوب لبنان الذي جاءه سائحاً قبلاً، بالإضافة إلى أنّه مسؤول تنفيذي لمجموعة «أثير» الشعرية، إلى جانب مشاركة الشاعر التونسي المعروف المنصف المزغني، المدير السابق لـ «بيت الشعر» في تونس. يعتبر المزغني من رواد القصيدة الغنائية، ويكتب بالفصحى، ومن المحدثين للشعر العربي. وأخيراً، يشارك من مصر الأكاديمي علاء الجانب الذي كان أميراً للشعراء (فائزاً في برنامج «أمير الشعراء» قبل عامين). وتؤكد عاصي أنّ العدد كان أكبر من هذا، لكن أحد الشعراء (من الشارقة تحديداً) اعتذر عن عدم المشاركة، «فالمهرجان يحب المشاركات من جميع أنحاء الوطن العربي».

من الكوفة إلى مدينة الشمس

عبير نعمة على خطى المتنبي

ساندي الراسي

بعد وقوفها على مسارح معروفة في العالم، ومشاركاتها في مهرجانات عريقة، تستعد عبير نعمة لتحقيق حلم لطالما راودها، وهو الغناء في «مهرجانات بعلبك». في 19 آب (أغسطس) المقبل، تستضيف أعمدة معبد باخوس عبير نعمة في رحلة موسيقية ستقوم بها على خطى المتنبّي.

فكرة العرض انطلقت من الإمارات حيث طُلب سابقاً الى الفنانة العمل على مشروع يحيي أعمال المتنبي. قدّمت هذا العرض مرات عدة في الامارات، وفي كل مرة كان المفهوم يتطور. في اتصال مع «الاخبار»، شرحت نعمة: «بدأنا منذ سنتين في «معرض الكتاب الدولي»، حين طلبت مني «هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة والفنون» أن ألحّن عملاً متكاملاً للمتنبي. لحنت العمل وعزفته أوركسترا من بلغاريا. كما طُلب مني أيضاً تقديم حفلة كبيرة في افتتاح المعرض. بدءاً، اكتفينا بالتوقف عند المحطات التي زارها المتنبي في حياته، بالشعر والغناء. ثم في افتتاح «مهرجان الموسيقى الكلاسيكية» في أبو ظبي، تطور المفهوم وذهب إلى مكان آخر. كذلك الأمر في «مهرجان الفجيرة» حيث المسرح كان كبيراً وفتح المجال للمزيد من الامكانات».

عبير نعمة من الفنانات المثقفات جداً موسيقياً. هي مجازة بالعزف على آلة القانون وبالغناء الشرقي بدرجة ممتاز من «جامعة الروح القدس» في لبنان، فضلاً عن أنها حائزة شهادة في العلوم الموسيقية. مشاركتها الناجحة في أحد برامج المواهب العربية، لم تضلل طريقها الموسيقية إذ لم تغرها سهولة النجاح التجاري. فضلت نعمة البقاء على مسارها الجدي في الموسيقى. من الأعمال اللافتة التي قامت بها، تصوير سلسلة من الافلام الوثائقية التي تندرج تحت برنامج بعنوان «موسيقى الشعوب» الذي يعرض على «قناة الميادين» مساء كل أحد، نتعرف في كل حلقة إلى الموسيقى التقليدية لشعب ما.

بالعودة إلى «بعلبك»، ستكون حفلة نعمة رحلة مع المتنبي، ولكن ليس بالشعر، بل بالسفر. انطلقت نعمة من بعض الأشعار التي كتبها المتنبي، فلحّنتها، وستقدمها على المسرح، حيث ستذهب الى كل المحطات التي سافر إليها، من الكوفة في العراق حيث ولد، فالحجاز ثم بلاد الشام وحلب وبلاد الروم وإيران

> يتنوّع الغناء بين الكلاسيكي والطربي والأوبرا

ولبنان. في كل من هذه البلدان، تستكشف التقليد السائد هناك، عبر الموسيقى والقصص الجديدة. سيحتوي العرض على موشحات ومقطوعات من ريبرتوار نعمة الخاص وكذلك على قصص خاصة بالمتنبي، أما الغناء فمتنوع بين كلاسيكي وطربي وأوبرا. تضيف الفنانة: «سيكون هناك قراءة من الشعر الذي كتبه عن البلد أو الحضارة تلك، بصوت شخص مهم لن أعلن عن اسمه الآن. كل محطة سنقابلها بمحطة أخرى موازية لها سواء بالتاريخ أو بالجغرافيا. مثلاً لبنان، سنقابله بساردينيا التي سكنها الفينيقيون أيضاً. حضارة البدو سنقابلها بالمجر

أو رومانيا حيث الغجر. سنذهب في كل محطة الى أبعد من المتنبي، ونفترض أنه لو ذهب الى محطات أخرى تشبه الحضارات التي زارها كان سيختار تلك. بالنتيجة، نريد أن نقول إننا نشبه بعضنا بعضاً في أي مكان من هذا العالم. نلتقي في القصص وبالتالي الموسيقى تجمعنا. هناك حضارات موازية كثيرة».

سترافق نعمة على المسرح فرقة كبيرة من لبنان ومن بلدان العالم، اختيرت من مختلف الحضارات التي يتوقف عندها العرض، كما سيعزف الموسيقيون على آلات عدة تنتمي الى تلك الحضارات. إضافة الى العازفين، ترافق نعمة غناءً «جوقة جبل لبنان» التي تتألف من أكثر من 35 شخصاً. أن يقف المرء على مسارح مهمة في العالم شيء، وأن يغني في بلده في مهرجان عريق كـ «بعلبك» أمر آخر بالنسبة إلى نعمة التي تقرّ: «عندما يغني المرء في مهرجان دولي عريق ومهم مثل بعلبك يشعر أنه أنجز خطوة خاصة ومميزة في بلده، وخصوصاً أن هذا المسرح العريق الذي مر عليه من نعتبرهم أيقونات في الموسيقى العربية واللبنانية والعالمية. هي مسؤولية كبيرة، وأنا شاكرة للجنة «بعلبك» التي تركت لي الخيار لأنجز العمل الذي أحب، وأنفّذ الفكرة التي أريدها بكل حرية وثقة. غنيت في «بيت الدين» سابقاً، ولكن الأمر الآن يختلف. أنا وحدي هنا. أشعر بالمسؤولية وبالخوف. حلمي طوال حياتي كان أن أذهب الى بعلبك وهو حلم كل فنان لبناني على ما أظن». تعدّ نعمة حالياً لسلسلة من الحفلات في باريس وبروكسيل واسبانيا وكندا، ولحفلة كبيرة في بيروت مع الأوركسترا، كما أنها تطلق ألبوماً مزدوجاً، أحدهما من ألحان مارسيل خليفه بالكامل، إضافة الى أعمال أخرى جديدة تسجلها.

تانيا قسيس «كلّها للوطن» في «بيال»

ستكون تانيا قسيس ضمن الفنانين اللبنانيين والأجانب الذين سيحيون مهرجان «أعياد بيروت» في «بيال». في 19 تموز، ستقف السوبرانو أمام معجبيها، برفقة 100 مغن من أجل تقديم باقة من أغنياتها المعروفة والجديدة. قسيس، التي عُينت سفيرة فخرية لليونيفيل العام الماضي، ضمن حدث خاص أُقيم أخيراً في مجمع «أ بيه سيه»، أطلقت أخيراً أغنيتها الجديدة «الأرض للجميع». الاغنية أُلفت بالتعاون مع الامم المتحدة، ضمن برنامج «أهداف التنمية المستدامة» الذي يرمي الى تحقيق 17 هدفاً من الآن حتى عام 2030، من بينها ما يتعلق بمحو الفقر والحروب. الأغنية من كلمات فادي الراعي، وألحان ميشال فاضل وتوزيعه، وترمي الى تعزيز الوعي حول القيم الانسانية ومحاربة العنف والحروب، كما تدعو الى العمل على إحلال السلام والقضاء على الفقر ومساعدة المحتاجين. ستكون قسيس حاضرة في مقرّ الامم المتحدة في 9 تموز في جنيف، لتقديم الأغنية مباشرة من هناك. الأغنية التي أطلقتها أولاً بالعربية سيكون لها نسخة بالفرنسية وأخرى بالانكليزية، بما أنها يُفترض أن تتوجه الى العالم كله.

إضافة الى «أغنية الأرض»، ستقدم قسيس برفقة جوقة مؤلفة من 100 مغن ريبرتوارها المعروف وأغنيات أخرى جديدة. عن هذه التجربة، تقول قسيس: «أن يجتمع معك 100 مغن على المسرح هو أمر مميز. فلم يسبق أن نُظمت حفلة مماثلة في لبنان من قبل. على الصعيد الشخصي، هي تجربة جميلة كوني سأصل صوتي بـ 100 صوت آخر. يمزج الريبرتوار بين الغربي والشرقي. كما أن هناك مفاجآت منها أغنيات معروفة جداً سأعيد أداءها بصوتي للمرة الاولى في لبنان».

انطلقت الفنانة من الغناء الكلاسيكي الاوبرالي الذي درسته لمدة سبع سنوات في باريس، لتبتعد قليلاً عن هذا المجال وتتنقل الى شيء يشبهها ويشبه جذورها أكثر كما تعتبر. الموسيقى التي تحبّ تقديمها هي «فيوجن» موسيقى شرقية وغربية في الوقت عينه. كثيراً ما تمزج مثلاً الموسيقى الشرقية بالتوزيع الاجنبي.

الحنين للوطن والتعلق فيه حاضران دائماً في أغنياتها. وهي تعتبر أنه بالغناء وبتقديم الحفلات في الخارج، إنما تنقل هذا الحنين الى المغتربين، مفضّلة تسليط الضوء على الامور الجميلة في البلاد. في نظرها، ليس هناك من بلد مثالي، ولكن في كل بلد شيء إيجابي يميزه. تعدّ قسيس حالياً لألبوم جديد، لكنه لن يصبح جاهزاً قبل نهاية العام. كما أنها ستشارك في مهرجان «ريميني» الايطالي حيث ستغني في الحفلة الافتتاحية.

ساندي...

الأخبار
al-akhbar
مهرجانات الصيف في العالم العربي

برنامج المهرجانات

«مهرجانات بيت الدين الدولية»

9 تموز: The Merchants of Bollywood
14 تموز: المغني البريطاني سيل
19 و20 تموز: باليه مُعاصر عن «روميو وجولييت» للكوريغراف الفرنسي أنجيلان بريلجوكاج
23 تموز: «يا مال الشام»
29 تموز: «يا عاشقة الورد» ـ تحيّة إلى زكي ناصيف
3 آب: عرض كوميدي لباسم يوسف بعنوان «النكتة أمضى من السيف»
5 و6 آب: كاظم الساهر
9 آب: الإسبانيّة بويكا والبرتغاليّة كارمينيو.

«مهرجانات بيبلوس الدولية»

15 تموز: سهرة غنائية راقصة مع كارول سماحة
16 تموز: الثنائي البرازيلي توكينو وماريا كروزا
21 تموز: عازف الساكسوفون الأميركي «كيني جي»
24 تموز: غريس جونز
28 تموز: مكسيم لوفورستييه
31 تموز: أوبرا «هشّك بشك»
5 آب: «مشروع ليلى»
9 آب: سيا

«إهدنيات»

22 تموز: ماجدة الرومي
30 تموز: Concerto Delle Stelle
5 آب: ميشال تور وهيرف فيلارد
6 آب: ريتا أورا
12 و13 آب: كاظم الساهر

«مهرجانات بعلبك الدولية»

22 و23 تموز: «طريق الحرير» لفرقة «كركلا»
30 تموز: جان ميشال جار
4 آب: ميكا
12 آب: رباعي بوب جيمس
19 آب: عبير نعمة
21 آب: ليزا سيمون
26 آب: شيرين عبد الوهاب
28 آب: خوسيه فان دام مع كارلوس غارديل

«مهرجان أعياد بيروت»

12 تموز: حفلة playing for change
13 تموز: خوسيه فيليتشيانو
16 تموز: نوال الزغبي
19 تموز: تانيا قسيس
22 تموز: وائل كفوري
26 تموز: سعد لمجرّد
27 تموز: who killed bruce lee
29 تموز: إيلين سيغارا
2 آب: وئل جسار
4 آب: إليسا

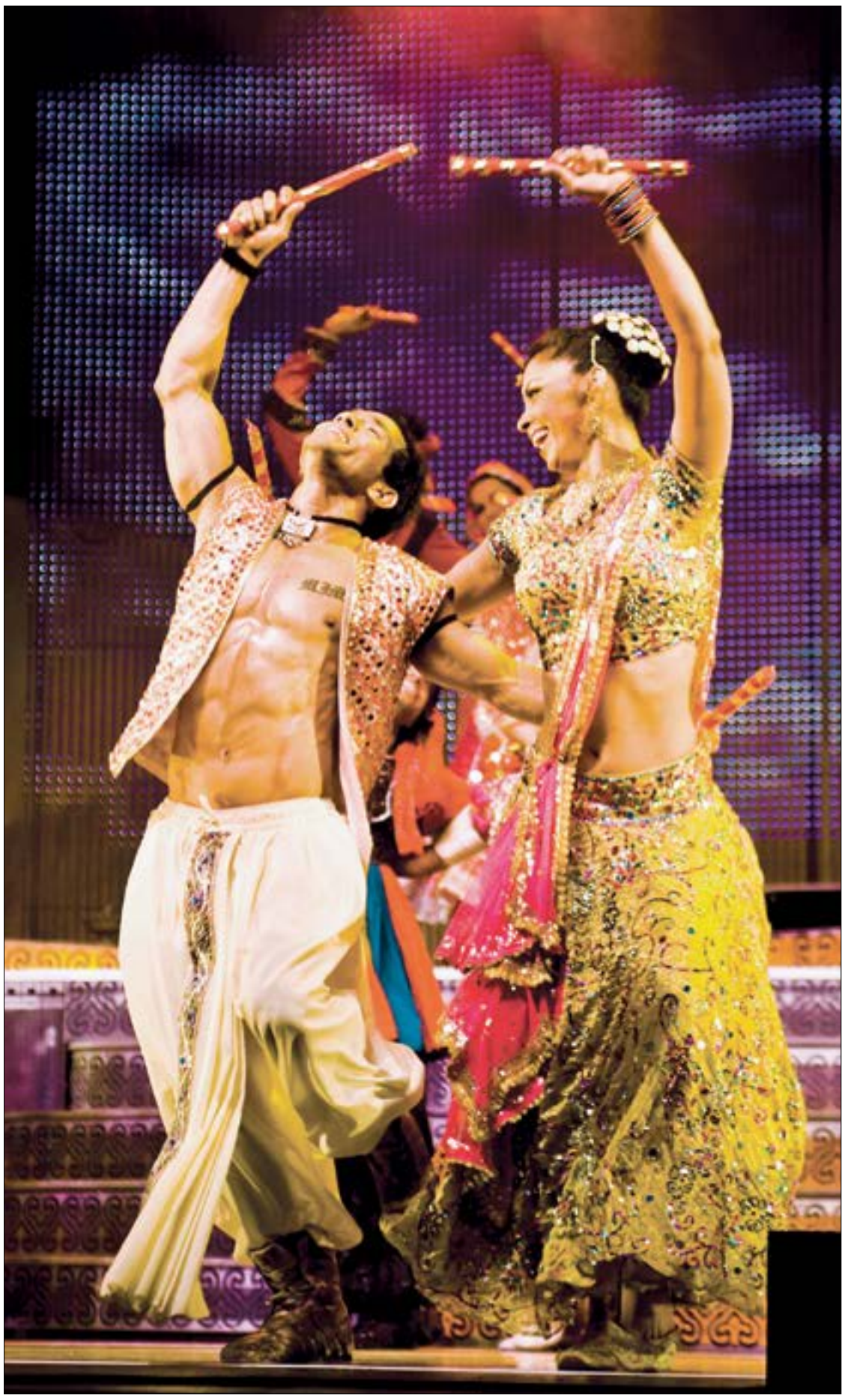

«مهرجانات ذوق مكايل الدولية»

12 تموز: جوزيف كاليخا، وبرين تيرفلر، مع مونيكا يونوس
21 تموز: جهاد عقل

«مهرجانات البترون الدولية»

9 تموز: ميوزكهول
16 تموز: «ذا فويس كيدز»
23 تموز: مارسيل خليفة

«مهرجانات صور الدولية»

9 تموز: عاصي الحلاني
14 تموز: مهرجان للشعر العربي
15 تموز: الفرقة الروسية State Academic Dance Theatre Gzhel
16 تموز: ملحم بركات

«مهرجانات الأرز الدولية»

5 آب: ماجدة الرومي
6 آب: نانسي عجرم وعاصي الحلاني وفرقة «مجد بعلبك»
12 و13 آب: مسرحية «كان يا مكان» لفرقة «كركلا» (إخراج باسم كريستو)

«مهرجانات جونية الدولية»

16 تموز: راوول دي بلازيو وميشال فاضل
18 تموز: جايسن ديرولو